كرامات

أبي الفضل العباس (ع)

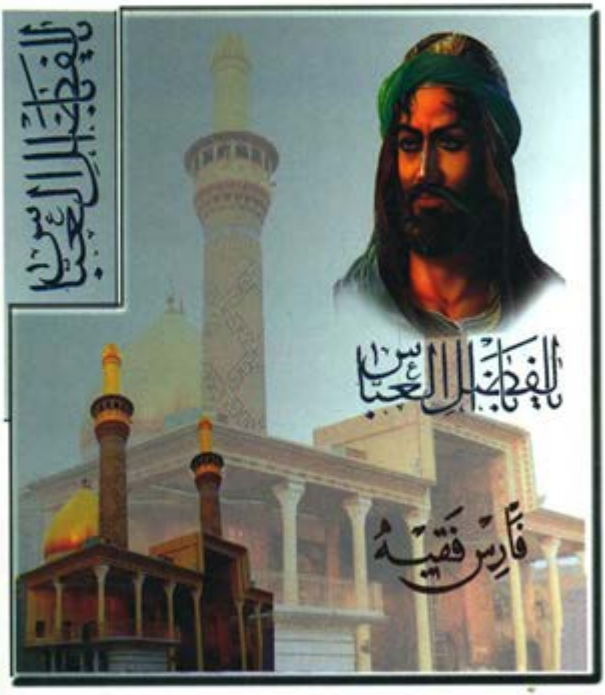

دار المحجة البيضاء
دار الرسول الأكرم

R۱۸۱۲۵

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش-اموال: ۵۵۱۵۳

كرامات أبي الفضل العباس (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۹۴۸۸
تاریخ ثبت:

كرامات أبي الفضل العباس (ع)

فارس فقيه

دار الحجة البيضاء
دار الرسول الأكرم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
(بيروت)
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دار المحجة البيضاء
حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على البشير النذير وابن عمه الامير ورهطه وعترته المزاميل أهل طه ويس.

يدور الحديث بين الكثير من الأوساط حول عصمة تالي المعصوم كأبي الفضل(ع) والسيدة زينب وعلي الأكبر(ع) والطفل الرضيع وأم كلثوم ورقية وكل ما يرتبط بالمعصوم، هل هم معصومون أم لا؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هل لديهم عصمة اكتسابية؟

هل مقامهم كالأنبياء أم لا؟

فإذا كانت الشبهات والمظلومية تطال المعصوم نفسه، فكيف بتالي المعصوم؟وللأسف إن المستوى المتدني في معرفة أهل البيت(ع) وجحدان حقهم والخوف من الوقوع في الغلو وللتقرب من الآخرين أدى بنا إلى الابتعاد كل البعد عن معرفتهم، وأصبحت البديهيات إشكالات والحقائق شبهات والمسلمات غلو.

فأصبح الشيعي يستحي من قول «عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام» بعد ذكر اسم المعصوم. مع أنه يصلي عليه في صلاته الواجبة. وحتى السُنّي يقول

في صلاته:«اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

لماذا الخجل من ذكر الصلوات أو إضافة الصلوات مع اسم المعصوم؟ نعم، علي عليه الصلاة والسلام لم الخجل أليس هذا قرآن: أنفسنا وأنفسهم.

أليس هو نفس النبي(ص)؟ أوليست الصلاة واجبة على النبي وآله؟ أوليست الصلاة تشمل آل محمد؟

ورد في زيارة الإمام الحسين(ع) عن الإمام الصادق(ع) يعلم الشيعة أن يكرروا قول صلى الله عليك يا أبا عبد الله.فإن السلام يصل إليه من قريب وبعيد.

ثانياً: شبهة أفضلية الأنبياء، إن الروايات الكثيرة والمتواترة والصحيحة تؤكد أن علة خلق الوجود والكائنات جميعاً هم محمد وآل محمد، فببركة وجودهم خلق الله البشر ومن ضمنهم الأنبياء.

أوليس الله قد أخذ ميثاقاً من جميع البشر بالربوبيه له سبحانه وتعالى، ونبوة محمد(ص) وولاية علي وذريته(ع)؟

يقول الله تعالى: «وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم»[1].

عن أبي جعفر عليه صلوات الرحمن قال: قلت له لم سمي أمير المؤمنين؟

(١) سورة الأعراف، الآيتين ١٧١ و ١٧٢.

قال: الله سماه هكذا، أنزل في كتابه «وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ وإن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين»(١).

الله أخذ العهد من ذرية آدم جميعاً بما فيهم الأنبياء بولاية النبي وآل بيته، لذلك نبأ جميع الأنبياء برسول يأتي في آخر الزمان اسمه أحمد ووصيه علي(ع)، وذريته الأطهار الأئمة.

وذلك ما يذكره التوراة الحالي أو الكتاب المقدس عند النصارى واليهود في التكوين (١/١٨).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«أما إسماعيل سأباركه وأجعله أمة كثيرة إثنا عشر رئيساً يلد».

لذلك عندما كان يحاجج الأمير أصحاب المذاهب المختلفة كان يقول لهم: إنا اسمي في التوراة إيليا وفي الإنجيل إيليّ.

ألم يتوسل آدم بأصحاب الكساء ليتوب الله عليه؟

عن ابن عباس قال: سألت النبي(ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه»(٢).

ألم يتوسل نوح وهو من أولي العزم بأصحاب الكساء «فأنجيناه من الغرق؟.

(١) الكافي، ص ٤١٢.
(٢) معاني الأخبار، ١/١٢٥.

ألم يتوسل يوسف بأهل البيت في الجب وإبراهيم عندما ألقي في النار؟

قرأت للأسف أحد الأشخاص من الجذور السنية يقول: الغلاة الشيعة يقولون أن الأئمة أفضل من الأنبياء.

فنوضح له أن مقام الإمامة أعظم من مقام النبوة ودليلها قرآني، فهذا إبراهيم كان نبياً ورسولاً وخليلاً، فرأى ملكوت السموات والأرض فعرف مقام أهل البيت وما لهم من الإمامة المطلقة، فسأل الله أن يجعله إماماً في قومه فأعطاه الله الإمامة.

عن أبي عبد الله الصادق عليه صلوات الرحمن، قال: إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: «ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين» قال: «لا يكون السفيه إمام المتقين»[1].

عن الإمام الهادي(ع): «إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم»[2].

أكثر من ذلك إن إبراهيم تمنى أن يكون من شيعة علي(ع) لما رأى من فضل شيعة علي(ع)، فقال تعالى: «وإن من شيعته لإبراهيم» ومن الطبيعي أن يكون الداني تابعاً للعالي وإذا سألت أهل العامة إبراهيم من شيعة من في هذه

(١) الكافي، ج١، ص ١٧٥.
(٢) علل الشرائع، ج١، ص ٤٩.

الآية؟ يقولون: إنه من شيعة لوط بحسب السياق القرآني، وهل يعقل أن يكون إبراهيم الرسول والإمام من شيعة النبي لوط؟ من المفترض أن يكون لوطاً هو من شيعة إبراهيم وليس العكس، لأن إبراهيم له مرتبة أعلى من لوط(ع) والصحيح أن إبراهيم تمنى أن يكون من شيعة أمير المؤمنين(ع) فأجابه الله تعالى.

ونقول أنه لا يدخل أحد إلى الجنة إلا من عرف أهل البيت وعرفوه صلوات الله عليهم.

يقول أمير المؤمنين عليه صلوات الرحمن: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلى من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه من عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها من بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع[1].

لذلك، حتى الأنبياء مطالبون بولاية أهل البيت(ع) ومحبتهم، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي بعد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه

(١) الكافي، ج١، ص ١٨٤.

صلوات الرحمن: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟

قال: لأن حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلاّ أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه.

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله: فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم. قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمت أن النبي(ص) قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله يديه فدفع الراية إلى علي عليه السلام، ففتح الله تعالى على يديه.

قلت: بلى.

قال: أما علمت أن رسول الله(ص) لما أتى بالطائر المشوي قال(ص): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر وعنى به علياً(ع)؟

قلت: بلى.

قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأصياؤهم(ع) رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله؟

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب

رسوله وأنبيائهم(ع)؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب(ع) محبين وثبت أن أعداءهم المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين؟

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار.

وهل يمكن أن يقاس أنبياء الله أصلاً مع نور الله؟ فمن هم نور الله؟

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه صلوات الرحمن عن قول الله عز وجل: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا»[1]

فقال: يا أبا خالد النور والله نور الأئمة من آل محمد (ص) إلى يوم القيامة وهم والله نور الذي أنزل وهم والله نور الله في السموات وفي الأرض والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من

(١) سورة التغابن، الآية ٨.

شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[١]

يقسم المعصوم في هذا الحديث ستة مرات بالله تعالى، لكي يؤكد حقيقة بسيطة وبهيدية لكن لا يعقلها إلا أولي الألباب. وهل يقاس أحد من الأنبياء برسول الله(ص) وبمنزلة رسول الله(ص) وآله محمد لهم منزلة رسول الله(ص).

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه صلوات الرحمن يقول:«الأئمة بمنزلة رسول الله(ص)»[٢].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه صلوات الرحمن قال لسلمان بن خالد: «يا سلمان ما جاء عن أمير المؤمنين(ع) يؤخذ به وما نهى عنه ينتهي عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله(ص)، ولرسول الله(ص) الفضل على جميع خلق الله»[٣].

ألم يقل رسول الله(ص):«علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه كيفما دار».

علي الذي مع الحق يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمين وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني أحد إلا أحمد(ص) وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو

(١) الكافي، ج١، ص ١٩٤.
(٢) الكافي، ج١، ص ٢٧٠.
(٣) الكافي، ج١، ص ١٩٧.

المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات، ودولة الدولة وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس»[١].

كيف يقاس الأنبياء بملة البشر جميعاً، فالأنبياء وشيعة أهل البيت(ع) خلقوا من طينة أهل البيت(ع).

عن صادق أهل البيت(ع) يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: «الناس وصار سائر الناس همج للنار وأي النار»[٢].

إذا كان الأنبياء خلقوا من نفس طينة شيعة أهل البيت(ع)، فكيف يقاسون والعياذ بالله بمن له الدنيا والآخرة؟!

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه صلوات الرحمن قال: قلت له أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد. أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله»[٣].

(١) الكافي، ج١، ص ١٩٨.
(٢) الكافي، ج١، ص ٣٨٩.
(٣) الكافي، ج١، ص ٤٠٩.

فهل كان لأحد من الأنبياء ملك الدنيا والآخرة؟

نعم، لقد كان لنبي الله سليمان(ع) ملكاً عظيماً في إقليم من أقاليم الدنيا، ولم يكن له الدنيا كلها أو الآخرة بجناتها وخلودها، حتى سليمان رغم كل ما يملك احتاج لمن عنده علم من الكتاب لكي يأتي له بعرش بلقيس. أما أهل البيت(ع) فكان عندهم علم الكتاب «ومن عنده علم الكتاب..»[1].

وكان الهدهد يدل سليمان(ع) على الماء، أما أهل البيت(ع) يعلمون علم الكتاب كله الذي هو العلم المطلق.

في الحديث عن أبي الحسن الأول(ع) قال:

... وإنما غضب (سليمان على الهدهد) لأنه كان يدله على الماء، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والإنس والجن والشياطين و المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وأن الله يقول في كتابه: «ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى»[2].

وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرفالماء تحت الهواء و إن كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتب الم الدنيا في أم الكتاب، إن الله يقول :«وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين»، ثم قال:

(١) الكافي، ج١، ص ٤٠٩.
(٢) سورة الرعد، الآية ٣٠.

«ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفي من عبادنا»[١].

فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[٢]

أما تالي المعصوم كأولاد النبي(ص) القاسم والطاهر وإبراهيم وأولاد الأئمة الذين كان لهم دور سائر للإمامة كالسيدة زينب(ع) وأبي الفضل(ع) والمحسن(ع) وعلي الأكبر(ع) والطفل الرضيع والقاسم وعبد الله بن الحسن وأولاد أمير المؤمنين(ع).

لقد ذكرنا سابقاً أن طينة الشيعة هي من نفس طينة الأنبياء، وفي الحديث الشريف: علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل، وفي حديث آخر: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

إذا كان العلماء أفضل من أنبياء إسرائيل، فكيف بمن هم فوق العلماء كالسيدة زينب(ع) وأبي الفضل وعلي الأكبر(ع)؟

ألم يقل الإمام السجاد(ع) لعمته زينب(ع): عمة زينب أنت عالمة غير معلمة، ألم يقل الإمام الحسين(ع) في علي الأكبر(ع) لقد خرج إليهم أكثر الناس شبهاً خَلْقاً وخُلُقاً برسول الله(ص) ورسول الله الذي يقول الله تعالى فيه:«وإنك لعلى خلق عظيم»؟.

(١) سورة فاطر، الآية ٣٢.
(٢) الكافي، ج١، ص ٢٧٠.

أما أبو الفضل فماذا تقول فيه غير ما قاله المعصوم؟

لقد ورد في زيارته سلام الله عليه: «لعن الله من جهل حقك واستخف بحرمتك»

نسأل الله ألا نكون ممن جهلوا حقه أو استخفوا بحرمته حتى لا نصاب باللعن، لذلك علينا معرفته حق المعرفة.

يقول صاحب كتاب سياحة الغرب، وهو العلامة الطهراني صاحب الكشوفات: إن المولى أبي الفضل هو أمير البرزخ، فهل هذا الأمر نابع عن كشف وشهود لهذا الأمر دليل، ففي رواية عن السجاد صلوات الله وسلامه عليه، رواها صاحب المفاتيح الشيخ عباس القمي في زيارته، رحم الله العباس، فلقد آثر وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب(ع) وإن للعباس(ع) عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

والمعروف أن الشهداء هم أمراء الجنة، فإذا كان جميع الشهداء يغبطونه أن منزلته أرفع منهم، فهو أميرهم، ولذلك فليس هناك مانع أن يكون العباس(ع) هو أمير عالم البزرخ؟

وقد ورد في زيارته(ع) «... قلبي مسلم لكم وتابع وأنا لكم تابع»، وهذا يعني تسليم القلب لأبي الفضل أي أنه معصوم، لأنه كيف يأمرني الله بتسليم القلب الذي هو أمير البدن لإنسان يمكن أن يخطىء بل وأتباعه أيضاً إلا أن يكون أبو

الفضل معصوماً؟ نعم، قد لا نقول نفس عصمة الاربعة عشر معصوماً بالأصالة وإنما بالتبعية.

وورد أيضاً في زيارته سلام الله عليه:

«السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله»

وإذا دققنا الفكر في تلك المعاني لوجدنا أنها تحمل مضامين عالية أولاً، العبودية ثانياً، الصلاح ثالثاً، الطاعة لله ولرسوله. من يحمل هذه الصفات؟

إنه حتماً شخص يمتلك صفاتاً عظيمة تجعله فوق رتبة الكثير من النبيين.

أوليس الخضر عبد من عبادنا وعلم موسى النبي والرسول الكثير من المعارف؟

فالعباس هو أحد العباد الصالحين المطيعين لله ولرسوله.

يقول تعالى:«ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»؟.

إلى كم قسم ،فئة تقسم الآية؟ تقسم إلى عدة فئات (أي المطيعين لله ولرسوله) يقسمون إلى:

١ - الذين أنعم الله عليهم.

٢ - النبيين.

٣ - الصديقين.

٤ - الشهداء.

٥ - الصالحين.

لنرى مقام أبي الفضل(ع) من خلال هذه الآية ولنبدأ من ذيل الآية:

الصالحون ورد كما ذكرنا السلام عليك أيها العبد الصالح. وإذا شهد معصوم لإنسان بالعبودية والصلاح فهو كاشف عن رأي الله تعالى لأنه حجة الله، وقوله حجة ومن يشهد له المعصوم يكون على قمة الصلاح.

الشهداء: ورد كما ذكرنا أن أبي الفضل العباس(ع) له مرتبة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة أي أنه يتصدر مرتبة الشهداء.

الصديقون: أبو الفضل(ع) هو من أصحاب الإمام الحسين(ع) فضلاً عن كونه أخوه ، وهم الذين قال فيهم الإمام(ع): لم أر أصحاباً وفى من أصحابي، لقد وعدني بهم رسول الله منذ عالم الذر، إذاً العلاقة مع الإمام الحسين والوعد من عالم الذر، فهل صدقوا ما عاهدوا الله عليه؟

نعم، إنه من الصديقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من نصرة الإمام الحسين(ع) وأي نصرة وأي صدق؟ إنه حامل لواء كربلاء، حامل لواء أهل البيت يوم عاشوراء، هو كفيل زينب والأطفال، وهو ظهر الإمام الحسين(ع)والذي قال فيه المعصوم لقد كسر ظهري فهل يكسر المعصوم إنسان.

النبيين: لقد ذكرنا في الحديث أن علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل، وأبو الفضل هو عالم شهيد شاهد بعلمه. ألم يستجب لنداء ربه منذ عالم الذر، فلا يشهد أحداً إلا بعلم ومعرفة وبما أنه شهد ولبى النداء ووفى فإنه عالم غير معلم. وفي مرتبة الأنبياء، وقد مر معنا أنه عبد صالح والعبد يذكر في القرآن لأعلى المراتب كرسول الله: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً» أو كالخضر الذي علم موسى «عبداً من عبادنا».

الذين أنعم الله عليهم: هم محمد وآل محمد، كما ورد في الرواية عن الصادق(ع)، فهل أبو الفضل مع محمد وآل محمد؟

يقول الصادق(ع) في نص زيارة العباس(ع):«ألحقك بدرجة آبائك في جنات النعيم».

أوليس دعاء الإمام المعصوم مستجاب؟

هذه الدلالة أن أبي الفضل في درجة أهل البيت في الجنة مع الاحتفاظ بخصوصية أهل البيت(ع) بأنه لا يقاس بهم أحد وأنهم أفضل الخلق على الإطلاق.

بقي نكتة أحببت الالتفات إليها، ورد في زيارة أخرى لأبي الفضل(ع) هذه العبارة: «... وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام...»

ماذا يعني هذا الكلام؟ إن هذا الدين له قدسية معينة وحرمات، وإحدى هذه الحرمات هي أبو الفضل(ع) وهذا يعني أنه لأبي الفضل خصوصية ليس

عند أهل البيت فقط، بل عند الله تعالى، لذلك فلا تستغرب أيها الموالي عندما تقرأ أو تسمع تلك الكرامات لأبي الفضل(ع)، ولذلك سمي باب الحوائج إلى الله لأنه حرمه من الحرمات وهو الباب للمولى أبي عبد الله(ع)، وهو كفيل زينب(ع)، وهو الذي ستطالب السيدة الزهراء(ع) بثأره، والسيدة الزهراء رضاها من رضا الله، وغضبها من غضب الله، فهي ستطالب بثأرين، ثأر أبي الفضل أولاً، ثم ثأر عبد الله الرضيع.

يا سبحان الله ما هذه الخصوصية لأبي الفضل عند السيدة الزهراء(ع) وعند الإمام الحسين(ع) وعند السيدة زينب(ع)وعند السجاد(ع)، وعند الله تعالى؟

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أسأل الله أن يجعلنا من الذين يشفع لهم أبي الفضل(ع) يوم القيامة.

اللهم أمتنا على حب أبي الفضل(ع) واجعلنا من خدام أبي الفضل ومن أتباع أبي الفضل(ع).

أهدي هذا العمل المتواضع لسيدي ومولاي أبي الفضل العباس(ع) وأسأل الله القبول إنه سميع الدعاء.

فارس فقيه

محرم ١٤٢٥ هـ.

الضريح المقدس

من الأمور العجيبة في مقام أبي الفضل(ع) هو الضريح المقدس، فأبو الفضل الذي حرم نفسه من الماء إيثاراً ومواساة لأخيه الحسين(ع) ومات عطشاناً تأتي المياه إلى الضريح المقدس وكأنها تعلن له السمع والطاعة.

فالقبر الشريف يقع عند مجرى لنهر الفرات، وعندما يطوف النهر يصل إلى حافة القبر دون أن يعلوه وهذه كرامة من الكرامات العجيبة.

في الصورة رقم (١) القبر عندما تجف المياه، وفي الصورة رقم (٢) القبر عندما ترتفع المياه، فنرى أنها تصل إلى حافة القبر تماماً دون أن تعلوه ولو سنتمتراً واحداً.

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

أبو الفضل زوّجه

تعودت على الحج كل عام، وكنت أفضل أن أنهي أعمال الحج ثم أزور المدينة، وكنت قد تحدثت مع أحد الإخوان عن فضل زيارة المدينة المنورة قبل أداء فريضة الحج أو بعدها، وقد عثرنا على رواية تحث الإنسان على أن يحج البيت ثم يتوجه إلى زيارة أهل البيت(ع) لمعاهدتهم والثبات على ولايتهم.

فزرع في نفسي هذا الحديث رغبة في التوجه إلى أئمة أهل البيت(ص) في العراق لزيارتهم. وكنت في السابق أستخير على الذهاب فتكون الخيرة بالنهي وذلك أيام الطاغية اليزيدي صدام حسين، ولكن الخيرة هذه المرة كانت بالفعل.

توجهت إلى الزيارة مع زوجتي التي كانت تدرس في الحوزة برفقة طالبات الحوزة لقضاء العاشر من محرم، لا يمكن للإنسان أن يصف شعوره عندما يزور كربلاء أو النجف أو باقي الأماكن والمراقد لأول مرة، ورغم كل الحصار على الشيعة والتضييق عليهم من قبل أفراد البعث والمخابرات العراقية حيث لا يمكن للإنسان أن يقرأ مجلس عزاء أو لطمية أو أي مظهرمن مظاهر العزاء لأهل البيت(ع) كان يؤدي إلى اختفاء صاحبه. لكننا كنا نشعر بروحية عجيبة، وعندما كنت في كربلاء و كانت الليلة السابعة من محرم توجهت إلى

مقام أبي الفضل(ع) حيث كانت هذه الليلة مخصصة له على النحو المتعارف عند قراء المصاب.

دخلت المقام واقتربت من الرأس الشريف فسمعت صوتاً حنوناً ينبعث من الأشخاص الواقفين، وعندما دققت السمع سمعت نعياً جميلاً يصدر من شاب أسمر جاثٍ عند الرأس، النعي ممنوع لذا تعجبت من جرأة الشاب، وعندما نهض نظر إلى وابتسم فبادرته بالسلام، فقال لي: أنت لست عراقياً، قلت: لا، أنت من جنوب لبنان، فعرّفني على نفسه بأنه من البحرين فترافقنا سوياً إلى النزل الذي اقمنا فيه وجلسنا في صالة الانتظار وتمرفنا على بعضنا أكثر.

وكان هذا الشاب رادود معروف و قد رفض ذكر اسمه ولديه بعض اللطميات المعروفة، وعندما سألته هل هو متزوج؟ أجابني بأنه سأل المولى أبا الفضل في هذه الليلة في هذا الموضوع رغم أنه لا يملك شيئاً للزواج، ولم يتعرف على فتاة لهذا الموضوع.

دعوته لمرافقتنا وقراءة بعض العزاء والندبيات فلبى ذلك ، وكانت إحدى الأخوات من الحوزة معنا فلفت انتباهه تقاها وحيائها فأعجب بها وأعجبت به، تعّف عليها في آخر يوم من الزيارة وتمنى لو يراها مرّة أخرى، وكأن دعاءه عند أبي الفضل قد استجيب بسرعة، وبالفعل عندما عدت في الأربعين ذهبت هي أيضاً وتمرّف عليها لبعض الوقت، ووعدها أن يأتي إلى بيروت ليتزوجها.

وما هي إلا أسابيع قليلة حتّى أتى الشاب إلى بيروت ونزل في بيتي وذهبت أنا وهو إلى بيت العروس وطلبنا يدها.

وكانت الصعوبة في إقناع والدها بتزويجها إلى رجل بحراني، قد يبعد ابنته عن بلادها، لكن بفضل الله وبركة أبا الفضل العباس(ع).

كان هذا الرجل من معارف والدي،فسهل علينا هذا الأمر كثيراً، فتزوج ذلك الشيخ من الفتاة التي تنتسب إلى أهل بيت النبوة بالنسب الشريف، ويعيش معها حالياً، بعد سنتين في غاية السعادة.

هذه القصة قد عايشتها شخصياً من يوم الدعاء إلى يوم الزواج، وما بعده وكيف تيسّر أمره دون أن يملك هذا الشاب مالاً ليتزوج ولا داراً، حيث قدّم له أحد المحسنين داراً مجاناً ليسكن فيها في قرية بجنوب لبنان، حيث يعيش الآن في أتم السعادة تحت ولاية أهل البيت(ع).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السيد الخامنئي والشيخ بهجت عند أبي الفضل(ع)

أخبرني الشيخ عامر كوثراني عندما كنت في كربلاء المقدسة وقام بزيارتنا في فندق الجواد أن أحد العراقيين تقدم منه وسأله: مولانا لقد رأيت مناماً عجيباً ولا أعرف تفسيره. وسأله الشيخ تفاصيل ذلك المنام. فقال الشاب: لقد رأيت السيد الخامنئي يزور كربلاء وكان برفقة شيخ كبير في السن اسمه الشيخ بهجت، وكان يبدو عليه الهيبة والوقار. فقاطعه الشيخ: أتقصد آية الله الشيخ بهجت؟

الشاب: أنا لم أسمع في حياتي أصلاً بهذا الاسم، فهل هناك شيخ يدعى بهجت؟

الشيخ عامر: أتقسم بالله أنك لا تعرفه ورأيته في المنام؟

الشاب: ماذا أفهم من كلامك؟ هل هناك شخص يدعى الشيخ بهجت؟

فسأله الشيخ: وكيف يبدو؟

الشاب: إنه كبير في السن، ذقنه بيضاء قصيرة.

الشيخ متعجباً: سبحان الله إنه الشيخ بهجت، وهنا دمعت عينا الشاب.

فقال له الشيخ عامر: حسناً اسأل هؤلاء الإيرانيين إنهم يعرفونه جيداً، فهو مرجع للتقليد ومن اكثر العلماء ورعاً في قم المقدسة.

وأكمل الشاب المنام بأنه رأى السيد الخامنئي يصحب الشيخ بهجت إلى مقام أبي الفضل(ع) ويقول له عندما استقبل الضريح ها هي الأمانة لقد أوصلتك كما وعدتك إلى حضرة أبي الفضل(ع).

فقال لهالشيخ: لعل المقصود من هذه الرؤيا هؤلاء الزوار الإيرانيون بأعدادهم الغفيرة وكأن الشيخ بهجت قد تمنى على السيد القائد في الواقع أن يزيد عدد الزوار وتحقق هذا الأمر بعد سقوط نظام صدام حسين الذي كان يمنع الإيرانيين من الزيارة إلا بأعداد قليلة جداً وذلك بعد جهد جهيد وبشروط صعبة للغاية.

ولقد أوردت هذه القصة ليس من باب ذكر كرامة وإنما ارتباط غريب في عالم الرؤيا بين قائد الجمهورية ومرجع عارف وسيدنا أبي الفضل العباس(ع).

الرجل الغني

أخبرني أحد الأشخاص الثقات أن رجلاً غنياً من منطقة البقاع في لبنان قصد الزيارة والتوجّه إلى المقامات المقدسة في العراق، وبالفعل توجه هذا الرجل إلى كربلاء لزيارة حرم الإمام الحسين(ع) وعندما توجه لزيارة مقام أبي الفضل العباس(ع) لم يستطع الدخول خطوة داخل المقام وكأن أحدهم يمسكه ويمنعه من الدخول.

ذهل هذا الرجل من هذا الموقف، وكلما حاول الدخول وكأن يداً تمنعه من الدخول. حاول الخدام أن يدخلوه بالقوة لكن عبثاً حاولوا، فعلموا أن هناك شيئاً غير طبيعي يحصل وشعرأن المولى أبي الفضل لا يريد دخوله.

فقال له أحد خدم المقام: هل فعلت معصية ما؟

قال الرجل: لا على الإطلاق، وقد جئت بكل شوق وحنين للزيارة.

الخادم: حاول أن تتذكر لعلك قد ارتكتب شيئاً في حق مولانا أبي الفضل العباس(ع).

وهنا تذكر الرجل أمراً جعله يبكي بكاءاً مراً. وقال:

نعم، لقد تذكرت.. عندما كنت شاباً نذرت نذراً بأن الله إذا رزقني وأغناني من فضله سوف أخصص حصة مما يأتي لأبي الفضل العباس(ع)

وإذا الله يغدق علي بالرزق العميم بعد هذا النذر، فأوفيت بنذري أول سنتين فكنت أقتسم نسبة من الأموال وأرسلها عن نية مولانا أبي الفضل(ع) ولكنني نسيت بعد ذلك بسبب كثرة الأشغال والأسفار نذري. وها أنا الآن نادم أشد الندم على تقصيري في نذري في حق مولانا العباس(ع) وأقتسم هذا الرجل جزءاً من ثروته التي نذر يوماً بأن يجعل حصة منها للصدقات عن أبي الفضل(ع) وعاد ودخل المقام معتذراً ذليلاً على ما بدر منه.

نعم، مثل هذه القصص تحصل كثيراً ويمكن للسائل أن يسأل خدم الحرم وسكان كربلاء عن أحداث كثيرة كهذه حصلت وتحصل. لذلك، فالعراقيون يحترمون احتراماً شديداً أبا الفضل العباس (ع) ويخافون من القسم به كذباً، لذا نراهم إذا اختلفوا في مسألة لجأوا للقسم عند المولى أبو الفضل ولا يجرؤ أحد على المعصية والإتيان بيمين كاذبة عنده ويلقبونه بصاحب الرأس الحار (أي صاحب الغيرة و الشهامة) أوسبع القنطرة وغيرها.

عناية حسينية

نقل خادم مقام أبي الفضل العباس بن علي(ع) «السيد عبد الرسول»: بعث «الحاج عبد الرسول رسالت الشيرازي» بعث لي برقية من طهران يخبرني فيها بعزم «السيد ناصر رهبري» (المحاسب في كلية الزراعة بطهران) بزيارة كربلاء، ويطلب مني الإهتمام به واستضافته.

وبعد أيام من وصول البرقية طرق باب الدار، ففتحته وعلمت أن زواراً إيرانيين يطلبونني، فخرجت إليهم، فوجدت سيارة إيرانية فيها رجل وإمرأة من كبار السن، فترجلت المرأة لتخبرني بأن زوجها هو السيد رهبري الذي أبرق بشأنه «الشيرازي»، وأنه مصاب بمرض عضال قعد عن شفائه الأطباء في إيران وبريطانيا وأخبروه بعدم إمكان شفائه منه. وأنه عزم لزيارة كربلاء طلباً للاستشفاء عند الإمام الحسين(ع). وهو لا يستطيع الحركة ولا الترجل من السيارة دون مساعدة.

فجئت باثنين من الحمالين ليحملوه إلى الدار، وكان مربوط الصدر والظهر بمساند حديدية، فنظر لمشاهدة القبة المذهبة القريبة وسألني: أهي قبة سيد الشهداء(ع) أم قبة أخيه العباس(ع)؟

فقلت: بل هي قبة قمر بني هاشم العباس(ع).

فرمقها بقلب خاشع وعيون دامعة وقال: يا قمر بني هاشم إني لا أجد

الشجاعة في التوسل لأخيك أبي عبد الله الحسين(ع) فتوسط لي عنده ليشفع لي عند الله في شفائي من مرضي أو الموت والدفن بجواركما.وكان معهما ابنهما (٨ سنوات) وكان يبكي بدوره ويتوسل إلى الأئمة الأطهار(ع) قائلاً لهم: ما زلت صغيراً على اليتم، وقد خدمت في مجالس عزائكم فاشفوا والدي.

وطلب منا «السيد رهبري» أخذه إلى حرم سيد الشهداء(ع) لزيارته.

فقلت له: يصعب عليك الدخول إلى حرم سيد الشهداء(ع) في هذا الزحام وأنت على هذه الحال.

فأصرّ على ذلك، واضطررنا لنقله إلى الحرم على حاله فزار سيد الشهداء(ع) ومن بعده أبا الفضل العباس(ع)، فاستغرقت الزيارة بسبب حاله أربع ساعات، عدنا بعدها به إلى الدار ومددناه على السرير.

وفي الغد طلب منّا نقله إلى النجف الأشرف لزيارة أمير المؤمنين(ع).

أخذناه إلى النجف وكان الحرم مزدحماً بالزوار ولم نتمكن من دخوله، فزار أمير المؤمنين(ع) من الخارج، وعدنا به إلى كربلاء.

ثم طلب الذهاب إلى الكاظمين(ع) لزيارتهما وزيارة العسكريين(ع) في سامراء.

فأخبرته بصعوبة تأدية هذه الزيارة وامكانية موته في الطريق لسوء حاله.

فقال: لا بأس بالموت هنا بعد زيارة المراقد المطهرة للأئمة المعصومين من أهل بيت الرسول(ص).

فأرسلته بسيارة خاصة برفقة زوجته وابنهما إلى الكاظمين(ع) وسامراء.

وعند عودتهما قصت عليّ زوجته ما حصل في سفرهما فقالت: بعدما زرنا الإمامين موسى بن جعفر الكاظم(ع) ومحمد بن علي الجواد(ع) وتوجهنا إلى سامراء وزرنا الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، ولدى عودتنا سألنا السائق إن كنا نرغب بزيارة «السيد محمد»، فقال زوجي: نعم خذوني إليه. فذهبنا وزرناه، ولدى عودتنا من زيارته صادفنا سيداً ممتماً بعمامة خضراء أوقف السيارة وتحدث مع السائق باللغة العربية فلم نفهم من حديثهما شيئاً، فسأل للصلاة واعتقد أنه بامكانه الصلاة. فأتيته بالماء، فتوضأ وسألني أن أرفع عن صدره وظهره المساند الحديدية، فقلت له: انتظر حتى الصباح ليقوم الطبيب بذلك. فرفض وقال: الإمام الحسين(ع) أكد لي الشفاء ولا حاجة لي بالطبيب، ففتحتها الواحدة تلو الأخرى، وقام ووقف للصلاة كما كان قبل المرض.

(السيد عبد الرسول) وبعد انتهائه من الصلاة دنوت منه مسلّماً وعانقته وبكينا سوياً ابتهاجاً بهذه المعجزة، وحمدنا الله ورسوله وآله الأطهار وسيد الشهداء خاصة.

ثم أبرقنا إلى طهران ببرقية أخبرناهم بشفاء السيد رهبري، فأتى جمع من أهل بيته وأقاربه إلى كربلاء، ثم غادروا سوياً إلى بلاد الشام لزيارة

السيدة زينب بنت علي(ع) وأخت سيد الشهداء(ع). ومن هناك رحل الجميع إلى طهران، ومازال السيد رهبري يتمتع بصحة جيدة، وقد عاد لزيارة سيد الشهداء(ع) مرة أخرى كما تشرف بأداء فريضة الحج[1]

* * *

لعل السيد الذي صادفوه في طريقهم من «السيد محمد» كان من رجال الله أو الأبدال المنسوخين أو من أهل الغيب وبعثه الله لشفاء هذا المريض، وما هو أهمّ من ذلك هو التصديق بقول الإمام الصادق(ع): يجب التصديق بالإستجابة تحت قبّة سيد الشهداء(ع).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) قصص وخواطر.

الشيخ يخاطب العباس(ع) بلهجة لا تناسب مقامه

نُقل عن السيد محمد الحسيني الشيرازي قال: كان طالب علم يدرس العلوم الدينية في كربلاء إسمه الشيخ «إبراهيم» وكان هذا الشيخ بحاجة إلى الزواج، وكان عليه دين أيضاً، و يريد الحج ولا يتمكن من ذلك.

فجاء إلى حرم الإمام الحسين(عليه السلام) طالباً حوائجه، ثمَّ ذهب إلى حرم العبَّاس(عليه السلام)، وكان كل يوم يأتي إلى الحرمين ويطلب حاجته بإلحاح متواصل ومستمر.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واستمر على ذلك ستة أشهر، وفي أحد الايام رأى إمرأة من أهل البادية تحمل طفلاً مصاباً بمرض، «الكزاز» وبلغ تقوَّس ظهره إن تدلى رأسه إلى الخلف، وهذا القسم لا يعالج في الطب، وبعد أن يئس أهله من الشفاء جاءوا به إلى حرم العباس(عليه السلام)، وضعته المرأة، ولعلَّها كانت أمه أمام ضريح العبَّاس(عليه السلام)، تطلب منه الشفاء العاجل.

وإذا بالطفل يصحو من إغمائه ويقف على رجله كلَّ هذا والشيخ ينظر إليه، ويرى كيف تقبَّل الله سعي هذه المرأة وكيف توسط العبَّاس(عليه السلام)، في شفائه.

وهنا هاج الشيخ وسيطر عليه الحزن والألم وأخذ يخاطب العبَّاس(عليه السلام)، بلهجة لا تناسب مقامه وبلغة عامية.

الحسين(عليه السلام) إمام وأنت أخو الإمام، وبيدك كلُّ شيء، لكنكما لا تنفعان إلاَّ أقرباءكما المرب ثم ودع الحضرة الشريفة و ذهب إلى حرم الإمام الحسين وقال له: أنت إمام والعبَّاس أخو الإمام، ثم خرج وقرر أن يذهب إلى النجف الأشرف، ليخاطب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، بالمنطق نفسه، ثم يعود إلى أهله وقرابته و أقربائه في إيران.

عزم الرجل على الذهاب إلى النجف الأشرف، ولما وصل إلى الصحن الشريف جلس ليستريح، فإذا به يرى شخصاً يأتيه ويقول له:

يا شيخ إبراهيم، إني خادم الشيخ مرتضى الأنصاري جئتك لأبلغك رسالة الشيخ، وأنه ينتظرك في بيته.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تعجب الشيخ إبراهيم من كلام هذا الرسول، لأنه لم ير الشيخ الأنصاري من قبل، واشتدَّ تعجبه عن كيفية علم الشيخ به، وأنه موجود في إيوان الصحن المطهر.

قام وذهب إلى دار الشيخ، فاحترمه الشيخ الأنصاري، وأعطاه ثلاث صرر قائلاً له: «هذه الصرة لحجَّك، وهذه لزواجك، وهذه لأداء دينك»، فتعجب من معرفة الشيخ بحوائجه، وازداد عجبه من عتاب الشيخ عليه، لأنه خاطب العباس بذلك الخطاب، قائلاً له:

هناك فرق بينك وبين الذي شفاه العباس في الحال، فأنت رجل عالم عارف، وتلك المرأة قروية، فإن الله إذا لم يعطها حاجتها كفرت، وأما أنت

فلست كذلك.

رجع الشيخ إلى كربلاء المقدسة وغيَّر رايه في أمر العودة إلى إيران، وفتح الصرر الثلاث، فإذا في كلٍّ صرَّة بقدر كفاية الحاجة التي كانت له، وهكذا فالعباس(عليه السلام)، هو باب الحوائج بأمر من الله سبحانه وتعالى.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عناية أبي الفضل العباس(ع) تنجيه من الموت

حدثنا أحد الثقاة وهو الحاج (فؤاد بكماز) من أهالي كربلاء سابقاً، أنه في أحد السنين في أيام عاشوراء، من شهر محرم، حيث كان الناس في تلك الأيام يهيئون أنفسهم لإقامة العزاء على مصائب سيدنا الحسين(عليه السلام)، وأصحابه، بنصب الخيام في داخل صحن سيدنا الحسين(عليه السلام)، وكان هناك عدة أعمدة كبيرة(أوتاد)، تمثل الأعمدة الرئيسية للخيام للحفاظ على توازنها، وعدم سقوطها، وصادف أن يكون أحد هذه الأعمدة بجانب سطح الضريح الشريف، الذي ترتكز عليه القبة الشريفة، وكان ارتفاع هذا السطح حوالي (٢٥ أو ٢٧) متراً تقريباً.

مما إضطر أحد الناس من الذين كانوا يودون الحصول على ثواب خدمة الحسين، وأخيه أبي الفضل العباس(عليهما السلام)، إلى الصعود فوق السطح ليربط الحبال بهذا العمود الذي بجانب السطح، لكي تستقر الخيمة.

ويقول الحاج فؤاد: كان الناس ينظرون إلى هذا الرجل الذي أراد القيام بهذا العمل، وكان عليه أن يضع أحد رجليه على السطح، والأخرى فوق رأس العمود، وما أن أراد فعل ذلك، وأخذ يربط بالحبل، حتى شد الحبل بقوة، فتعثرت رجله وسقط من السطح وهو يصيح: (أبا الفضل أدركني)، إلى أن سقط على الأرض فبقي الرجل ملقى على أرض الصحن لبرهة من الزمن، وكان الناس يعتقدون أنه مات، أو تكسرت عظامه، ولكن فجأة إنتصب الرجل قائماً على رجليه ولم يصبه أي شيء، حتى ولو خدش واحد، فبدأ الناس هناك

بالصلاة على محمد وآل محمد والتهليل والتكبير، وكان الصحن مكتظاً بالناس.

أقول: هذه عناية إلهية لهذا الرجل، لأنه إستعان بأبي الفضل العباس(عليه السلام)، وأبو الفضل(عليه السلام)، له كرامة عالية وشأن عظيم عند الله عزّ وجل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العثمانيون والعبّاس(عليه السلام)

حارب العثمانيون مدينة كربلاء المقدّسة أشدّ المحاربة، فقد جهّزوا الجيوش وأصدروا الأوامر بقتل اهالي المدينة وحرق دور سكنهم.

نقل عن السيد الشيرازي أنه قال:

«في إحدى المرات أمر الوالي العثماني المستقر في بغداد بأنْ يجهّز جيشاً لمحاربة كربلاء، قائلاً لهم: «خذوا ترابها» وهو كناية عن احتلالهم للمدينة، وعدم ترك أيّ شيء فيها.

وجاء الجيش بكامل استعداده في تنفيذ أوامر الوالي، بقتل الناس الأبرياء، دون أدنى سبب، ونهب أموالهم وهدم بيوتهم.

وقد نقل السيد قال: قال لي والدي(قدس الله سره): إنّ إحدى الرصاصات إنطلقت على مقربة من أذنه، ولو انحرفت نحوه بمقدار قليل لقضت على أذنه أو عليه.

١. أقول تعرضت كربلاء للهجوم في عهد داوود باشا، سنة ١٢٢٤هـ، وعرفت بحادثة (المأخور)، وكذلك تعرّضت للهجوم في زمن نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ، وقد قتل في هذه الحادثة عشرون ألفاً من الرجال والنساء والأطفال، وأبيحت المدينة ثلاثة أيام قتلاً وسلباً ونهباً، كذلك قتل من لاذ بالحرم الشريف.

وقد دونت هذه الحوادث في الكتب التالية: شهداء الفضيلة للسيد (عبد

الحسين أحمد الأميني) وتاريخ العراق الحديث (للدكتور عبد العزيز سليمان)، وتاريخ كربلاء المعلن (للسيد عبد الحسين الكليدار).

كذلك إعتداء الشيوعيون على الحرمات والمقدسات، وكيف أرادوا العبث بمقدرات الشعوب، وقبل هؤلاء قام المتوكل ومن قبل هارون ومن قبلهم بنو أمية بمحاولة القضاء على واقعة كربلاء، ومحو آثارها حتى آلت النوبة إلى ستالين، حيث قال: «إقتلوا كربلاء عندما عاد إليه القادة العسكريون قائلين: «إننا قتلنا خمسة آلاف عالم ديني، وزهاء خمسة ملايين، من المسلمين، في المناطق الإسلامية، التي تحتلّها روسيا».

قال: لهم ستالين، «إقتلوا كربلاء، لأنه طالما بقيت كربلاء، فمشكلتنا باقية»، لأنها ما دامت موجودة، فهي تصنع المزيد من الرجال وتخرّج المزيد من علماء الدين وتنشرهم في الأفاق».

هكذا فعل العثمانيون بكربلاء، ولما وصلت جيوشهم إلى مقربة من صحن العبّاس(عليه السلام)، قامت ضجة كبيرة في الصحنين، وأخذ الناس يركضون ويفرّون في كلّ مكان، وإذا بألسنة النيران تنطلق من القبّة الشريفة، وتلتهم أفراد الجيش، يقول السيد الشيرازي:

قد نقل لي شاهد عيان كان موجوداً أثناء وقوع الحادث، أن الجيش أخذ يهرب إلى طرف بغداد بكلّ قواه، وبكلّ سرعته، وكانوا يقولون لبعضهم البعض بالتركية، (إمام عبّاس كَلدي) وهي بالعربية تعني (جاءنا الإمام العبّاس).

هكذا تفرقت جموعهم وولّوا الأدبار ببركة العبّاس(عليه السلام)، ولم ينالوا خيراً، ولما أخبروا الوالي بذلك أعطاهم الحق في الهروب، وقام بدوره بإخبار الخليفة العثماني بما جرى.

فاضطر الخليفة أن يغير قراره ويأمر جنوده بالإنسحاب من كربلاء، فبقيت كربلاء سالمة، على رغم الهجمات الشديدة التي تعرضّت لها.

وقد هجم الجيش الوهّابي الذي قدِم من نَجِد عبر الصحراء، لقتل الشيعة و إحراق بيوتهم، ونهب الأموال والكنوز المحفوظة في العتبات المقدسة.

وعندما وصل الوهابيون كربلاء، حملوا السيوف في أهل هذه المدينة حتى بلغ عدد من قتلوا: «١٨٠٠٠» إنسان، لم يرحموا الصغير ولا الكبير، ولا الرجل، ولا المرأة، ولا العالم، ولا غير ذلك، والقصة مذكورة في جملة من التواريخ[1].

إشتهرت هذه الحادثة بحادثة الطف الثانية لقساوتها وضراوتها، فقد قام سعود بن عبد العزيز على رأس قوات من نجد و الحجاز و تهامة و غيزها ،بمهاجمة كربلاء المقدسة في ذي القعدة سنة ١٢١٦هـ. وقد قدّر المستر «لونكريك» عدد المهاجمين بستمائة هجان، وأربعمائة فارس، وقد نقل محمد جواد العاملي، المتوفى سنة ١٢٢٦هـ صاحب مفتاح الكرامة في الجزء الخامس ص ٥١٢ عن هذه الحادثة أيضاً.

اليهود يتوسلون بأبي الفضل (ع)

نقل مدّاح اهل البيت(ع) السيد (أمير محمدي) فقال:

«قبل عدة أيام صعد إلى حافلة النقل المشترك في أصفهان رجل يهودي، وهو يحمل كيساً من الأدوات الفضيّة القديمة كالشمعدان وغيره من الفضة الثمينة، فجلس ووضع الكيس قرب رجليه، وغفى قليلاً لطول الطريق».

وعندما فتح عينيه لم يجد الكيس، فذهل وترجّل من الحافلة، وخلال سيره في الطريق توسل بأبي الفضل العباس(ع)، ونذر له خروفاً فقال: يا قمر بني هاشم، لست أدري من تكون، لكني اعرف أن الشيعة يتوسلون بك، فتقضي حوائجهم، وأريد منك أن تعيد إليّ ما فقدته، وسأوزّع عن روحك خروفاً الآن.

وتوجه نحو دكان القصاب، فدفع له ثمن خروف كامل، وقال له: إذبح الشاة ووزعها على الفقراء والمحتاجين، وقل لهم إنه نذر أبي الفضل.

يقول اليهودي: في اليوم التالي جلست في دكاني أفكر فيما جرى. فرأيت شخصاً يحمل شمعدانين من الفضة، وسألني: هل تشتريهما؟

نظرت إليهما فتأكدت أنهما لي، فقلت له: إنها من الفضة الجيدة، وقيمتها مرتفعة، إذا كان عندك غيرها أيضاً فسأشتريها منك بقيمة جيدة.

قال: نعم عندي غيرها، لكن في البيت.

قلت: حسناً لا داعي لجلبها، لا أريد أن يراها أصحاب الدكاكين الأخرى، أعطني عنوان البيت، لآتيك أنا وموظفي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أعطاني العنوان وذهب، فتوجهت إلى مركز الشرطة، وأخذت معي رجل أمن بلباس مدني، وتوجهت معه إلى العنوان، فتح لنا الباب، وأخذنا إلى القبو، فوجدت كيسي هناك.

أكدت لرجل الأمن أنه كيسي وهذه بضاعتي، فاعتقله، وأخذه إلى مركز الشرطة، وأخذت كيسي والبضاعة إلى دكاني... «فيا أيها المسلمون الشيعة أعرفوا قيمة أبي الفضل، فهو قادر على فعل الكثير».

شفاء مشلول

نقل خادم مقام أبي الفضل العباس بن علي(ع) «السيد عبد الرسول» أن «الحاج عبد الرسول رسالت الشيرازي» بعث لي برقية من طهران يخبرني فيها بعزم «السيد ناصر رهبري» (المحاسب في كلية الزراعية بطهران) بزيارة كربلاء، ويطلب مني الاهتمام به واستضافته.

وبعد أيام من وصول البرقية طرق باب الدار، ففتحته وعلمت أن زواراً إيرانيين يطلبونني، فخرجت إليهم، فوجدت سيارة إيرانية فيها رجل وامرأة من كبار السن، فترجلت المرأة لتخبرني بأن زوجها هو «السيد رهبري» الذي أبرق بشأنه «الشيرازي»، وأنه مصاب بمرض عضال قعد عن شفائه الأطباء في إيران وبريطانيا وأخبروه بعدم إمكان شفائه منه. وأنه عزم لزيارة كربلاء طلباً للاستشفاء عند الإمام الحسين(ع). وهو لا يستطيع الحركة ولا الترجل من السيارة دون مساعدة.

فجئت باثنين من الحمالين ليحملوه إلى الدار، وكان مربوط الصدر والظهر بمساند حديدية، فنظر لمشاهدة القبة المذهبة القريبة وسألني: أهي قبة سيد الشهداء(ع) أم قبة أخيه العباس(ع)؟

فقلت: بل هي قبة قمر بني هاشم العباس(ع)فرمقها بقلب خاشع وعيون دامعة: يا قمر بني هاشم إني لا أجد الشجاعة في التوسل لأخيك أبي عبد الله

الحسين(ع) فتوسط لي عنده ليشفع لي عند الله في شفائي من مرضي أو الموت والدفن بجواركما.

وكان معهما ابنهما (٨ سنوات) وكان يبكي بدوره ويتوسل إلى الأئمة الأطهار(ع) قائلاً لهم: ما زلت صغيراً على اليتم، وقد خدمت في مجالس عزائكم فاشفوا والدي.

وطلب منا «السيد رهبري» أخذه إلى حرم سيد الشهداء(ع) لزيارته.

فقلت له: يصعب عليك الدخول إلى حرم سيد الشهداء(ع) في هذا الزحام وأنت على هذه الحال.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فأصرّ على ذلك، واضطررنا لنقله إلى الحرم على حاله فزار سيد الشهداء(ع) ومن بعده أبا الفضل العباس(ع)، فاستغرقت الزيارة بسبب حاله أربع ساعات، عدنا بعدها به إلى الدار ومددناه على السرير.

وفي الغد طلب منا نقله إلى النجف لزيارة أمير المؤمنين(ع).

أخذناه إلى النجف وكان الحرم مزدحماً بالزوار ولم نتمكن من دخوله، فزار أمير المؤمنين(ع) من الخارج، وعدنا به إلى كربلاء.

ثم طلب الذهاب إلى الكاظمين(ع) لزيارتهما وزيارة العسكريين(ع) في سامراء.

فأخبرته بصعوبة تأدية هذه الزيارة وإمكانية موته في الطريق لسوء حاله.

فقال: لا بأس بالموت هنا بعد زيارة المراقد المطهرة للأئمة المعصومين من أهل بيت الرسول(ص).

فأرسلته بسيارة خاصة برفقة زوجته وابنهما إلى الكاظمين(ع) وسامراء.

وعند عودتهما قصّت عليّ زوجته ما حصل في سفرهما فقالت: بعدما زرنا الإمامين موسى بن جعفر الكاظم(ع) ومحمد بن علي الجواد(ع) وتوجهنا إلى سامراء وزرنا الإمامين الهادي والعسكري(ع)، ولدى عودتنا سألنا السائق إن كنا نرغب بزيارة «السيد محمد»، فقال زوجي: نعم خذوني إليه. فذهبنا وزرناه، ولدى عودتنا من زيارته صادفنا سيداً ممتماً بممامة خضراء أوقف السيارة وتحدث مع السائق باللغة العربية فلم نفهم من حديثهما شيئاً، فسأل زوجي السائق عما يريده السيد، فقال السائق: إنه يريد الركوب معنا حتى الطريق العام (وكان آنذاك غير معبد وبعيد عن الطريق العام)، فرفضت ذلك لأن السيارة خاصة بكم ولا يمكنني إركابه معنا. فنهره زوجي وقال له: ليركب معنا فهو من ذرية رسول الله(ص)، فركب معنا، وكان زوجي يئن من شدة الألم لوعورة الطريق وينادي: يا صاحب الزمان أغثني، يا صاحب الزمان أدركني. فسأله السيد: ما بك وماذا تريد منه؟ فشرحت له وضع زوجي واليأس من شفائه بعد محاولات طهران وبريطانيا والمحاولات الأخرى.

فطلب السيد من زوجي التقدم نحوه قليلاً، وأخبره زوجي بعدم قدرته على التحرك، فوضع السيد يده على فقرات ظهر زوجي ومرّ بها عليهم الواحدة تلو

الأخرى وقال له: ستشفى إن شاء الله.

لدى سماع كلامه هذا أحسسنا بالأمل يعمر قلوبنا وقلنا له: سننذر لك نذراً إن شفي، فقال السيد: لا بأس بذلك. فسألته عن اسمه فقال: السيد عبد الله. ثم سأله زوجي عن عنوانه ليرسل له النذر بالبريد. فأجاب السيد: نذوركم تصلنا بإعطائها إلى أي سيد وفي أي مكان دون حاجة للبريد.

عندها بلغت السيارة الطريق العام فترجل السيد وخاطب زوجي: يا سيد رهبري إنها ليلة الجمعة، وجدي الحسين(ع) يسمع فيها الشكوى والدعاء ويجيب، فلتذهب إليه الليلة كيفما كان وأبلغه رسالتي. فقال له زوجي: إني على استعداد لأنقل له ما تريد. فقال السيد: أبلغه أن يا أبا عبد الله إن ابنك دعا لي بالشفاء فاستجب دعاءه.

ثم ترجل من السيارة وذهب.

فتساءلت في نفسي ومن يكون ذلك السيد المؤمن المستيقن بحديثه وبنتيجة دعائه، ثم طلبت من السائق اللحاق بالسيد، فنظرنا حولنا فلم نجد له أثراً.

ثم عدنا إلى كربلاء وذهبنا إلى ضريح سيد الشهداء(ع) وبكى هناك زوجي وتضرع وأبلغه رسالة السيد، ثم عدنا إلى البيت، فنام من فوره لما لاقى من الجهد التعب في هذا السفر.

(السيد عبد الرسول) عند آذان الفجر طرق الباب، ففتحت فوجدت الخادمة تقف مذهولة، فسألتها عن ذلك فقالت: إن السيد رهبري يصلي

لوحده وهو واقف. فنظرت إليه من النافذة فوجدته جالساً لوحده يصلي، فسألت زوجته عن ذلك فقالت:

عند منتصف الليل، ناداني السيد رهبري طالباً مني ماء للوضوء، فأنكرت عليه ذلك قائلةً: لا يمكنك الوضوء وأنت على هذه الحال. فأجابني: رأيت الإمام الحسين(ع) في رؤياي فقال لي شفاك الله فقم للصلاة واعتقد أنه بإمكاني الصلاة. فأتيته بالماء، فتوضأ وسألني أن أرفع عن صدره وظهره المساند الحديدية، فقلت له: انتظر حتى الصباح ليقوم الطبيب بذلك. فرفض وقال: الإمام الحسين(ع) أكد لي الشفاء ولا حاجة لي بالطبيب، ففتحتها الواحدة تلو الأخرى، وقام ووقف للصلاة كما كان قبل المرض.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(السيد عبد الرسول) وبعد انتهائه من الصلاة دنوت منه مسلّماً وعانقته وبكينا سوياً ابتهاجاً بهذه المعجزة، وحمدنا الله ورسوله وآله الأطهار وسيد الشهداء خاصة.

ثم أبرقنا إلى طهران ببرقية أخبرناهم بشفاء السيد رهبري، فأتى جمع من أهل بيته وأقاربه إلى كربلاء، ثم غادروا سوياً إلى بلاد لاشام لزيارة السيدة زينب بنت علي(ع) وأخت سيد الشهداء(ع). ومن هناك رحل الجميع إلى طهران، وما زال السيد رهبري يتمتع بصحة جيدة، وقد عاد لزيارة سيد الشهداء(ع) مرة أخرى كما تشرف بأداء فريضة الحج.

لعل السيد الذي صادفوه في طريقهم من «السيد محمد» كان من رجال الله أو الأبدال المنسوخين أو من أهل الغيب وبعثه الله لشفاء هذا المريض، وما هو

أهمّ من ذلك هو التصديق بقول الإمام الصادق(ع): يجب التصديق بالاستجابة تحت قبة سيد الشهداء(ع).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عظم شأنك يا أبا الفضل(عليه السلام)

روى أن هناك إمرأة مسنة وهي جالسة عند شبّاك العباس(عليه السلام)، وهي تبكي بكاءً شديداً، فتوجه رجل نحوها وسألها عن سبب بكائها،ظناً منه بأنها محتاجة وأنه ميسور الحال، فقال في نفسه: سأعطيها بعض النقود لقضاء حاجتها، فقالت له: أن كل ما موجود عندي هو مبلغ (مائة دينار) وأن هذا المبلغ قد فقد منها، وهو مبلغ كبير في مطلع الستينات.

وقد جاءت هذه المرأة إلى العباس(عليه السلام)، لتطلب منه بمنزلته عند الله، أن يرد المبلغ لها، فقال: هذا الرجل المبلغ كبير وهل من المعقول أن الذي سرقه أو عثر عليه سوف يرده إليك، فقالت المرأة: أن إيماني بالعباس كبير، فقال الرجل: إنشاء الله.

ثم اتجهى هذا الرجل لأداء الصلاة، وفي هذه الأثناء سمع صوتاً عالياً فاسرع وأنهى صلاته، واتجه إلى مكان الصوت، وإذا بالمرأة تهلل وتكبر وتقول: عظم شأنك يا سيدي يا أبا الفضل، فسألها الرجل، وقال وتعالى فضح دجله وكذبه بكرامة العباس(عليه السلام)، وأنقذ هذه المرأة المسكينة من القتل، ومن هذه التهمة الباطلة.

وعادت إلى زوجها الذي مضى على زواجه منها ثلاث سنوات لم ينجب منها، كلنه كان يراجع الأطباء وقد اشتغل شقيق المرأة بأنها قد حملت من زوجها بعد أن كان قد تم علاجه، وأصبح جديراً بالإنجاب.

شفي فأوفى بنذره

روى في مطلع الستينات كان رجل من أهالي كركوك متواجداً في مدينة كربلاء، بحكم الوظيفة، وفي أثناء دوامه في دائرته شعر ذات يوم بألم في (مثانته)، وأخذ الألم يشتد يوماً بعد يوم، الأمر الذي دعاه لمراجعة أحد الأطباء المختصين في بغداد، فأخبره الطبيب بأن في (مثانته) حصاة كبيرة، ولا يمكن إخراجها إلاَّ بعملية جراحية كبرى.

بعد أن أبلغه الطبيب بهذا الخبر، إتفق معه على موعد لإجراء العملية بعدها عاد إلى كربلاء حتى توجَّه إلى مرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام)، لزيارته والدعاء تحت قبته المطهرة، متوسلاً إلى الباري عزَّ وجل أن يمنَّ عليه بالشفاء.

وفي أثناء زيارته شاهد أحد الزوار يوزع بعض الحلويَّات بمناسبة تحقيق طلبه، الذي سبق وأن طلبه من الله وتوسل بمنزلة العباس(عليه السلام)، أن يقضي حاجته، فأخذ الرجل قطعة الحلوى (الملبس) وقال في داخل نفسه، أنه سيوزع مثل هذه الحلوى إن تم شفاؤه بكرامة العباس(ع) وبعد تناوله لهذه الحلوى شعر بألم شديد في المثانة، فاتجه مسرعاً إلى داره ليستريح قليلا، ومن ثم يذهب إلى بغداد لعرض حالته على طبيب خاص، وقبل أن يغادر البيت، ذهب إلى المرافق الصحية في داره فأخرج الحصاة من الإدرار بعد أن

تفتت إلى عدة قطع صغيرة، فهاله المنظر، وخرج من داره واتجه مسرعاً نحو السوق واشترى الحلوى، وذهب إلى مرقد أبي الفضل العباس(ع) ليفي بنذره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لم أكن نائماً

نقل السيد (حسن الأبطحي) فقال:

«ذهبت يوماً إلى حرم رؤوس الشهداء في منطقة الباب الصغير، فلم يكن في الحرم أحد سوى شاب تقوقع في زاوية من الحرم، أطرق برأسه إلى ركبته، وكأنه نائم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وكنت بدوري وحيداً، فزرت زيارة مختصرة، وأخذت أصليّ صلاة الزيارة قرب ذلك الشاب. بعد الصلاة رفع الشاب رأسه وقال لي: لم أكن نائماً، وكنت مفتح العينين، لكني كنت أرى جميع الشهداء الذين دُفنت رؤوسهم هنا، كنت أراهم حاضرين، ويقضون حوائج زائريهم، ووعدوني بقضاء إحدى حاجاتي الهامة هذه الليلة.

فهل هذه الرؤيا أو الصحوة حقيقية؟

قلت: إذا صبرت بعض الوقت فستتضح لك حقيقة هذه الرؤيا أو الصحوة.

فقال: وكيف ذلك؟

قلت: إذا قضيت حاجتك المهمة هذه الليلة، فستدرك أنها حقيقية، وإلاّ

فلعلَّ الذي شاهدته كان تخيلاً ليس إلاَّ.

فقال: سأبين لك حاجتي، وما وعدت به، لتكون شاهداً معي. عندي إبنة ولدت عمياء، وهي ذكية جداً، وقد سألتني اليوم: ما معنى ما يقولونه هذا الشيء جميل، وذاك الشيء قبيح؟

فقلت لها: لأنك عمياء لا يمكنك أن تفهمي ذلك.

فقالت: وكيف يمكن للإنسان أن يصبح بصيراً؟

فقلت: البعض يولد له عينان، والبعض يولد ليس له عينان، وقد ولدت لا تبصرين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فقالت: ليس هناك من سبيل لأكون بصيرة ايضاً.

قلت: نعم، إذا توسلنا بأهل بيت العصمة والطهارة، فقد يعيدون لكِ بصرك.

قالت: إذن إفعل يا أبي، وعلمني لأتوسل بهم أيضاً، لعلي اصبح بصيرة.

فأبكتني بكلامها هذا، ووضعتها في البيت لجهة القبلة، وقلت لها: قولي ورددي: يا ابا الفضل إمنحني بصري. حتى أعود إليك.

وقد أتيت بدوري إلى هنا، وحاجتي هي شفاء إبنتي، فرأيت هذه الرؤيا أو المشاهدة.

فقلت له: حسناً، إذا ابصرت إبنتك الليلة، إذن فما رأيته كان مشاهدة.

وأخذني الرجل إلي بيته، وأراني إبنته، وقال لي: عد إلى هنا غداً صباحاً لتعرف ما حصل، وكان بيته على طريقنا في الشارع الأمين.

وفي الغد توجهت إلى بيته، فوجدت الناس يدخلون إلى البيت ويخرجون منه، فسالت: ما الخبر؟

قالوا: لقد شُفيت فتاة عمياء في الليلة الماضية ببركة أبي الفضل العباس(ع).

فدخلت الدار، فوجدت الفتاة بعينين جميلتين قد أبصرت بهما، وقد جلس أبوها إلى جانبها، وعندها رآني قال: أرأيت لقد كان ما رأيته مشاهدة حقيقية، وقد شفاها أبو الفضل العباس(ع).

أبو الفضل(عليه السلام) ينقذ إمرأة من القتل

روى عن سعيد رشيد زميزم قال: في إحدى زيارتنا لمرقد ابي الفضل العباس(عليه السلام)، شاهدت عدداً من الرجال وبينهم إمرأة حامل وقد جاؤوا بها إلى مرقد العباس(عليه السلام)، لكي تؤدي القسم، وذلك ظناً منهم بأنها قد سلكت طريقاً غير شرعي، أدّى أحدإخواتهاإلى حملها هذا، وكان أب إخونها هو الذي ظن بها هذا الظنّ السيء، وبعد أن جاء أحد خدّام الروضة العباسية المطهرة إتجهت هذه المرأة نحو ضريح الإمام العباس(عليه السلام)، وأقسمت بأنها إمرأة طاهرة عفيفة، وأنها لم ترتكب أي عمل يمسّ شرفها، وأن الإتهام الموجه إليها من أخيها هو إتهام كاذب وباطل.

بعدها غادر هؤلاء الرجال والمرأة معهم، وما إن وصلوا أو غادروا باب القبلة، قبلة العباس(عليه السلام) حتى سقط الرجل الذي كان قد إتهم المرأة على الأرض، وقد أصابته الرعشة وهو يصيح بأنه إتهم شقيقته بعمل السوء هذا، وذلك للإيقاع بأحد أقاربه الذي كان على خلاف معه، وكان يروم من عمله هذا الإنتقام من ذلك الرجل والإساءة إلى اسرته وتصفية حساب قديم معه، لكن الله سبحانه وتعالى فضح دجله وكذبه بكرامة العباس(عليه السلام)، وأنقذ هذه المرأة المسكينة من القتل، ومن هذه التهمة الباطلة.

وعادت إلى زوجها الذي مضى على زواجه منها ثلاث سنوات لم ينجب منها، لكنه كان يراجع الأطباء وقد علم شقيق المرأة هذا السبب للإيقاع

بخصمه، لكن الله أخذاه، وأنقذ المرأة المسكينة، التي تبين سبأنها قد حملت من زوجها بعد أن كان قد تم علاجه، وأصبح جديراً بالإنجاب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبو الفضل(ع) يشفي شاباً قد بلغ الكتاب أجله

أعلم أن قصة التوسل بالعباس(عليه السلام)، في قضاء الحوائج قد شاهدها أكثر من واحد، بحيث لا يمضي اسبوع إلاَّ وقد علا أحدهم على المنارة العباسية، وينادي: بأعلى صوته رفع الله راية العبَّاس، وبيضَّ الله وجهه، فأنه قد قضيت حوائجنا بتوسلنا إليه وجعل أنفسنا دخيل بابه وكيفية النذورات له وكثرتها معلوم وقال العلامة الشيخ: «محمد باقر البرجندي القائني» في الكبريت الأحمر، أني رأيت في المنام: «كأن قائلاً يقول من توسل بالعباس بهذه العبارة قضيت حاجته، «ياعبد الله يا أبا الفضل دخيل»، قال: عرضت لي حوائج عظيمة بعد هذا الطف، وتوسلت به بهذه الكلمة قضيت من حيث لم أحتسب.

وروي أن رجلاً من سكان كربلاء وهو من أهل الخير والصلاح، وله ولد صالح قد مرض، فجاء به إلى الروضة المقدسة وتوسل بالعباس، واستشفع به إلى الله في شفاء إبنه، فلما أصبح أقبل إليه رجل من أخلائه وقال له: رأيت رؤيا أريد أن أقصها عليك، وهي هذه: «كأن العباس سأل الله وطلب منه شفاء إبنك، فأقبل إليه ملك من قبل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له:

يا أبا الفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب، فإنه قد بلغ الكتاب أجله، وقد إنقضت مدته، وتصرمت أيامه، فقال العباس(عليه السلام): للملك أبلغ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عني السلام وقل أستشفع بك إلى الله وأطلب منه شفاءه، فمضى الملك ثم عاد وقال: مثل كلامه الأول إلى ثلاث مرات، وأجاب العباس بمثل جوابه الأول، ففي المرة الرابعة لما جاء الملك وأعاد الكلام قام العباس متغير اللون وأقبل على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال:

«يا رسول الله أوليس أن الله قد سماني بباب الحوائج والناس علموا ذلك، ويستشفعون ويتوسلون بي إلى الله، وأن لم يكن كذلك، فليسلب هذا الأسم مني فتبسم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «إرجع أقر الله عينك فأنت باب الحوائج واشفع لمن شئت، وهذا الشاب المريض قد شفاه الله، ببركتك فانتبهت هكذا.

في حاجة إلاّ ويقضي حاجها باب الحوائج ما دعته مروعة

الضابط الروسي وأبو الفضل (ع)

ذكر العلامة الشيخ محمد شريف الرازي رحمه الله في موسوعته القيّمة عن حياة العلماء المسمّى بالفارسية (كنجينه دانشمندان) في المجلد الثالث منه صفحة (٨٢):

حكى لي العالم الرباني المرحوم الحاج ملاّ محمود الزنجاني المعروف بـ (ملاّ آقا جان) أنه بعد الحرب العالمية الأولى سافرت مشياً على الأقدام لزيارة العتبات المقدسة في العراق، ولمّا وصلت مدينة (خانقين) ذهبت للصلاة إلى مسجد هناك، فرأيت في المسجد رجلاً أبيض البشرة يصلّي بطريقتنا، تعجّبت لأن هؤلاء (البيضان) ليسوا إلا من شمال روسيا فماذا يفعل هنا ويصلي مثلنا؟

لذا انتظرته حتى يفرغ من صلاته، عند ذلك دنوت منه وسلّمت عليه، فعرفت من لهجته أنه روسي بالفعل، فسألته عن محلّ إقامته وسبب دخوله الإسلام والتشيّع؟

فقال: أنا من مدينة (لينغراد). كنت ضابطاً في الجيش، وكانت تحت أمرتي ألفان من جنود الروس، عَسْكرنا على بُعد مسافة من مدينة (كربلاء) ننتظر الأمر بالهجوم لاحتلالها في ليلة شاهدت في عالَم الرؤيا شخصاً مهيباً نورانياً لم أتصور هيبته وقامته من قبل، قال لي: إن عساكركم منهزمة في هذا

المحور من جبهات الحرب، وسوف ينتشر غداً هذا الخبر فيُقتّل هؤلاء الجنود بيد العرب المسلمين. فقبل أن تُقتل، تعال واعتنق الإسلام لأُنقذك من الهلاك.

قلت له: من أنت، إنني لم أر من قبل أحداً مثلك في هذه الأخلاق الطيبة والهيبة والشجاعة؟

قال: أنا أبو الفضل العباس الذي يقْسِم المسلمون باسمي.

فانجذبتُ إلى كلامه العَذْب واعتنقتُ الدين الإسلامي بتلقينه لي كلمات الشهادة. ثمّ قال لي: قم الآن واخرج من المعسكر.

قلت: إلى أين؟ أنا ليس لي مكان في هذه البلاد.

قال: بالقرب من خيمتك فرس، اركبه، فسيأخذك إلى مدينة أبي (النجف) عند وكيلنا السيد أبي الحسن الأصفهاني (المرجع الشيعي الأعلى في ذلك الزمان).

قلت: عشرة جنود يراقبونني خارج الخيمة بذريعة الحماية!

قال: إنّهم سكارى مخمورون، ولا يشعرون بخروجك.

أفقتُ من النوم، فلم أرَ الرجل ولكنّي رأيت خيمتي منوّرة وشممتُ عِطراً ورائحة طيّبة جداً. فلبستُ ملابسي بسرعة وخرجت، فرأيت لجنود العشرة كلّهم مخمورين وسكارى. شققتُ الطريق من بينهم فلم يشعروا حتى وصلت إلى الفرس، ركبته فأوصلني بعد ساعة إلى مدينة النجف، ثم واصل الطريق

في الزقاق حتّى وقف عند باب منزل. وبينما كنت متحيّراً عند الباب لا أدري ماذا أفعل، وإذا فُتح الباب فخرج منه سيّد كبير السنّ نورانيّ الوجه يرافقه شيخ فتكلّم معي الشيخ باللغة الروسية ثم أدخلاني المنزل.

سألت الشيخ: مَن هذا السيد؟

قال: هو الذي أرسلك إليه أبو الفضل العباس عليه السلام. ولقد وصّاه بك.

فاقشعرّ جلدي وجدّدتُ بين يديه قراءتي للشهادة، ثم أمر السيد الأصفهاني الشيخ أن يعلّمني الأحكام الشرعية في الإسلام. وفي اليوم التالي انتشر نبأ هزيمة الحكومة الروسية، فهجم المسلمون العرب في تلك المنطقة على أولئك الجنود المتأهّبين لاحتلال كربلاء فلم يبقوا منهم أحداً على قيد الحياة. إنني أشكر الله على هدايتي وأرى نفسي مديناً لأبي الفضل العباس عليه السلام.

يقول الشيخ ملاّ محمود الزنجاني (ناقل القصة) سألته: ماذا تفعل هنا الآن؟

قال: جوّ النجف حارّ جدّاً، أرسلني آية الله الأصفهاني إلى هذه المنطقة لجوّها الأفضل نسبيّاً، وفي غير هذه الفترة الصيفية أعيش في النجف براتب شهري يمنحنيه آية الله العظمى السيد الأصفهاني (رحمه الله).

---

(١) قصص وخواطر.

شاب يعود بصره بفضل العباس(ع)

يقول الأخ علي: أصيب أخي محمد في عينيه في حرب ١٩٧٣ في فلسطين، ففقد بصره بالكامل، وعجز الأطباء عن علاجه، فقال والدي: ليس لها إلا أبي الفضل العباس(عليه السلام)، فسوف نذهب إلى كربلاء، وكان ذلك في سنة ١٩٧٤ وكنا ذلك الوقت نسكن في محافظة (السليمانية) وتقع في شمال العراق، وهي تبعد عن كربلاء في السيارة حوالي عشراً أو إحدى عشرة ساعة، ووصلنا إلى كربلاء فزرنا الإمام الحسين(عليه السلام)، ومن ثم توجهنا إلى زيارة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، فدخلنا إلى الضريح الشريف، فقام والدي بربط أخي بشباك الضريح الشريف وخاطب الإمام قائلاً: يا أبا الفضل أنت صاحب غيرة وحمية، ونحن اليوم ضيوف عندك، وهذا ولدي فقد بصره وعجز الأطباء عن مداواته، وأنا اليوم اريد أن يُرد بصره إليه بجاهك عند الله.

يقول الأخ علي: وما أن قال أبي هذا الكلام حتى صاح أخي: والدي لقد ردَّ إليَّ بصري.

وما أن سمع الزوار الموجودون عند ضريح أبي الفضل العباس(عليه السلام)، حتى بدأوا بالصلاة على محمد وآل محمد، والتهليل والتكبير، وعاد بصر أخي أقوى وأفضل من الأول بكثير، إلى أن تزوج ورزقه الله بثلاث أطفال إلى سنة ١٩٩٣ ثم وافاه الأجل إثر حادث مؤسف، رحمه الله.

كُلُّ الناس أعلم منك حتى...!

الاستخارة هي طلب الخير من الله تعالى عند الحيرة، ولها وسائل متعددة لكشف الأمر والنهي فيها، ولكن روايات.

أهل البيت عليهم السلام تؤكد على أخذها بصلاة ركعتين أو بالقرآن الحكيم أو سُبحة الزهراء عليها السلام . ولكلّ تفاصيله .. وفي عصرنا الحاضر فإن سماحة آية الله السيد عبد الكريم الكشميري (دام ظله) . المقيم حالياً في قم المقدّسة. يعتبر من أشهر عجائب رجال الاستخارة، فهو يخبر عن نيّة المستخير ويكشف عن المصلحة أو المفسدة فيها.

نقل لي سماحة آية الله السيد أحمد المددي (دام ظله) عن هذا السيد الجليل قوله: حينما كنت في النجف الأشرف كان يزدحم الناس في بيتنا طلباً للاستخارة. وكان ذات مرة في الحاضرين واحد من طلبة العلوم الدينية اسمه الشيخ الشيرازي، فلما كنت متعباً لكثرة الاستخارات في ذلك اليوم، قلت للشيخ أجّل استخارتك وقم لنمشي معاً إلى الحرم الشريف. ونحن هناك داخلتني حالة عُجْب، وحينما وضعت قدمي في الصحن خطر ببالي أن لا أحد على وجه الأرض غيري بعد الإمام الحجة عليه السلام بهذا المستوى من القدرة على استكشاف حقائق نوايا أصحابها بالاستخارة، وبينما كنت بهذا الخيال جلسنا جانباً في الصحن وبعد قليل جلست في جانب آخر امرأة فاجتمعت حولها النساء، تطلب منها كل واحدة منهنّ استخارة وهي تمسك

بسُبحة الزهراء عليها السلام وتقرأ الصلوات على محمد وآله ثلاث مرات فتخبرها عن نواياها بشكل عجيب وتقول لها أن تُقدِم أو تُحجِم!

هنا قلت في نفسي: هكذا يريد الله أن ينبّهك أيها السيد كي لا يأخذك العُجْب.

فطلبتُها أن تأتي بالقرب منّا لأسألها كيف حصلت على هذه القدرة وهي لا تبدو أنها عالمة دارسة.

فلما سألتها أجابتني قائلة: إن زوجي لمّا طلّقني . ربما لعدم الإنجاب، الترديد من ناقل القصة . صرت في ضائقةٍ ماليةٍ شديدة، فجئت إلى النجف وتوسلت بأمير المؤمنين عليه السلام فرأيت الإمام في المنام يقول لي: حاجتكِ مقضيّة عند ابني أبي الفضل العباس عليه السلام، فاذهبي إلى كربلاء. فذهبت فوراً وهناك رأيت العباس عليه السلام في المنام قال لي: درّي معاشكِ من عمل الاستخارة للناس. فقلت له: أنا أميّة لا أعرف شيئاً. فقال: خذي قبضةً من السُبحة واقرئي الصلوات ثلاث مرات وأنا ألقي في قلبك ماذا تقولين. وهكذا كان.

هنا انبرى الشيخ الشيرازي الذي كان معي فطلب منها استخارة، فأخذتْ له وقالت: يا شيخ لحيتك بيد الظلاّم لا تذهب إليهم!.

فوقع الشيخ في تعجب وشغل باله ولم يقل شيئاً. فطلبتُ منها استخارة لنفسي، فأخذتْها وقالت لي: يا سيد أنت تريد أن تسافر ولكن الذين من حولك يمنعونك؟

وأخيراً بعد أن ذهبتْ المرأة سألت الشيخ: لأي شيء كانت استخارتك حتى هكذا انقلبت حالك؟

قال: إن جواز سفري عند الشرطة كنت أريد أن أراجعهم لأسافر إلى إيران، فالخيرة تنهاني عن الذهاب والمراجعة، فلربما هناك مشكلة تنتظرني على أيدي الظلمة.

وأما عن استخارتي أنا فقد كانت لأجل أن أنتقل لأعيش في إيران، فتبيّن حقاً أن قراري هذا لا يوافقني عليه مَن حولي. وهكذا راجعت نفسي فبدأت أستغفر الله على العُجْب الذي داخلني وكان أن يسقطني من توفيقاتي التي وفّقني الله لها. فقلت لنفسي: يا سيد، كل الناس أعلم منك حتى النساء المخدَّرات[1].

(١) قصص وخواطر.

شفي فمُزقت ثيابه

ينقل عن سماحة السيد الخطيب جاسم الموسوي الطويرجاوي، في سنة ١٩٧٣ في ليلة السابع من محرم الحرام، وكنت قد إنتهيت من مجلس كنت أقرأه في حرم الإمام الحسين(عليه السلام)، ثم توجهت لقرأءة مجلس في صحن العباس(عليه السلام)، وعند دخولي إلى الصحن الشريف إستقبلني السيد عباس كيشوان، فوصلت إلى المنبر فوجدت شاباً وسيماً ثيابه مقطعة وممزقة، فسألته عن حاله، فقال: له، يا سيد أنا كنت طالباً في جامعة بغداد كلية الطب في المرحلة الثالثة، وفي أحد الأيام كنت في درس التشريح.

وبعدما أنتهى الدرس فجأة فقدت بصري، فعرضني أهلي على أطباء كثيرين في العراق، فلم يكن لي أي علاج حتى وصلوا إلى اليأس فقرروا أن يأخذوني إلى دولة أوروبية، للملاج فسافرت وكانت النتيجة سلبية وبقيت فاقداً للبصر.

وعندما عدتُ إلى الوطن قلتُ لوالدي: أني محب وموال لأهل البيت(عليهم السلام)، وهذا شهر محرم، فلم لا نذهب إلى كربلاء لعلنا إذا إستشفعنا بالعباس(عليه السلام)، لله سبحانه وتعالى يتقبل الشفاعة، ونحصل على الشفاء.

فلبى والدي طلبي وحضرنا إلى كربلاء، وكان العباس(عليهالسلام)،

فوقفت عند الضريح وقلت: يا أبا الفضل، أنا محب لكم، وموالٍ لكم، وأنا طالب علم، فقدت بصري فجأة، وعجز الأطباء عن علاجي، فهل لي رجاء عندكم، خصوصاً أنت يا مولاي، فأسأل الله بجاهك وحقك عنده، أن يشفيني من مرضي وبلائي.

يقول: الشاب للسيد، يا سيدي وما أن قلت هذه الكلمات حتى أحسستُ بنور دخل إلى بصري، وصرخت: أني أرى لقد شفيت، لقد شفاني العباس(عليه السلام)، فكبر الناس وهللوا وصلوا على محمد وآل محمد، وتجمعوا عليَّ وما تركوني حتى مزقوا ثيابي، كما ترى تبركاً لهذه الكرامة من أبي الفضل العباس(عليه السلام)..

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قرّ بالولاية

نقل العلامة الشيخ (حسن دخيل) لمؤلف كتاب العباس فقال له:

«خلال موسم الحر الشديد تشرفت بزيارة أبي عبد الله(ع)، ومن بعده بزيارة أبي الفضل العباس(ع)، فلم يكن في الحرم أي زائر سوى أحد الخدم.

قرأت الزيارة، وصلّيت صلاتي الظهر والعصر، وجلست أتفكر، في عظمة قمر بني هاشم،(ع)، وبينما كنت كذلك إذا بي أرى إمرأة مستورة الوجه تطوف حول الضريح ومعها إبنها، وخلفهما رجل طويل القامة عليه هيبة الأكراد العامة، لا يقرأ الزيارة كالشيعة، ولا يقرأ الفاتحة كالعامة.

وقد استدبر القبر المطهر، وأخذ يتأمل بالسيوف والخناجر والأشياء المعلقة حول الضريح، دون أي إحترام لعظمة صاحب الحرم.

فثارت حفيظتي لتأديب هذا الضال ذي القلب المظلم. لكني فجأة وجدته يقفز ويرتطم بقفص الضريح بشدة وتشنجت يداه، وتغير لون وجهه، وأخذ يدور مهرولاً حول الضريح فأخذت المرأة يد إبنها، وتراجعت عن الضريح، وتوسلت لنجاتها وإبنها، وقالت: يا أبو الفضل دخيلك أنا وولدي.

وكان الخادم يراقب الوضع من باب الحرم، فنادى الخادم الآخر واسمه السيد (جعفر) فأتيا وأخذا الرجل إلى حرم الإمام الحسين(ع)، وقالا للمرأة وابنها، تعالا معنا إلى مشهد الحسين(ع). فذهبنا سوياً إلى الحرم الحسيني،

وتبعنا أناس كثيرون لمشاهدة الأمر.

قام الخادم بربط الرجل في قفص ضريح (على الأكبر) واستجاروا به، ففقى الرجل، وبعد أربعة ساعات إستيقظ مستوحشاً، وأخذ يصرخ ويقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،وأن علي بن أي طالب خليفة رسول الله بلا فصل، وأن الخليفة من بعده ولده الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم علي بن الحسين، وأخذ يعدد الأئمة حتى الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه.

فسألته عما جرى له، فقال: تشرفت الآن بزيارة رسول الله(ص)، فقال لي: إعترف بهؤلاء، وقرّ بولايتهم، وأخذ يلقنني أسماءهم، ثم قال: إن لم تفعل فسيهلكك العباس. وقد شهدت بإمامتهم وولايتهم.

فسألوه عما حصل معه في حرم أبي الفضل العباس، فقال: رأيت هناك رجلاً طويل القامة قد أمسك بي وقال لي: يا كلب قضيت عمرك حتى الآن بالضلال، فهل ستبقى في ضلالك، ولطمني بالضريح بقوة، وأخذ يضرب قفاي بالعصا، وأنا أهرول هارباً منه.

ثم سألوا المرأة عن الأمر، فقالت: نحن من شيعة (بغداد) وهذا الرجل من أهل (السليمانية، ومن العامة ويسكن بغداد، فزوجني أخي منه، وعندما طلبت منه أن يجيزني لزيارة الكاظميين، اعتبرها خرافات.

وعندما حملت قال لي: أنذري إذا كان صبياً فسنقوم بالزيارة، وعندما ولد

صبياً قال: إذا بلغ نفي بالنذر، وعندما بلغ إبني الخامسة عشرة، وافق على الزيارة مكرهاً، وعند زيارة الأئمة الكاظمين والمسكريين توسلت إلى الله أن يجعله معتقداً بالإمامة بكرامة منه تعالى.

ولم تُجب الدعوة، ولم يتخلَّ زوجي عن الإستهزاء وإساءة الأدب، وعندما وصلنا كربلاء بدأنا بأبي الفضل العباس(ع)، فقلت له: يا أبا الفضل أنت باب الحوائج، إن لم تظهر كرامتك وتهدي زوجي، فلن أزور أخاك الحسين ولا أباك أمير المؤمنين(عليه السلام)، بل سأعود إلى بغداد.

وخلال إستعراضي لضلال زوجي وسخريته من الأئمة الأطهار وتوسلي بأبي الفضل ظهرت تلك الكرامة الباهرة، ونجّي زوجي من الضلال، وفاز بالسعادة.

هندي يستشفع بالعباس(عليه السلام)

روي عن صاحب كتاب (العباس بن علي جهاد وتضحية)، للمؤلف سعيد رشيد زميزم قال: روي لي العديد من خدمة المرقد العباسي المقدس أن زائراً هندياً، جاء إلى مرقد العباس(عليه السلام)، ومعه أموال كثيرة، وقام بتوزيعها على المحتاجين والفقراء، بعدها أعطانا نحن الخدم مبالغ مالية أيضاً، وبعد أن فرّق الأموال سألناه عن سبب توزيع هذه المبالغ الكثيرة فقال:

إن لكبير أمارتنا ولداً شاباً أصيب بالعمى، فمرضه على أشهر الأطباء هناك، وجرت محاولات عديدة ولم نسفر عن نتيجة بعدها، سافر إلى لندن وعرضت ولده على الأطباء، هناك وجرت محاولات عديدة، ولم تسفر كذلك عن نتيجة، بعدها عاد الرجل وابنه إلى الهند، وبعد عودته بأسابيع حل شهر محرَّم الحرام.

فكنّا نقيم في القرية مجلساً للتعزية بمناسبة استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)، وكان الرجل يأتي مع ولده الضرير إلى المجلس، وصادف يوم مجيئهم إلى المجلس، يوم السابع من المحرم، وكان الحديث مخصصاً ذلك اليوم عن سيرة العباس(عليه السلام).وجهاده في واقعة الطف، وقبل أن يصعد القارئ المنبر طلب والد الضرير من القارئ أن يدعو الله تعالى من على المنبر بمنزلة العباس(عليه السلام) عنده أن يُشافي ولده

ويعبد إليه بصره، وبعد إنتهاء القارئ من قراءة التعزية طلب من الحاضرين رفع أيديهم للدعاء والطلب من الباري عزَّ وجل، وبحرمة العباس(عليه السلام)، أن يُعيد بصر هذا الشاب الضرير، وقرأ هذا الدعاء:

«إلهي بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها، أن تعيد نظر هذا الشاب الضرير»، وقرروا هذا الدعاء ثلاث مرات، وبعدها ختم المجلس وعاد الرجل وإبنه الضرير إلى بيتهم.

في اليوم التالي وفي أثناء خروجي من الدار، شاهدت الرجل والد الشاب، وهو يخرج من داره مسرعاً ترافقه عدة سيارات، فتوجهت نحوه وعندما وصلت قريباً منه رأيته يجهش بالبكاء.

فقلت له: ماذا جرى؟

فقال لي: في منتصف الليلة الماضية، وبينما نحن نائمون إذا بولدي يصرخ فهرعنا له وإذا به يقول:(صلوا على النبي وآله)، فقد عاد إليَّ نظري، فذهبنا بهذا الخبر السعيد، وقلت له: ماذا جرى لك يا ولدي؟

فقال: في الليلة الماضية وبينما أنا نائم، إذا برجلين وقورين جلس عند رأسي، فقال: الأول وهو طويل القامة للآخر، سيدي أرجو أن تطلب من الباري عزَّ وجل، أن يعيد لهذا الشاب نظره، لأن والده طلب مني أن أدعو له الله بأن يعيد نظر أبنه.

فقال: الرجل الوقور، إن شاء الله يعاد إليه نظره، ورفع يديه الكريمتين وقال:

«اللهم بحق محمد وآل محمد، أطلب منك أن تعيد نظر هذا الشاب، بعدها مسح بيده على وجهي، وإذا بي أنهض من النوم وقد رجع إليَّ بصري، فشكرت الله وحمدته وها أنا الآن أمامكم.

وفي عصر اليوم نفسه أقام والد الشاب مائدة عشاء ضخمة جداً لأنه كان من أثرياء القرية، بعدها طلب مني التوجه إلى كربلاء (والكلام للزائر الهندي)، وتوزيع هذه المبالغ التي سبق وأن أعطيتها للفقراء وخدم المرقد الطاهر.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تجسيد الأعمال

ذكر المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) في كتابه (حقائق من تاريخ العلماء). ص ٦٦. أن أحد الزهّاد في مدينة كربلاء المقدسة. والذي عاشرته من قريب وكان مظهره يخبر عن زهده، حيث كان دائم الذكر لله سبحانه وتعالى ومشغول الذهن وبعيداً عن زخارف الدنيا وزينتها. كان جالساً ذات يوم في محل أحد الحلاقين في سوق قبلة الإمام الحسين عليه السلام وإذا به يرى جنازة تمرّ بمشيّعين كثيرين، ولما وقع بصره على الجنازة امتعض بشدة، وقال لصاحب المحل وفي حالة تعجبٍ واستغراب ما هذا الكلب الذي يجلس على التابوت؟

فنظر الحلاق في حالة استغراب و قال: إني لا أرى شيئاً.

عندها أخذ الزاهد يمشي خلف الجنازة وهو يسأل المشيّعين عمّا فوق التابوت، وكانوا يقولون وفي حالة تعجّب من هذا السؤال: لا شيء سوى القماش الأسود الذي يلفّ به التابوت.

وعند وصول الجنازة إلى باب الحرم فإذا بالزاهد يرى الكلب وقد تعلّق بالهواء بعد أن أدخلت الجنازة إلى الحرم.

فدخل الزاهد مع المشيّعين والجنازة إلى الحرم الشريف ولم يكن فوق التابوت شيء، ولما خرجوا من باب الشهداء. المتصلة بشارع علي الأكبر.

متوجّهين إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام رأى الزاهد ذلك الكلب، وقد هوى على الجنازة.

أقول: لعل هذا الكلب هو تجسيم لعمل الميت في الدنيا. ونظير هذه القصة ذكرها المحدّث الشيخ عباس القمي قدس سره في كتابه القيّم منازل الآخرة: من دخول الكلب إلى قبر ذلك الميت.

وقد جاء في القرآن الكريم: «مَثَلُهُ كَمَثَلِ الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث».

وقد ورد في الدعاء (من دنيا استكلبتني) أي جعلتني كلباً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد ورد في التاريخ إن الإمام الصادق عليه السلام كشف للذي كان معه، وجوهَ من في عرفات على حقيقتهم، فرآهم على هيئة حيوانات مختلفة والقليل منهم على هيئة إنسان.

وفي جملة من الأحاديث: إن صور الإنسان في يوم القيامة تكون كصفاتهم الباطنية أو أعمالهم المحرّمة، فبعضهم يكون كالذر يُداس بالأقدام وهكذا.

أراد طفلاً فرزقه الله طفلين

روي عن صاحب كتاب (العباس بن علي جهاداً وتضحية) للمؤلف سعيد رشيد زميزم، أنه قال: في صيف عام ١٩٩٩ ميلادية وبينما أنا ذاهب لزيارة مرقد العباس(عليه السلام)، شاهدت تجمعاً كبيراً من الناس فتوجهت نحو التجمع وإذا بأحد الأشخاص من دولة عمان، وقد جلب معه عدد من الخراف مع عدد من القصابين، وقام هؤلاء بذبح الخراف وتوزيع لحومها على الناس، فسألت الرجل الخليجي عن سبب ذلك، فقال لي: إنه تزوج منذ خمسة عشر سنة ولم يرزقه الله بأي مولود، حيث كانت زوجته تسقط الجنين بعد شهرين، أو ثلاثة أشهر من الحمل.

الأمر الذي دعاه أن يلجأ إلى أشهر الأطباء، بمن فيهم أطباء أوروبا، لكن دون نتيجة، ويمضي الرجل فيقول: وفي عام ١٩٩٨ أشارت عليَّ والدتي بالذهاب إلى العراق، وبالخصوص إلى مدينة كربلاء، والتوجه إلى مرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام) والطلب من الباري عزَّ وجل بكرامة ومنزلة العباس(عليه السلام)، عنده أن يرزقني المولود

الذي أريد، ثم رجعت إلى بلادي، وبعد رجوعي إختليتُ بزوجتي، وبعد مرور شهر قالت لي زوجتي أنها تشعر ببعض الآلام.

فذهبت بها مسرعاً إلى الطبيب الذي كنا نراجعه سابقاً، فشخص الحالة وقال: إن لدى زوجتك أعراض الحمل، فحمدت الله وشكرته، وبقيت أنا

وزوجتي ننتظر المولود، بخوف وحذر، ونحسب الشهور شهراً، شهراً.

وفي الشهر الخامس من الحمل إقترح علينا الطبيب أن تذهب زوجتي لتصوير الجنين، بجهاز السونار، فذهبنا للفحص، وإذا بالطبيبة التي فحصت زوجتي تقول: «أبشركم بوجود طفلين، في أحشاء زوجتك، أي (توأم)، ولم أصدق الخبر وغمرتني الفرحة، وبقيت أنتظر بلهفة شديدة الشهور المتبقية من الحمل.

إلى أن جاء موعد ولادة زوجتي فأنجبت طفلين، أسميناهما (عباس وحسين)، وهما الآن في حضن أمهما، وهما يتمتعان بصحة جيدة، والحمد لله والشكر.

فجئت إلى ضريح سيدي العباس(عليه السلام)، لأداء مراسيم الزيارة والوفاء بالنذر لله عزّ وجل، ببركة وكرامة العباس(عليه السلام).

العالم الكبير المعاصر المرحوم الشيخ (محمد طه) نقل :«خرجت من (النجف الأشرف) إلى (كربلاء) بقصد زيارة سيد الشهداء(ع)، وكنت أسير مع جمع من العلماء وطلاب العلوم الدينية حفاة الأقدام إحتراماً للإمام الحسين(ع)».

خلال الطريق دخلنا مضيفاً لأحد شيوخ العشائر الكبيرة، للإستراحة وتناول الطعام».

ولم يكن الشيخ موجوداً، بل كانت هناك إمرأة استضافتنا بحرارة وكرم زائد.

لكنها كانت طوال المدة تخاطب كل واحد منا بخادم العباس، وقد أزعجنا ذلك، خاصة وأن بيننا علماء.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

خادم العباس

العالم الكبير المعاصر المرحوم الشيخ (محمد طه) نقل : «خرجت من (النجف الأشرف) إلى (كربلاء) بقصد زيارة سيد الشهداء(ع)، وكنت أسير مع جمع من العلماء وطلاب العلوم الدينية حفاة الأقدام إحتراماً للإمام الحسين(ع)».

خلال الطريق دخلنا مضيفاً لأحد شيوخ العشائر الكبيرة، للإستراحة وتناول الطعام».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ولم يكن الشيخ موجوداً، بل كانت هناك إمرأة استضافتنا بحرارة وكرم زائد.

لكنها كانت طوال المدة تخاطب كل واحد منا بخادم العباس، وقد أزعجنا ذلك، خاصة وأن بيننا علماء.

وعندما عاد زوجها رحّب بنا كثيراً، وسألنا عن ضيافة أهله لنا، فأبدينا إمتناننا، لكننا سألناه عن نعت زوجته لنا جميعاً بخدّام العباس، في حين أننا لسنا من خدّام العباس(ع).

فشرح لنا الأمر، وقال: إنها إحترمتكم كثيراً، بنعتكم بذلك، حيث وقعت لها حادثة عجيبة مع أبي الفضل العباس، وإذا أرادت أن تحترم أحداً تسميه

(خادم العباس) حيث أصيب إبني بمرض عضال، وعجز عن علاجه الأطباء، فتوجهنا جميعاً إلى كربلاء، وممنا إبننا الصبي الوحيد، فربطناه بضريح أبي الفضل العباس، وبكينا وتوسلنا ودعونا كثيراً، لكن لم نجد نتيجة، وبعد مدة مات إبننا.

عندها أخذت زوجتي تصرخ عند أبي الفضل(ع) وتنوح بحيث لم يبق أحد من الزائرين إلاَّ وبكى لبكائها ولحالها، كانت تقول له: يا أبا الفضل، يا باب الحوائج، لجأت بابني إليك لتشفيه، لكنك قتلته بدل أن تشفيه.

أثناء ذلك دخل علينا شاب، فالتفت إليه الشيخ وقال: أيها السادة هذا الشاب هو طفلي المريض الذي أحياه الله، ولن أسرد عليكم باقي القصة، فاسألوه ليخبركم. وقال الشاب: أخبرهم بباقي القصة.

فقال الشاب: قُبضت روحي عندما كنت إلى جوار المرقد وارتفعت إلى الأعلى في السماوات، فسمعت صوتاً يقول: تلك أنوار محمد وآل محمد(ع)، وفاطمة الزهراء(ع)، والحسن المجتبى(ع)، وسيد الشهداء(ع)، ثم نور آخر قالوا: إنه نور قمر بني هاشم.

فتقدم أبو الفضل(ع) نحو الإمام الحسين(ع) وقال له: مولاي هل ترى هذه المرأة أم الطفل ماذا تفعل في حرمي، وقد فضحتني، فأسألك أن تسأل الله أن يأخذ عني لقب (باب الحوائج) فقد ذهبت هذه المرأة بكرامتي.

فسكت الإمام الحسين(ع)، ثم توجه العباس إلى أمير المؤمنين(ع)، وشكى له الأمر.

فسكت أمير المؤمنين(ع)، ثم توجه العباس إلى الزهراء(ع)، وهكذا حتى قال الجميع: إننا لا نملك شيئاً أمام مشيئة الله.

حتى توجه العباس(ع) إلى النبي(ص) وهو يبكي ويرجوه أن يسأل الله بأخذ لقب باب الحوائج منه، لأن هذه المرأة فضحته، فسكت النبي(ص) وأجاب كما أجابوا من قبل.

وبينما كان أبو الفضل(ع) باكياً، والأنوار المقدسة حزينة، جاء الخطاب لملك الموت: أعد روح هذا الطفل من أجل قرب قمر بني هاشم ومنزلته من حضرتي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«عندها عادت روحي لبدني، ولم أعد أحس بأي مرض»[1].

(١) قصص وخواطر.

مريض يشفى من السل بفضل العباس(ع)

نقل عن الخطيب الشيخ مرتضى الشهرودي(دام ظله) أنه قال: «دُعيتُ مرة إلى مشفى في أصفهان لأمراض السل لقراءة مجلس عزاء في ليلة السابع من المحرم لأبي الفضل العباس(عليه السلام)، وعندما دخلت المشفى مررتُ في السوق، فرأيت شخصاً، على سريره وهو ينازع من شدة المرض، والأطباء يقولون أنه لم تعد تنفع معه الأدوية، وأنه الآن في مرحلة الإحتضار، فناداني هذا الشخص وقال:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا شيخ، فأجبته ووقفت عنده فقال لي: يا شيخ أنا قبل مرضي هذا كنت خادماً في مجالس العزاء لأهل البيت(عليهم السلام)، وكنت أوزع الماء عن روح أبي الفضل العباس(عليه السلام).

والآن أنا مريض فأطلب منك الدعاء بالشفاء بحق أبي الفضل العباس(عليه السلام)، لأن الأطباء قد عجزوا عن علاجي، يقول الشيخ: قال لي: هذا الكلام، وقلت له: إن شاء الله، وودعته، ثم قرأت المجلس ودعيت له، ولكل المرضى بالشفاء، وخرجت من المشفى، وبعد إنتهاء شهر محرم وحلول العشرين من صفر، وهي ذكرى أربعين الإمام الحسين(عليه السلام).

كنت أقرأ عزاء حسيني في أحدى الحسينيات، وإذا بشخص قد اتاني وقال لي: يا شيخ هل تعرفني؟ فقلت: كلا، فقال لي: أنا الشخص المريض الذي

إلتقيت بك في المشفى، وطلبت منك الدعاء بالشفاء، وهاانذا أنا أمامك قد شفيت تماماً والحمد لله.

فقلت: وكيف حدث ذلك وأنت كنت تحتضر؟

فقال لي: بعد أن خرجت من عندي وأنا أُنادي يا ابا الفضل، أنا خادمك، يا مولاي، ففقوت وإذا بي ارى فارساً دخل عليَّ، وقال لي: قم من مكانك ووكزني برجله، فقلت له: ولكنني مريض، لا أستطيع القيام.

فقال لي: قم لقد شفاك الله وأنت تُنادي، وأنا جئت إليك الآن، فقلت له: ومن تكون أنت؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فقال لي: أنا العباس بن علي الذي ناديته وأنت الآن شفيت من مرضك.

فقالت له: مولاي أنتم اهل الجود والكرم، فلما وكزتني برجلك؟

فقال لي: ألا ترى أني مقطوع الكفين، ثم غاب عني فأفقت من نومي، وكأني ولدت من جديد، لا ألم، ولا مرض، فأخذت أغراضي وخرجت من المشفى بدون أن أخبر أحداً من الموظفين، أو المرضى داخل المشفى، وها أنا أمامك.

أقول: هؤلاء أهل البيت هم أهل الجود والكرم، والنخوة والوفاء فالله سبحانه وتعالى يستجيب لدعوة مؤمن بحق مؤمنين فكيف لا يستجيب لمن دعاه بحق العباس(عليه السلام)، وهو العالم والشهير لشفاء المرضى.

وروي أيضاً في كتاب بطل العلقمي للأستاذ عبد الواحد المظفر: أن أحد

خطباء المنبر الحسيني، أُصيب بمرض السل، وراجع العديد من الأطباء، الحاذقين، إلا أنه لم يحصل على نتيجة، وبعد أن يئس من الشفاء، دبَّ فيه الخوف، وأصابه الوهن، فأخذ جسمه يضعف تدريجياً، وفي إحدى الليالي رأى في المنام أن رجلاً يشير عليه، بالتوجه إلى زيارة قمر بني هاشم(عليه السلام).

وما أن أصبح الصباح حتى توجه بلهفة وشوق إلى ضريح العباس(عليه السلام)، واضطجع إلى جانب الضريح المقدس، وأخذ يدعو الباري عزَّ وجل، أن يشفيه ببركة وكرامة العباس بن أمير المؤمنين(عليهما السلام).

وبعد أن غادر المرقد الطاهر شعر أن صحته اخذت تتحسن شيئاً فشيئاً، ولم تمض إلاَّ أيَّام قلائل حتى شفاه الله من علته هذه وقد لمحَّ المظفر بأن هذا الرجل لا يزال حيَّاً يُرزق.

العباس(عليه السلام) يعطيه مالا

روي أن رجلاً من خدّام الروضة العباسية المطهرة قال: «أن رجلاً من جيرانه مرّت عليه ضائقة مالية شديدة، علماً بأنه كان ميسور الحال، فاعتكف في داره حتى لا يواجه الناس، وبعد مرور عدة أيام إفتقدته فسألت عنه فقيل لي أنه جليس الدار.

فتوجهت إليه وبعد الاستفسار عن صحته، طلبت منه أن يخرج معي لزيارة مرقد العباس(عليه السلام)، والتوسل عند الزيارة بالباري عزّ وجل، وطلب الرزق منه، وفعلاً ذهب معي إلى المرقد الطاهر، وبعد أدائنا لمراسيم الزيارة، جاء رجل طويل القامة.

فسلّم علينا وجلس بجانب الرجل وقال له: أنت فلان.

فقال له: نعم، قال: أتعرفني، فأجابه: لا، قال: أنا فلان وقد كنت أحد زبائنك في الخمسينات، ولك دين قديم على المرحوم والدي، وقد شاهدت والدي في المنام وهو يطلب مني أن أسدد مبلغاً من المال لك، كان والدي قد استقرضه منك.

ثم أخرج من جيبه مبلغاً من المال، وأعطاه إليه، ثم غادر الصحن الشريف، فملأ الفرح قلب هذا الجار العزيز، وغادر المرقد الطاهر مسرعاً بعد أن قبّل شباك الضريح لأبي الفضل العباس(عليه السلام).

وفي اليوم الثاني توجه إلى بغداد واشترى البضائع التي كان يتعامل بها، ثم عاد إلى محله، وأخذ يمارس عمله على أحسن وأفضل مما كان عليه في السابق بفضل كرامة أبي الفضل العباس(ع).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أُكرم لأنه خادم العباس(عليه السلام)

روى احد الشقات قال: روى لي الشيخ موسى الشماع، الذي كان أحد خدم المرقد العباسي، المطهر قال: يقول الشيخ موسى(رحمه الله): أنه في مطلع القرن العشرين أصدرت الحكومة العثمانية أمراً، بتجنيد كل من تراه قادراً على حمل السلاح و تمّ إستدعاؤه، وجُهز بالسلاح وسفّر إلى مدينة البصرة، ومنها إلى جبهات القتال.

وفي اثناء مكوثه في مدينة البصرة قرر هو وعدد من رفاقه ترك الخدمة بصفوف الجيش العثماني، لأن الأتراك كانوا لا يحترمون العنصر العربي، وعليه قرروا المشي سيراً على الأقدام إلى مدينة كربلاء، وفي الليل إنسحبوا من معسكرهم حتى لا يفتضح أمرهم.

بعد أن خرجوا من المعسكر قرروا الإتجاه إلى أحد البساتين وبعد إستراحة قصيرة قرروا المضي في تنفيذ خطتهم.

يقول الراوي: ويمضي الشيخ موسى في حديثه، بعد مسيرهم عدة أيام ثم إلقاء القبض على رفاقه، وحاول العسكر إلقاء القبض عليه، لكنه تمكن من الإختباء عند إحدى العوائل، وبعد أن أيقن أن الخطر قد زال عنه، قرر المسير نحو مدينته، وفي أثناء الطريق تعرض له عدد من قطاع الطرق وأخذوا منه كل ما لديه.

ويستمر الشيخ موسى في حديثه، بعد أن سلب كل ما لديه، ألّح عليهم بأن يعطوه قسماً من النقود، فنهروه، لكنه أخذ يلح عليهم مرة أخرى، وبعد أن يئس منهم قال لهم: أنه خادم في مرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام).

فما كان منهم إلاّ أن يأخذوه إلى عشيرتهم، ويكرموه، ويعطوه مزيداً من النقود، ويسير معه عدد من أفراد العشيرة، لا يصاله إلى طريق آمن، والإعتذار منه.

وأخيراً وصل إلى مدينة كربلاء، بعد أن حفظه الله سبحانه وتعالى، بكرامة العباس(عليه السلام)، يقول الشيخ موسى: أنه بعد أن يئس من رحمة هؤلاء، (يعني قطاع الطرق)، خاطبت العباس(عليه السلام):

وقلت: يا أبا الفضل نجني من هؤلاء بمنزلتك عند الله ولم تمض إلاّ بضعة دقائق حتى دخلت الرحمة قلوب هؤلاء فأكرموني وعاملوني معاملة حسنة، ومن ثم أوصلوني إلى مكان آمن.

أنا الذي سرقت النقود

روي عن أحد خدام الروضة المقدسة هذه الحادثة قائلاً:

في عقد الستينات، ذكر لي والدي أن احد الزائرين من مدينة البصرة العراقية، جاء إلى ضريح العباس(عليه السلام)، ووقف أمام الضريح مخاطباً أبا الفضل العباس(عليه السلام): وهو يبكي بعدها غادر المرقد.

فسألته عن سبب ذلك فلم يُجبني، وبعد عدة أيام جاء نفس الرجل ومعه ولد شاب، فحلف الولد اليمين عند الضريح، ثم خرج وحده.

فالتفت إليَّ الرجل وسألته أن يفسر لي ما حدث، فقال لي: إن هذا الولد هو ابن جارنا، وقد شككنا به في سرقة بعض النقود من دارنا، وعندما واجهته بذلك نفى وقال لي:

أتريد أن أحلف لك عند ضريح العباس(عليه السلام)، فقلت له: نعم، وها هو قد أدىَّ اليمين وذهب. ثم غادر الرجل المرقد المقدس.

وفي عصر نفس اليوم جاء الرجل مع زوجته التي كانت تزغرد وترمي الحلوى، فقلت للرجل: ماذا حدث؟

فقال الرجل: صعدنا إلى سطح الدار فراينا النقود في وسط سطح الدار، والولد في سطح داره، وهو عاري ويصرخ بصوت عال: (أنا الذي سرقت

النقود)، وهكذا فضحه الله لكذبه ويمينه الكاذب في حضرة سيدي أبي الفضل العباس(عليه السلام).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لا يعرفون من أين أتى الماء

نقل عن الشيخ حيدر المولى فقال: عندما ذهبت إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، ذهبت إلى كربلاء، لزيارة الإمام الحسين، وأخيه العباس(عليهما السلام)، وعند دخولي إلى حضرة الإمام العباس(عليه السلام)، تعرفت هناك على أحد المسؤولين فعرفته نفسي، بأني أحد خدمة الإمام الحسين(عليه السلام)، في لبنان، فرحب بي وقال لي:

أني أريد أن أريك شيئاً غريباً، فأدخلني إلى قبر العباس(عليه السلام)، ثم فتح لي باباً فرأيت سلماً، فقال لي: أنزل فنزلت، أنا وهو وبعد نزولي بضع درجات رأيتُ ماءاً، فقلت له:

لقد أصبحنا تحت القبر، فقال لي: أننا لم نصل القبر بعد.

فقلت له: وما هذا الذي تزورهُ الناس؟ فقال: هذا مكان فوق القبر، فالقبر تحت، ثم بدأت انزل في هذا الماء وكنت أحسب أنه ـ لا يتعدى الأرجل، لكني كلما نزلت لم ينتهِ السلم، وإذا به يصل إلى رقبتي ولم ينتهي، علماً بأني قد ذقت طعم هذا الماء، فلا أستطيع بأن أصفه، و هو أحلى من كل ما أوصفه، وفيه رائحة المسك.

ثم قال لي الرجل: أنظر هل ترى شيئاً؟ فقلت له: ما هو قال: أنظر غلى

القبر الذي يسبح في الماء، فنظرت إلى القبر، وهو يسبح في الماء، وهذا البناء العظيم الشاهق مرتكز على قواعد في الماء.

ثم قال لي: والله لو كان غير بناء أبي الفضل(عليه السلام)، لسقط هذا البناء بأسرع وقت، ثم قال الشيخ: عندما خرجنا سألته عن سبب وجود هذا الماء؟ فقال لي: لقد جاءت عدة لجان لمعرفة سبب وجود الماء فلم تعرف ولن تعرف، لأنهم سألوا عن صاحب القبر، فقلنا لهم بأنه رجل عظيم، صاحب كرامات موجود داخل هذا القبر، فقالوا:

أن سبب وجود هذا الماء هو لعظمة هذا الرجل، ولا نستطيع معرفة سره، وما أعظمها من عظمة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قم و ألطم على الرأس

نقل العالم الثقة الشيخ (حسن) حفيد صاحب الجواهر، عن الحاج (مينشد) الموثوق وصاحب الكرامة قوله:

«كان هنالك رجل إسمه (مخيلف) إبتلي بالشلل، ودام شلله مدة ثلاثة أعوام، كان يحضر خلالها مجالس عزاء الامام الحسين(ع) في مدينة (خرمشهر) وكان يجلس بصعوبة جداً وبمساعدة من الآخرين، وكان محروماً من الأولاد ومن المتعة الزوجية.

في شهر محرم أقيم العزاء في الحسينية، وكان يوم السابع الذي يحدد لذكر مصائب ابي الفضل العباس(ع)، وكان (مخيلف) يجلس جنب المنبر لأنه مضطر لمد رجليه.

وكان العرف يقتضي أن يقف الجميع عند ذكر الشهادة، ليندبوا وينوحوا بلهجات مختلفة، ويلطموا وجوههم وصدورهم، وتتصاعد وتيرة العزاء والبكاء حتى لكأنَّ الجدران تنوح معهم، وبينما كان الجميع منفعلاً على تلك الحال، إذ بهم يرون (مخيلف) يقف بينهم وهو يلطم رأسه وصدره وينوح.. فأدركوا أن ابا الفضل العباس(ع) قد تكرم على أهل المجلس بكرامة شفاء هذا الرجل المشلول.

فهجم الحاضرون على (مخيلف) ومزقوا ملابسه للتبرك بها، وقبلوا

وجهه ويديه، وأقيم يومها في (المحمرة)، أكبر من عزاء يوم عاشوراء، وارتفعت أصوات البكاء والآهات والندب والنواح.

وكانوا عند الظهر يقدمون الطعام للحاضرين، لكن تلك الحالة من التأثر إستمرت حتى الثالثة بعد الظهر، ولما هدأ المجلس، وزّع الطعام، وسألوا (مخيلف)، عن تلك الكرامة وما جرى له، فقال:

عندما قام الحاضرون، وأخذوا يلطمون وجوههم وصدورهم ويبكون، أخذتني حالة بين النوم واليقظة وأنا تحت المنبر، فرأيت رجلاً ذا طلعة نورانية طويل القامة، يمتطي فرساً بيضاء، وقف في المجلس وقال لي: يا مخيلف لِمَ لا تلطم مع الناس على العباس؟

فقلت له: مولاي لا أستطيع فعل ذلك.

فقال: قم والطم على العباس.

فكررت له عجزي عن ذلك فقال: قم والطم.

قلت له: يا مولاي أعطني يدك لأقوم.

فقال: ليس عند يدين.

فقلت: فكيف أقف إذن؟

قال: إلزم ركاب الفرس وقم.

وحسب أمره تمسكت بركاب الفرس، وخرجت من تحت المنبر، ففاب عن نظري، فوجدت نفسي سالماً معافى».

لتيسير ما أرجو فأنت أخو الشبل لأنك للحاجات تدعى أبا الفضل

أبا الفضل إني جئتك اليوم سائلاً فلا غروا أن أسعفت مثلي باثساً

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المرأة البدوية

نقل السيد (عطاء الله شمس دولت آبادي) فقال:

«كان لأحد العلماء حاجة، فبات في طلبها عشرة ليال في حرم أمير المؤمنين(ع)، فلم تتحقق.

ثم ذهب إلى حرم أبي عبد الله(ع) في كربلاء، فبات عنده عشرة ليال، فلم تتحقق أيضاً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثم بات عشراً في حرم ابي الفضل العباس(ع)، وفي آخر ليلة من مبيته هناك رأى إمرأة دخلت الحرم، ومعها طفل ناقص الأعضاء، وضعته جنب الضريح وقالت لأبي الفضل: يا أبا الفضل لقد طلبت منك أولاداً، وقد أعطاني الله طفلاً ناقصاً، بل إنه نصف طفل، ولن أخرج من هنا حتى تريني إعجازك، وتجعله طفلاً كاملاً.

بعد دقائق تصاعدت الأصوات، وتنادي الناس أن طفلاً ناقصاً شُفي وصار كاملاً، واحتضنت المرأة طفلها وخرجت.

فضاقت الأرض بذلك العالم، فتقدم نحو الضريح وخاطب أبا الفضل قائلاً: يا أبا الفضل إني منذ شهر إلى جنب قبر أبيك وأخيك وقبرك، اطلب

حاجتي من الله دون جدوى، وهذه المرأة الأمية البدوية قضيت حاجتها فوراً.

وأخذته غفوة قرب الضريح، فرأى في عالم الرؤيا أبا الفضل العباس(ع)، يقول له: كلٌّ بقدر معرفته يطلب حاجته، والله يكرم بما يرى فيه الصلاح، فهي تعرفنا بهذا المقدار، لكن حسابها مختلف، وإننا إليك بلطف ونرى صلاحك فيما أنت فيه»[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) كشكول الشمس.

العباس(ع) يضرب رجل بالعصا لينقذه من الغواية

ذكرنا هذه القصة سابقاً، لكننا وجدناها في مصدر آخر و بصياغة أخرى، فأحببنا أن نوردها:

جاء في كتاب العباس لعبد الرزاق المقرم كرامات عديدة للعباس(عليه السلام)، نذكر منها بعض هذه الكرامات منها قال:

ما حدثني به العلامة البارع الشيخ حسن دخيل(حفظه الله)، عما شاهده بنفسه في حرم أبي الفضل العباس(عليه السلام)، قال: زرت الإمام الحسين(عليه السلام) في غير الزيارة وذلك في أواخر أيام الدولة العثمانية في العراق، في فصل الصيف، وبعد أن فرغت من زيارة الإمام الحسين(عليه السلام)، توجهت إلى زيارة العباس(عليه السلام)، قرب النهر، فلم أجد في الصحن الشريف والحرم المطهر أحداً، لحرارة الهواءغير رجل من الخدمة واقفاً عند الباب الأول يُقدَّر عمره الستين سنة، كأنه مراقب للحرم، وبعد أن زرت صليت الظهر والعصر، ثم جلست عند الرأس المقدس، مفكراً في الأبهة والعظمة، التي نالها قمر بني هاشم، عن تلك التضحية الشريفة.

وبينما أنا في هذا إذ رأيت إمرأة محجبة من القرن إلى القدم، عليها آثار الجلالة، وخلفها غلام، يُقدَّر بالستة عشر سنة، بزي أشراف الأكراد، جميل الصورة، فطافت بالقبر والولد تابع، ثم دخل بعدهما رجل طويل القامة،

أبيض اللون، مشرباً بحمرةٍ دو لحية، شعره أشقر، تخالطه شعرات بيض، جميل البزة كردي اللباس والزي فلم يأت بما تصفه الشيعة من الزيارة، أو السنة من الفاتحة، فاستدبر القبر المطهر، وأخذ ينظر إلى السيوف والخناجر والدرقة المعلقة في الحضرة، غير مكترث بعظمة صاحب الحرم المنيع، فتعجبت منه أشد العجب، ولم أعرف الملة التي ينحلها، غير أني إعتقدت أنه من متعلقي المرأة والولد، وظهر لي من المرأة عند وصولها في الطواف، إلى جهة الرأس الشريف، التعجب مما عليه الرجل، من الغواية، ومن صبر أبي الفضل(عليه السلام). عنه فما رأيت إلاَّ ذلك الرجل الطويل القامة قد إرتفع عن الأرض ولم أرى من رفعه، وضرب به الشباك المطهر، واخذ ينبح ويدور حول القبر، وهو يقفز فلا هو بملتصق بالقبر، ولا بمبتعد عنه، كأنه متكهرب به، وقد تشخبت أصابع يديه واحمر وجهه حمرة شديدة.

ثم صار أزرق وكانت عنده ساعة علقها برقبته بزنجبيل فضه، فكلما يقفز تضرب بالقبر حتى تكسرت وحيث أنه أخرج يده من عباءته، لم تسقط إلى الأرض، نعم سقط الطرف الآخر إلى الأرض، وبتلك القفزات تخرقت.

أما المرأة فحينما شاهدت هذه الكرامة من أبي الفضل(عليه السلام)، قبضت على الولد وأسندت ظهرها إلى الجدار، وهي تتوسل به بهذه اللهجة، أبو الفضل دخيلك أنا وولدي.

فأدهشني هذا الحال، وبقيت واقفاً لا أدري ما أصنع والرجل قوي البدن وليس في الحرم أحد يقبض عليه، فدار حول القبر مرتين وهو ينبح ويقفز

فرأيت ذلك السيد الخادم الذي كان واقفاً عند الباب الأول، دخل الروضة الشريفة، فشاهد الحال فرجع، وبينما هو ينادي: رجلاً إسمه جعفر من السادة الخدام في الروضة، فجاءا معاً فقال: السيد الكبير لجعفر، أقبض على الطرف الآخر من الحزام، وكان طول الحزام، يبلغ ثلاثة أذرع، فوقفا عند القبر حتى إذا وصل إليهما وضما الحزام في عنقه، وأداره عليه فوقف طبعاً.

لكنه بنبح فأخرجاه من حرم العباس وقال: للمرأة إتبعينا إلى مشهد الحسين(عليه السلام)، فخرجوا جميعاً وأنا معهم ولم يكن أحد في الصحن الشريف، فلما صرنا في السوق بين (الحرمين) تبعنا الواحد والأثنان من الناس لأن الرجل كان على حالته من النبح والإضطراب مكشوف الرأس ثم تكاثر الناس.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فأدخلوه (المشهد الحسيني) وربطوه بشباك (علي الأكبر(عليه السلام)، فهدأت حالته ونام وقد عرق عرقاً شديداً، فما مضى إلاّ ربع ساعة، فإذا به قد إنتبه مرعوباً وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسول وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، خليفة رسوله الله، بلا فصل وأن الخليفة من بعده ولده الحسن ثم أخوه الحسين، ثم علي بن الحسين، وعد الأئمة إلى الحجة المهدي(عجل الله فرجه).

فسئل عن ذلك؟ قال: «أني رأيت رسول الله(ص) الآن وهو يقول لي: إعترف بهؤلاء وعدهم عليّ، وإن لم تفعل يهلكك العباس(عليه السلام)، فأنا أشهد بهم وأتبرأ من غيرهم».

ثم سئل عما شاهده هناك؟ فقال: «بينما أنا في حرم العباس(عليه السلام)، إذ رأيت رجلاً طويل القامة، قبض عليَّ وقال لي: يا كلب إلى الآن بعدك على الضلال، ثم ضرب بي القبر، ولم يزل يضربني بالعصا في قفاي وأنا أفرّ منه.

ثم سألت المرأة عن قصة الرجل أنها شيعية من أهل بغداد والرجل سني، من أهل السليمانية، ساكن في بغداد متدين بمذهبه، لا يعمل الفسوق والمعاصي، يحب الخصال الحميدة، ويتنزه عن الذميمة، وهو بندرجي تتن، وللمرأة أخوان حرفتهما بيع التتن، ومعاملتهما مع الرجل فبلغ دينه عليهما مائتي(ليرة عثمانية).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فاستقر رأيهما على بيع الدار منه والمهاجرة من بغداد فاحضراه في دارهما (ظهراً)، وأطلعاه على رأيهما وعرفاه أنه لم يكن دين عليهما لغيره، فعندها أبدى من الشهامة شيئاً عجيباً، فأخرج الأوراق ومزقها ثم أحرقها، وطمّنهما على الاعانة مهما يحتاجان.

فطارا فرحاً وأرادا مجازاته في الحال فذاكرا المرأة على التزويج منه، فوجدا منهما الرغبة فيه، لوقوفها على هذا الفضل، مع ما فيه من التمسك بالدين، واجتناب الدنيا، وقد طلب منهما مراراً إختيار المرأة الصالحة له، فلما ذكرا له ذلك زاد سروره وانشرح صدره بحصول أمنية فعقدا له من المرأة وتزوج منها.

ولما حملت منه، طلبت منه زيارة الكاظمين[1]، إذ لم تزرهما مدة كونها بلا

زوج، فلم يجبها مدعياً أنه من الخرافات، ولما ظهر عليها الحمل سألته أن ينذر الزيارة أن رزق ولداً.

ففعل ولما جاءت بالولد طالبته بالزيارة، فقال: لا، أُوفِ بالنذر، حتى يبلغ الولد، فآيست المرأة، ولما بلغ الولد السنة الخامسة عشرة، طلب منها إختيار الزوجة، فآبت ما دام لم يفِ بالنذر.

فعندها وافقها على الزيارة مكرهاً، وطلبت من الجوادين الكرامة الباهرة، ليعتقد بإمامتهما، فلم تر منهما ما يسرها بل أساءها سخريته واستهزاؤه.

ثم ذهب الرجل بالمرأة والولد إلى العسكريين[٢]، وتوسلت بهما وذكرت قصة الرجل فلم تشرق عليه أنوارهما، وزادت السخرية منه.

ولما وصلا كربلاء قالت: المرأة نقدم زيارة العباس(عليه السلام)، وإذا لم تظهر الكرامة وهو أبو الفضل، وباب الحوائج، لا أزور أخاه الشهيد، ولا أباه امير المؤمنين(عليهما السلام)، وأرجع إلى بغداد وقصَّت على أبي الفضل قصة الرجل، وعرفته حال الرجل وسخريته، بالأئمة الطاهرين، وأنها لا تزور أخاه ولا أباه، إذا لم يتلطف عليه بالهداية، وينقذه من الغواية، فأنجح سؤلها وفاز الرجل بالسعادة.

---

(١) يعني الإمامان موسى بن جعفر الكاظم، والإمام محمد الجواد(عليهما السلام).

(٢) يعني الإمامان علي الهادي، والإمام الحسن العسكري(عليهما السلام).

العباس(ع) يشفي سعيد من السل

جاء في كتاب (أعلام الناس في فضائل العباس(عليه السلام)، تأليف الزاكي التقي السيد سعيد بن الفاضل المهذب الخطيب السيد إبراهيم البهبهاني قال:

تزوجت في أوائل ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ وبعد أن مضى أسبوع من أيام الزواج أصابني زكام حمى، وباشرني أطباء النجف، فلم أنتفع بذلك والمرض يتزايد، ومن جملة الأطباء الطبيب المصري (محمد زكي أباظة).

وفي أول جماد الأول من سنة ١٣٥٣هـ خرجت إلى (الكوفة)، وبقيت إلى رجب فلم تنقطع الحمى، وقد إستولى الضعف على بدني، حتى لم أقدر على القيام، ثم رجعت إلى النجف وبقيت إلى ذي القعدة، من هذه السنة، بلا مراجعة طبيب لعجزهم عن العلاج.

وفي ذي الحجة من هذه السنة إجتمع الطبيب المصري المذكور، مع الدكتور محمد تقي جهان، وطبيبين آخرين، جاؤوا من بغداد، وفحصوني، فاتفقوا على عدم نفع كل دواء، وحكموا بالموت إلى شهر، وفي محرم من سنة ١٣٥٤هـ، خرج والدي إلى قرية (القاسم بن الامام الكاظم(عليهما السلام)، للقراءة في المآتم، التي تقام لسيد الشهداء، وكانت والدتي تمرضني ودأبها البكاء، ليلاً ونهاراً.

وفي الليلة السابعة من هذه السنة رأيت في المنام رجلاً مهيباً، وسيماً جميلاً، أشبه الناس بالسيد الطاهر الزكي(السيد مهدي الرشتي)، فسالني عن والدي؟ فأخبرته بخروجه إلى القاسم، فقال: إذن من يقرأ في عادتنا يوم الخميس، وكانت الليلة ليلة خميس، ثم قال: إذن أنت تقرأ.

ثم خرج وعاد إليَّ وقال: أن ولدي السيد سعيد مضى إلى كربلاء يعقد مجلساً لذكر مصيبة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وفاءً لنذر عليه، فأمضِ إلى كربلاء واقرأ مصيبة العباس وغاب عني.

فانتبهت من النوم، ونظرت إلى والدتي عند رأسي تبكي، ثم نمت ثانياً، فأتاني السيد المذكور، وهو يقول: ألم اقل لك أن ولدي سعيد ذهب إلى كربلاء وأنت تقرأ في مأتم ابي الفضل فأجبته إلى ذلك فغاب عني فانتبهت.

وفي المرة الثالثة، نمت فعاد إليَّ السيد المذكور وهو يقول: بزجر وشدة الم أقل لك أمض إلى كربلاء، فما هذا التأخير؟ فهبته في هذه المرة وانتبهت مرعوباً.

وقصصت الرؤيا من أولها على والدتي، ففرحت وتفاءلت بأن هذا السيد هو أبو الفضل(عليه السلام)، وعند الصباح عزمت على الذهاب بي إلى حرم العباس(عليه السلام)، ولكن كل من سمع بهذا لم يوافقها، لما يراه من الضعف البالغ حده وعدم الإستطاعة على الجلوس حتى في السيارة، وبقيت على هذا اليوم الثاني عشر من المحرم فاصرت الوالدة على السفر إلى كربلاء. بكل صورة فأشار بعض الأرحام على أن يضعوني في تابوت ففعلوا ذلك

ووصلت ذلك اليوم إلى القبر المقدس، ونمت عند الضريح الطاهر.

وبينما أنا في في حالة الإغفاء في الليلة الثالثة عشر من المحرم، إذ جاء ذلك السيد المذكور، وقال لي: لماذا تأخرت عن يوم السابع، وقد بقي سعيد بإنتظارك، وحيث لم تحضر يوم السابع، فهذا يوم دفن العباس(عليه السلام) وهو يوم ١٢ فقم واقرأ، ثم غاب عني، وعاد إليَّ ثانياً، وأمرني بالقراءة وغاب عني، وعاد في الثالثة، ووضع يده على كتفي الأيسر لأني كنت مضطجعاً على اليمين، وهو يقول: إلى متى النوم؟ قم واذكر (مصيبتي).

فقمت وأنا مدهوش مذعور من هيبته وأنواره، وسقطت لوجهي مغشياً عليَّ وقد شاهد ذلك من كان حاضراً في الحرم الطاهر.

وانتبهت من غشوتي وأنا اتصبب عرقاً والصحة ظاهرة علي وكان ذلك في الساعة الخامسة من الليلة الثالثة عشر من المحرم سنة ١٣٥٤هـ.

فاجتمع عليَّ من في الحرم الشريف وأقبل من في الصحن والسوق وازدحم الناس في الحضرة المنورة، وكثر التكبير والتهليل، وخرق الناس ثيابي وجاءت الشرطة فاخرجوني إلى البهو الذي هو أمام الحرم، فبقيت هناك إلى الصباح.

وعند الفجر تطهرت للصلاة وصليت في الحرم بتمام الصحة والعافية، ثم قرأت مصيبة أبي الفضل(عليه السلام)، وابتدأت بقصيدة السيد راضي بن السيد صالح القزويني وهي:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا أبا الفضل ألا أن تكون له أباً

والأمر الأعجب أني لما خرجت من الحرم قصدت داراً لبعض ارحامنا بكربلاء، وبعد أن قرأت مصيبة العباس(عليه السلام)، خلوت بزوجتي وببركات أبي الفضل(عليه السلام)، حملت ولداً سميته، (فاضل)، وهو حيٌّ يررزق، كما رزقت عبد الله وحسناً ومحمداً وفاطمة، وكنيتها أم البنين.

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

وذكر أن السيد الطاهر الزاكي السيد مهدي الأعرجي، وكان خطيباً نائحاً له مدائح ومراثي لأهل البيت(عليهم السلام) كثيرة،ورد النجف يوم خروجي إلى كربلاء، فبات مفكراً في الأمر وكيف يكون الحال، وفي تلك الليلة الثالثة عشرة رأى في المنام: كأنه في كربلاء، ودخل حرم العباس(عليه السلام)، فراى الناس مجتمعين عليَّ وأنا اقرأ مصيبة العباس(عليه السلام)، فارتجل في المنام.

شعر:

لقد كنت بالسل المبـــرح داؤه فشافاني العباس من مرض الســـل
ففضلت بين الناس قدراً وإنما لي الفضل إذ أني عتيق أبي الفضل

وانتبه السيد من النوم يحفظ البيتين فقصد دارنا وعرفهم بأمره، وفي ذلك اليوم وضح لهم الأمر.

وقد نظم هذه الكرامة جماعة من الأدباء الذين رأوا السيد سعيد في الحالين الصحة والمرض.

فمنه السيد الخطيب العالم السيد صالح الحلي(رحمه الله).

بأبي الفضل إستجرنا فحبانا منه منحه
وطلبنا أن يدا لم القلب وجرحه

فكسا الله سعيدا بعد يقم ثوب صحه
بدل الرحمن منه قرحة القلب بفرحة

وقال الخطيب الفاضل الإستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي:

بأبي الفضل زال عني سقامي مذ كساني من الشفاء برودا
وحباني من السعادة حتى صرت في النشأتين أدعى سعيدا

وقال العلامة الشيخ علي الجشي أيده الله:

سعيد سعدت وجزت الخطر من السل في لمح البصر
غداة التجأت لمثوى به أبو الفضل حل فرد القدر

وقال السيد حسون راضي القزويني البغدادي:

سعيد لقد نال الشفا من أبي الفضل ولولاه كان السقم يأذن بالقتل
ولا غرو أن نال الشفا منه أنه أبو الفضل أهل للمكارم والفضل

وله أيضاً:

ذا سعيد بالبرء أضحى سعيداً وحباه الإله عمراً جديدا

من أبي الفضل بالشفا نال فضلا وامتناناً ونال عيشاً رغيدا

وغيرها من الأشعار التي ذكرت في فضل كرامات أبي الفضل (ع).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العباس شفائي

العلامة الشيخ (عبد الرحيم الشوشتري) المتوفى عام(١٣١٣ هـ) وتلميذ الشيخ (مرتضى الأنصاري) أعلى الله مقامه قال:

«تشرفت بزيارة الإمام الحسين(عليه السلام)، ومن بعده بزيارة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، فرأيت عنده زائراً أتى بابنه المسلول، وربطه بالضريح، وأخذ يتوسل ويتضرع لشفائه، وبينما هو كذلك إذ بالصبي ينهض ويصرخ: لقد شفاني العباس.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فتجمع الناس حوله، وأخذ كل واحد منهم بقطعة من ثيابه للتبرك، وعندما رأيت هذه الكرامة أمامي، لصقت جسدي بالضريح وقلت بمصبية مخاطباً العباس (عليه السلام)،: أتشفي إبن هذا العامي الجاهل وتسره، ولا تقضي لي حاجتي، وأنا الذي تحملت عناء طلب العلم والمعرفة، وأطلب منك حاجتي بأدب ورجاء، فإذا لم تقضِ حاجتي فلن أزورك أبداً.

لكني عندما هدأت عصبيتي تلك، ندمت على تجاسري وقلة أدبي، واستغفرت الله، وسألته الهداية واليقين.

وعندما عدت إلى (النجف الأشرف) زارني الشيخ (مرتضى الأنصاري) قدس الله روحه، وأعطاني كيسين من المال، وقال لي: إقضِ بهما الحاجة التي طلبتها من أبي الفضل العباس(عليه السلام). فاشترى منزلا، وحجّ إلى بيت

الله الحرام.

ومنذ ذلك الحين، وأنا اتوسل بالعباس(عليه السلام)[١]. لأنه باب الكرم والجود ولا يخيب ظن أحد .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) عن كشكول شمس، حياة أبي الفضل العباس (عليه السلام)..

صورة أبي الفضل(ع) تظهر داخل الصحن الشريف

حدثنا الشيخ أشرف الجعفري وهو من سكان محافظة كربلاء المقدسة، عن إحدى كرامات أبي الفضل العباس(عليه السلام)، التي شاهدها أكثر من أربعة ملايين شخص كانوا داخل كربلاء قال:

كنت في إحدى ليالي محرم وبالتحديد ليلة التاسع من المحرم سنة ١٩٩٦م عند أحد الأصدقاء المخلصين في حبهم لأهل البيت(عليهم السلام)، بصورة عامة والإمام الحسين(عليه السلام)، خصوصاً، وكان هذا الشخص إسمه (عامر) وكان عامر في كل سنة مثل هذه الليلة يعمل الأكل المسمى (بالهريسة) عن روح الإمام الحسين(عليه السلام)، ويتم توزيعها للناس صباح يوم التاسع، وكنا مجتمعين عنده، مع جمع من الشباب لنساعده على الطبخ، لأن الكمية التي يعملها كبيرة جداً، والطبخ يتم على نار الخطب، وهذا العمل يحتاج إلى عدد من الناس وخصوصاً من الشباب.

وبينما نحن منشغلين في العمل، كان بعض الشباب، يتحدثون عن كرامة، ظهرت في صحن أبي الفضل العباس(عليه السلام)، فسمعتهم يقولون: أن كرامة ظهرت في صحن أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وهي: أنه ظهرت صورة للإمام (عليه السلام).

ولكن الأمر لم يشغلنا لأنه شعورنا بأن هذه مجرد إشاعات، وأنه لم يكن أحد من المتحدثين قد رآها عياناً ويقال: ولكن بعد ساعة دخل رجل بدت عليه

سيماء المؤمنين وهو من قلب مدينة كربلاء، ولديه دكان بقرب الصحن الشريف، سلم علينا وجلس وكان هذا الرجل من أقارب (عامر).

فعرفنا عليه(عامر)، وبعد التعارف بدأ الحديث ثم قال: «الأن أنا أتيت من الصحن وزرت الإمام ثم جئت إلى هنا فأثار في الفضول لأسأله فقلت له: نحن سمعنا أنه قد ظهرت صورة للإمام العباس(عليه السلام).

فهل هذا صحيح؟ قال: نعم، وأنا رأيتها.

فقلت له: وأين ظهرت بالتحديد؟

قال: ظهرت تحت الزيارةالمكتوبة على باب القبلة لضريح العباس(عليه السلام)، ولكن جاء المسؤلون وأنزلوا الزيارة على هذه الصورة ومنعوا الناس من التجمع داخل الصحن.

فقلت له: هل أنت واثق من هذا الكلام الذي تقوله؟

قال: نعم، وأقسم عليه.

فقلت له: أن غداً لناظره قريب، مع العلم أنني كنت ساكناً في مدينة

تبعد عن كربلاء حوالي ٢٢كيلو متراً، وهو ليس بالأمر الصعب والبعيد لأننا كنا في اليوم العاشر من محرم، نذهب مشياً إلى كربلاء، وهذه عادة قد تعود عليها أهل العراق في العاشر من محرم، وفي اربعين الإمام الحسين(عليه السلام)، أي العشرين من صفر.

ولما أنتهينا من الطبخ عند الفجر وصليتُا صلاة الصبح، وتم توزيع الطعام للناس، وذهب كل واحد إلى بيته، وأنا ذهبت إلى البيت، وأنا أفكر في الأمر.

ثم نهضت مع صلاة الظهر، و بدأت بالإستعداد للذهاب إلى زيارة الإمام الحسين(عليه السلام)، ثم تجمعنا أنا ومجموعة من الشباب المؤمنين وانطلقنا إلى كربلاء، حتى دخلنا ، الساعة الثامنة صباحاً.

ثم دخلنا حرم الإمام الحسين(عليه السلام)، وقرأنا زيارة عاشوراء، ثم خرجنا إلى حرم الإمام أبي الفضل العباس(عليه السلام)، ودخلنا الصحن الشريف وكنت أفكر في قضية الكرامة التي ظهرت في الصحن الشريف.

فتوجهت إلى باب الضريح ووجدت الزيارة المكتوبة نازلة عن موضعها المعتاد، الذي كنت أجده فيها كل ليلة جمعة في الزيارة، وهذه أول قضية صحت من كلام الرجل الذي إلتقيت به.

ثم دخلت الضريح المقدس و كان المكان كان مزدحماً بالناس، فوقفت بجانب أحد الشباب، وكان نظرهُ متوجهاً نحو الحائر الذي تحت القبة، من الداخل، فسألته عن مكان صورة الإمام؟

فقال لي: أنظر إلى الحائر فيه فتحات للتهوية، وكان عبارة عن قطع من الألمنيوم، فقال لي: ركز على الجهة اليسرى من فتحة التهوية الوسطى، فركزت على المكان المذكور، وإذا بي أرى صورة بدأت تتوضح شيئاً فشيئاً، وإذا بها صورة رأس فارس يرتدي خوذة الحرب، وله لحية كثة وسهم في عينه،

وظهر على جبينه خط عمودي فوق حاجبه الأيسر، كأنه الدم الذي نزل من رأس الإمام(عليه السلام).

بعد أن ضرب بالعمود على رأسه المقدس، فلم أتمالك نفسي وانفجرت بالبكاء، وكأني لا أرى شيئاً من حوالي سوى هذه الصورة التي لا تزال في مخيلتي، ولم أنسها حتى الآن وأنا متأكد أنها صورة الإمام، لأن هؤلاء الصفوة المختارة.

الشيطان لا يتصور بصورهم ولا يمكن أن يكون زيغ بصري بين (أربعة مليون) شخص والله العالم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبي الفضل(ع)، يشفي أبنتها من السل

روي أحد خدام الروضة العباسية المقدسة قال: في احدى الزيارات المخصوصة التي يتوجه فيها الملايين من المسلمين إلى كربلاء، لزيارة الإمام الحسين(عليه السلام)، وأخيه العباس(عليه السلام)، جاءت إمرأة ومعها إبنتها الشابة وهي هزيلة صفراء الوجه، فقامت المرأة وإبنتها إلى الروضة العباسية المقدسة، بشق الأنفس وذلك بسبب الزحام الشديد، وأجلستها عند ضريح العباس(عليه السلام)، ورفعت يديها إلى السماء، وهي تدعو الباري عزّ وجل، وتسأل منه بكرامة العباس(عليه السلام)، وأهل البيت الأطهار، عند الله أن يشافي إبنتها المصابة بمرض السل الرئوي.

بعدها غادرت المرقد الشريف، وفي الأسبوع الثاني جاءت إلى المرقد وأخذت بتفريق النقود على الفقراء، فسألتها عن الذي جرى فعرفت أن إبنتها وبعد مغادرتها مدينة كربلاء، راجعت الأطباء، وبعد إجراء التحليلات أخبروها بأن التحليلات سالمة ونظيفة، وأن صحتها في تحسن مستمر.

فحمدت الله وجاءت إلى العباس(عليه السلام)، لكي تزوره وتشكر الله تعالى على شفاء إبنتها ببركة العباس(عليه السلام).

العباس قطع إصبعي

نقل السيد (نصر الله المدرس الحائري) فقال:

«في أحد الأيام كنت بين خدّام صحن أبي الفضل العباس(ع) فرأيت رجلاً يخرج من الحرم مسرعاً وقد ضغط بيده على مكان الإصبع الأصغر من يده الأخرى، والدم يسيل منها، نظرت إليه وسألته عن ذلك، فقال: لقد قطع العباس إصبعي.

فدخلت الحرم لأستعلم الأمر، فوجدت إصبعه المقطوع معلقاً بشباك الضريح، وكأنه قُطع من ميت، ليس فيه دم ومطلقاً.

وفي اليوم التالي علمت أن الرجل قد وجّه الإهانة لأبي الفضل العباس(ع)، وقد عوقب على صدور الإهانة منه داخل الحرم»[1].

(١) من كتاب حياة أبي الفضل العباس(ع).

أخو زينب لا يرد طلب محبيه

ذكرت هذه الكرامة في كتاب العباس بن علي(عليهما السلام)، جهاده وتضحيته للمؤلف (سعيد رشيد زميزم)، قال: في مطلع السبعينات، وبينما كنا نقوم بتهيئة لوازم التعزية الحسينية، في احد جوامع مدينة كربلاء، لاحظت أحد العاملين معنا قد بدا على وجهه الوهن، بعد أن جاء إليه أحد أقاربه، وهمس في أذنه، فما كان مني إلاَّ أن أسأله عن سبب قلقه، وذلك لوجود صلة قربى بيني وبينه.

فقال لي: أن فلان قد جاء إليَّ وأخبرني بأن ولدي الصغير البالغ من العمر اربعة سنوات قد تدهورت حالته، وأن صحته ليست على ما يُرام، وأن زوجته تطلب منه الإسراع إلى البيت لنقله إلى المستشفى.

وفعلاً غادر المكان متوجهاً إلى داره، وبعد إنتهاء مجلس التعزية إتصلت به هاتفياً وسألته عن حالة ولده.

فقال له: إطمئن فإني قد ذهبت إلى مرقد العباس(عليه السلام)، بعد مغادرتي الجامع وأقسمت على أبي الفضل العباس(عليه السلام)، بأن يشافي ولدي بمنزلته عند الله، ثم ذهبت إلى داري القريبة من الصحن، وإذا بي أرى ولدي الصغير وهو يتخاصم مع أخيه، الذي يكبره بسنة واحدة، على ركوب الدراجة الهوائية الصغيرة، فحمدت الله عزَّ وجل على شفائه وعلى لطفه الجميل، وقلت في نفسي حاشا أخو زينب أن يرد طلب محبيه.

لا تخافي لأنك حامل

امرأة مؤمنة من أهالي «قير» قالت: في تلك الليلة وبعد انقضاء الساعة الأولى من منتصف الليل رأيت في منامي هذه الرؤية: أتى سيد إلى باب بيتنا وقد لفّ عمامته حول رقبته، ومعه امرأة غطّت وجهها، فناداني، فقال لي: أضيئي المصباح.

فأضأته، فقال لي: اخرجي أنت وزوجك وأولادك من البيت. فقلت له: لقد تحملنا المشاق يا سيدي لسبع سنوات إلى أن بنينا هذا البيت، وحديثاً أتينا لنسكن فيه. فقال: يجب أن تخرجوا منه فسينزل البلاء.

فقلت: هل تسمح لي بإيقاظ زوجي؟

قال: ما زال الوقت مبكراً.

وكنت خائفة جداً، وأتمنى طلوع الفجر وسماع آذان الصبح.

فقال لي: أشعلي النار واسكبي الماء فوقها، فليس هناك فرصة لتعدّي الشاي.

فأشعلت النار وناديت زوجي «حيدر» فنهض من نومه، عندها سمعت صوت المؤذن قد ارتفع، ولما توسّلت بأبي الفضل العباس(ع) ثانية وناديت يا أبا الفضل العباس أجرني، فرأيت سيداً شاباً نورانياً بدا لي وكأنه بلا يد أتى إلى

باب البيت وقال: أيقظي حيدر وقولي له أن أمه ماتت، فليأت لاستلام جنازتها ودفنها.

فقلت له: أين كنت يا سيد كاظم (وكان سيد كاظم من الخطباء، ومن أهالي «قير» ومات في الزلزال المذكور).

فقال: لست السيد كاظم وإنما أتيت من جهة القبلة، وأريد المبور.

فخفت كثيراً، فقال لي: لا تخافي لأنك حامل فسأدير ظهري لك وأكلمك. ولم أعد أراه، فوقع زلزال طفيف، فأسرعت لإيقاظ زوجي وأولادي عند ذلك وقع الزلزال الشديد، وما أن أخرجت وزوجي أولادنا من البيت حتى تهدّم البيت، وانهدمت جميع بيوتنا ما عدا البيت الذي كان الأطفال نائمين فيه فإنه تصدع ولم يقع، وبحمد الله فإنه لم يقتل أحد من العائلة.

◆◆◆

ثم استدركت هذه المرأة المؤمنة قائلة: في شهر محرم وقبل وقوع الزلزال بشهر ونصف تقريباً رأيت في منامي أن سحابة أتت من جهة المشرق وكان وسط السحابة شخص يؤذّن بصوت مرتفع، وبدأ بالأذان من محل طلوع الشمس، وكان يرتفع شيئاً فشيئاً، إلى أن وصل فوق مدينة «قير» فسكت عن الآذان، وكان صوته يصل إلى مكان ويسمعه كل الناس ماعدا مدينتنا.

ولما نهضت من نومي قصصت رؤياي على أحد جيراننا فقال: رؤياك دليل على خراب «قير».

أمرنا أبو الفضل بضربها حتى تدفع...

وفي دار السلام أيضاً أن الشيخ الأجل الأورع الحاج ملاّ علي نقل عن جده الحاج ميرزا خليل الطهراني (رحمه الله تعالى) أني كنت في كربلاء وكانت والدتي في طهران وذات ليلة رأيت في المنام أن أمي جاءتني وقالت: يا بنّي إني قدمت وحملوني إليك وكسروا أنفي. فهرعت من نومي ولم يمرّ وقت طويل إلاّ وجاءتني رسالة من بعض إخواني تقول: إن أُمك قد ماتت فأرسلنا جثتها إليك. فجاءني الجَنّازةُ وقالوا: جئنا بجنازة والدتك وجعلناها في خان قرب (ذي الكفل) لأننا ظّننا أنك في النجف الأشرف. فأدركت صدق حلمي ولكن حرت في معنى قولها حيث قالت: (كسروا أنفي) إلى أن وصلني النعش والجسد.

فنحيّت الكفن عن وجهها وإذا بأنفها قد كسر. فسألت الجَنّازة عن سبب ذلك. قالوا: لا علم لنا بذلك ولكننا جعلنا جنازتها على الجنائز الأُخرى في خان من خانات الطريق. فتراكلت الحمير فيما بينها في الخان وتراكضت وتدافعت فسقطت الجنازة على الأرض وربما كسر أنفها أثر ذلك ولا نعلم سبباً غير الذي ذكرناه.

فحملت الجنازة إلى حرم أبي الفضل العباس بن علي(ع) ووضعتها أمام ضريحه وقلت: يا سيدي يا أبا الفضل العباس إن أمي هذه ما كانت تُحسنُ

صلاتها وصومها وهي الآن دخيلتك فادفع عنها العذاب وأنا ضامنها لأدفع صلاة خمسين سنة وصوم خمسين سنة استئجاراً فدفنتها وتسامحت في دفع الصلاة والصوم.

وما أن مضت مدّة ورأيت في منامي ان ضجيجاً وصخباً يسمعان على باب بيتي فخرجت من بيتي لأرى ما قد حدث؟ فرأيت أُمي مشدودة بجذع شجرة والسياط تنزل عليها. فسألت الضاربين: ما بالكم! لماذا تثخنونها بالمقرعة؟ قالوا: أمرنا أبو الفضل(ع) بضربها حتى تدفع مبلغ كذا.

فدخلت البيت وعدت بما طلبوه منها وحللت أُمي من شدّها وحملتها إلى بيتي وخدمتها واستيقظت من نومي وحسبت المبلغ الذي طولبت في النوم فكان يعادل بالضبط المبلغ الذي يجب أن أدفعه لاستئجار صلاة خمسين سنة وصوم خمسين سنة.

وحملت المبلغ المقرّر فوراً وذهبت به إلى السيد الأجّل ميرزا سيّد عليّ صاحب كتاب (الرياض) عليه (رضوان الله تعالى) وقلت له: هذا بدل خمسين سنة من الصلاة والصوم أرجو أن تصرفه تعويضاً لأُمي٢.

قال شيخنا الأجّل صاحب دار السلام (أحلّه الله دار السلام) وفي هذه الرؤيا من عظم الأمر وخطر العاقبة وعدم جواز التهاون بما عاهد الله على نفسه وعلو مقام أوليائه المجبين مالا يخفي على متأملها بعين البصيرة ونظر الاعتبار.

أنا مخيلف شفائي العباس(عليه السلام)

هذه القصة مكررة لكن بطريقة آخرى:

جاء في كتاب العباس(عليه السلام)، لعبد الرزاق المقرّم قال:

حدّثني الشيخ العالم الثقة أثبت الشيخ حسن بن العلامة الشيخ محسن بن العلامة الشيخ شريف آل الشيخ المقدس، صاحب الجواهر(قدس الله سره)، عن الحاج منشد بن سلمان آل الحاج عبودة من أهل الفلاحية، وكان ثقة في النقل عارفاً بصير أ شاهد الكرامة بنفسه، قال: كان رجل من عشيرة البراجعة يسمى (مخيلف)، مصاباً بمرض في رجليه وبقي على هذا ثلاث سنين وشاهده الكثير من أهل المحمرة، وكان يحضر السواق، ومجالس عزاء الحسين،(عليه السلام) .

ويستعين بالناس وهو يزحف على إليته ويديه وقد عجز عن المباشرة، وكان للشيخ خزعل بن جابر الكعبي في المحمرة (حسينية)، يقيم فيها عزاء الحسين(عليه السلام)، في العشرة الأولى من المحرم، ويحضر هناك خلق كثير، حتى النساء يجلسن في الطابق الأعلى من الحسينية، والعادة المطردة في تلك البلاد، ونواحيها أن (الخطيب النائح) إذا وصل

في قراءته إلى الشهادة، قام أهل المجلس يلطمون بلهجات مختلفة.

وهكذا النساء فياليوم السابع من المحرّم، كان المتعارف أن تذكر مصيبة ابي الفضل العباس(عليه السلام)، وهذا الرجل أعني (مخيلف) يأتي الحسينية، (ويجلس تحت المنبر لأن رجليه ممدودتان).

يقول (الشيخ هذه الجملة التي بين قوسين):«حدثني بها في دار الشيخ الجليل الشيخ حسن المذكور، (مللاً عبد الكريم، وقد شاهد الرجل بعينه ذلك اليوم»).

وحينما وصل الخطيب إلى ذكر المصيبة، أخذت الحالة المعتادة من في المجلس رجالاً ونساءً، وبينما هم على هذا الحال، إذ يرون ذلك المصاب بالزمانة في رجليه «مخيلف».

«لا أنا مخيلف قيمني العباس» ،وبعد أن تبين الناس هذه الفضيلة من أبي الفضل تهافتوا عليه وخرقوا ثيابه، للتبرك بها وازدحموا عليه يقبلون رأسه ويديه، فأمر الشيخ خزعل غلمانه أن يرفعوه إلى إحدى الغرف، ويمنعوا الناس عنه، وصار ذلك اليوم في المحمرة أعظم من اليوم العاشر من المحرم، وصار البكاء والعويل والصراخ من الرجال، وأما النساء ـ من تهليل وأخرى تصرخ، وغيرها تصرخ.

ويقول الشيخ: وذكر لي ملّلا عبد الكريم الخطيب من أهل المحمرة و

وكان حاضراً وقت الحديث أن الشيخ خزعل في كل يوم يصنع طعاماً لأهل المجلس في الظهر وفي ذلك اليوم تأخر الغداء إلى الساعة التاسعة من النهار لبكاء الناس وعويلهم.

وقال العلامة الشيخ حسن المذكور: ثم أنه سأل مخيلف عما رآه وشاهده؟ فقال: بينا الناس يلطمون على العباس، أخذتني سنة وأنا تحت المنبر فرأيت رجلاً جميلاً طويل القامة على فرس أبيض عال في المجلس وهو يقول: يا مخيلف لم لا تلطم على العباس مع الناس؟ فقلت: له، يا أغاتي لا أقدر وأنا بهذا الحال، فقال لي: قم والطم على العباس، قلت له: يا مولاي أنا لا اقدر على القيام، فقال لي: قم والطم.

قلت له: يا مولاي أعطني يدك لاقوم، فقال:«أنا ما عندي يدان» فقلت له: كيف أقوم؟ فقال له: إلزم ركاب الفرس وقم، فقبضت على ركاب الفرس وأخرجني من تحت المنبر وغاب عني وأنا في حالة الصحة وعاش سنتين أو أكثر ومات.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من هو باب الحوائج

قال: الشيخ عبد الحميد المهاجر عن العباس(عليه السلام): على أن لقب باب الحوائج الذي أطلق على أبي الفضل العباس(عليه السلام)، هو من أكثر الألقاب شيوعاً، بين الناس، ووفقاً في قلوبهم..

ففي العراق أبو الفضل معروف لدى الناس جميعاً، السنة منهم والشيعة، يعتقدون بأنه باب من أبواب الله عزَّ وجل الذي يقصدونه الناس في قضاء حوائجهم، على أن القصص والحقائق التي وقعت وحدثت بالفعل هي اكثر من أن تذكر هنا، فما من أحد في العراق إلاَّ وهو يعتقد بهذا الجانب في أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وأنه باب للحاجات.

وقصده ذات مرة رجل أعمى، قد فقد بصره، بسبب حادث وعجز الأطباء عن علاجه، فلما وقف على ضريح أبي الفضل العباس(عليه السلام)، انشد يقول:

قصدت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً وحديثاً للحوائج يقصدُ

يمد على العين السقيمة كفه إن قُطِعَتْ يوم الطفوف له يدُ

وبالفعل حصل على مراده، فقد حدث أن منَّ الله عليه ببركات هذا العبد الصالح قمر بني هاشم، (عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام)، وتستطيع أن تقول:

أنَّ أبا الفضل العباس هو الذي اعاد إليه بصره، لأنه ولي من أولياء الله، وله كرامة ومنزلة عند الله عزَّ وجل.

وكما أننا نقول للطبيب الذي أجرى عملية ناجحة، هو الذي أعاد السلامة للعين وأعطاها النور.

كذلك نقول: أن العباس بن علي بطل كربلاء هو الذي أعاد البصر إلى عين الأعمى، كرامة من الله بها عليه، وإن كان الكل من الله سبحانه وتعالى، ولكن هؤلاء هم الوسيلة إلى الله وقد قال:الحق سبحانه: «وابتغوا إليه الوسيلة».وأبو الفضل من أفضل الوسائل التي توصلنا إلى رضوان الله تعالى.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خطيب حسيني يضطجع ضريح العباس(ع) فيشفى

أورد صاحب كتاب (بطل العلقمي) قصة أحد خطباء المنبر الحسيني الذي أصيب بداء السل، وعالجه كثير من الأطباء الحاذقين المتخصصين بعلاج هذا الداء، العضال حتى يئسوا من برئه، وأجمعوا على أنه لا يبرأ منه، وجزموا بموته عن قريب.

فلما سمع منهم ذلك، ضعفت أجزاؤه وأقلقه الخوف، ولم ير وجهاً يرجو منه الشفاء، ولم يجد سبباً لبرء هذا الداء القتال، فرأى في المنام أن رجلاً يشير عليه أن يقصد باب الحوائج أبا الفضل العباس(عليه السلام).

فلما استيقظ قصد زيارة العباس بن أمير المؤمنين(عليهما السلام)، للإستشفاء بضريحه الأقدس، فلما وصل إلى المشهد الشريف واضطجع إلى جنب الضريح، أخذ البرء يدب في بدنه، والشفاء في عروقه، ولاحت عليه إمارات الشفاء، وظهرت عليه علامات العافية، ولم يطل الوقت حتى عوفي من مرضه بإذن الله تعالى، كرامة للعباس، وها هو حيّ يرزق في تمام الصحة والعافية.

---

(١) بطل العلقمي/ عبد الواحد مظفر/ج٣/ص٤٢٦.

طفلة على فراش الموت

روى لنا الحاج الشيخ عباس نجل المرحوم الشيخ محمد علي الكيشوان،من داخل حرم العباس(عليه السلام)، وعلى مشهد جمع غير قليل من الأصدقاء وزوار العباس(عليه السلام)، حيث قال لي: ولهؤلاء وأمام شباك وضريح العباس(عليه السلام)، وبالحرف:

«في عام ١٩٦٨ وقبيل الساعة العاشرة مساءً وعند الشروع والبدء في غلق باب حرم العباس(عليه السلام) القبلي، وبعد أن تم غلق بقية أبواب الحرم الأخرى، شاهدت عن بعيد وقوف سيارة مرسيدس استيشن، أمام باب قبلة العباس(عليه السلام)، و نزل منها ثلاثة رجال مع إمرأتين برفقة طفلة(بنت)، مريضة وبعمر يناهز إثني عشرة سنة، حيث كانت مسجاة فوق فراشها.

قام الرجال وأحدهم كان أباها ويدعى (زبلان)، بنقل الطفلة وهي في فراشها ووضعوها في أدنى الصحن المحيط بالحرم المقدس، حيث كان يسمح في ذلك الوقت بمنام الزوار في داخل الصحن، رغم غلق أبوابه عند منتصف الليل عدا ليالي الجمع حيث تظل أبواب الحرم والصحن مفتوحة حتى الصباح.

وعند وصولي إليهم طلب الرجال مني والذين هم من أهالي الدليم الأنبار طلبوا مني وضع الطفلة المريضة في صباح الغد في الحرم وربطها بشباك العباس(عليه السلام)، لعل الله تعالى يعافيها، مما تشكو منه، لأنهم قد يئسوا من حالتها الصحية.

ثم غادر الرجال الثلاثة المكان بعد أن أعطوا النساء رقم هاتف خاص لفرض الإتصال بهم في حالة وفاة البنت، أو حدوث شيء آخر.

وفي فجر اليوم الثاني وعند فتح أبواب الحرم قمت وبمساعدة آخرين من خدم الروضة، بنقل البنت وهي نائمة في فراشها، وكانت لا تكاد تخرج أن تكون هيكلاً عظمياً، وأنها لا تأكل ولا تشرب إلاّ قطرات من الماء، والسوائل التي تسكب في فمها، بين فترة وأخرى إلى داخل الحرم.

نعم تم نقلها إلى داخل الحرم وقمت بدوري بربطها بالشباك، بقطعة من القماش والدعاء إلى الله تعالى في أن يُعافيها من علتها التي تشكو منها.

وهكذا استقر الحال على هذا المنوال أي نقلها يومياً عند الصباح إلى الحرم وربطها بالشباك واعادتها في الليل وعند إغلاق الحرم إلى مكانها في الصحن، استمر الحال لمدة سبعة أيام متتالية.

وفي اليوم السابع والأخير وكالعادة وعند فتح الحرم صباحاً نقلنا البنت إلى الحرم وتم ربطها إلى الشباك، وبعد ذلك قمت بإداء بعض الصلوات والنوافل.

وفيما كنت منشغلاً في أداء هذه الصلوات وإذا بي اسمع أم الطفلة تنادي: بصوت عالٍ داخل الحرم، «يا ابنتي يا حبيبتي».

ولم أكن أعرف سبب صدور هذا الصياح أو حقيقته إلاَّ أني شعرت بأن هناك شيئاً جديداً، ربما قد حصل للبنت ..

لذا اسرعت في إنهاء الصلاة وتوجهت اثرها إلى المكان الذي ربطت فيه البنت، بالشباك، والذي لا يبعد عن مكان صلاتي كثيراً، وعند وصولي إلى هناك وجدت فراش البنت خالياً منها، وليس للبنت أثر.

ظننت أن هناك خلافات عشائرية بين قبيلة البنت، وقبيلة أخرى، قام أثرها اشخاص من القبيلة الأخيرة باختطافها، كما هو جاري بين بعض القبائل، لغرض أملاء شروط معينة، أو لرد إعتبار أو سوى ذلك.

وبسبب ذلك قد ارتبكت كثيراً لأن مردود هذا الإختطاف لو حصل فربما، سينعكس علينا خدام للروضة العباسية، حيث أنها باتت في ذمتنا منذ أن حطت رحالها في روضة العباس(عليه السلام).

لذا فقد قمت بالبحث عنها هنا وهناك، كما وكلفت من كان موجوداً في الحرم من الخدم بالتفتيش والبحث عنها في ارجاء الصحن أو عند ابوابه، في الشوارع القريبة.

وبينما كنت أبحث عنها في ارجاء الحرم بما فيها رواقاته(أواوينه)، والشمس لم تشرق بعد وإذا بي أجد أمامي بنتاً في إحدي أروقة الحرم وهو

الشمالي الشرقي، وهي تمشي وتتعثر في مشيتها، وحيث أني لم أكن أعرف شكلها جيداً، لذا فقد سألتها عمن تكون فأجابت:

«أنا التي كنت نائمة بجوار شباك العباس (عليه السلام)، لمدة سبعة أيام، حيث جاءني سيدي هذا اليوم وطلب مني القيام وجئت معه إلى هنا، وقد قلت والكلام لا زال للبنت له، من أنت؟ فقال: أنا الذي جئت إليه منذ أسبوع».

وأضافت البنت في حديثها، «أن سيدي كان واقفاً إلى جواري حيث جئت إلى هنا ولكن يظهر أنك لم تشاهده».

وفي الحال ذهبت إلى أهلها في الخارج وناديتهم فجاءوا إليها مسرعين، ولقد إجتمع الناس وازدحموا حولها بإعداد كبيرة وهم يصلون على محمد وعلى آل محمد، كما أخذت النسوة بإطلاق الزغاريد والهلاهل وأوشك هؤلاء المجتمعون أن يمزقوا ثياب البنت للتبرك والمراد.

كما هي العادة في مثل هذه الحالة، مما اضطررت لإدخالها ووضعها في إحدى حجرات (غرف) الحرم الداخلية الصغيرة وتقع هذه في الجهة الشمالية الشرقية والتي لها نافذة مطلة على الصحن الشرقي للروضة.

وبعد بزوغ الشمس بفترة قصيرة وانتشار خبر البنت وسماع الناس في الخارج له تجمهروا بإعداد كبيرة عند نافذة شباك الحجرة، (الغرفة)، المطلة على الصحن وتعالت منهم الصلوات على محمد وآل محمد، والهلاهل والزغاريد وارتفعت الأصوات، حيث إختلط الحابل بالنابل (كما يقول المثل).

ولقد تم الإتصال بالمتصرف(المحافظ) وكان حينذاك هو السيد عبد الصاحب القرغولي أبو زمن) فجاء المحافظ في الحال وطلب مخاطبة البنت بنفسه، حيث فتحت له باب الحجرة.

ثم طلبت البنت مني شيئاً من الطعام، فجلبت لها الفطور، وكان هذا على ما أتذكر هو (بامية) على خبز منقوع، فأكلته.

كما ووصل إلى ذلك المكان سادن الروضة العباسية وهو السيد بدر الدين ضياء الدين بعد أن أوصل الناس إليه الخبر وتكلم هو بدوره معها.

وطلبت أنا هنا من المحافظة تأمين إخراج البنت من الحجرة إلى خارج الصحن، لأن الناس قد تضاعف عددهم وسيمزقون كل ثياب البنت، فيما لو خرجت من دون حماية، شر ممزق لغرض التبرك بها.

واجاني المحافظ بأن هذا الأمر هو من صلاحية واختصاص خدمة الروضة والأوقاف، وليس من صلاحياتنا ووعد بأنه سيوعز إلى مدير الأوقاف للمجيء إلى هنا فوراً للمساعدة في إخراج البنت إلى الخارج بسلام وأمان.

وبالفعل جاء السيد مدير الأوقاف وكان يدعى «تركي حسن» أبو غازي، إلى الروضة وبمساعدة خدمة الروضة ومن يعتمد عليهم من الناس أمكن صنع زنجيل وجدار محكم من الإيدي إستطعنا عبره إخراج البنت من داخل الحجرة.

والتي تسير على قدميها داخل هذا الزق المحكم والمحاط من الخارج

بالحشود الكبيرة من جماهير البلدة والتي لا تعد ولا تحصى، والتي كانت تردد الصلوات على محمد وآل محمد، والهلاهل والزغاريد.

نعم أمكن إيصالها بسلام إلى السيارة التي كانت واقفة عند باب قبلة العباس(عليه السلام)، والتي جاء بها أهلها إلى كربلاء بعد سماعهم بالخبر، بإتصال هاتفي، وانطلقت السيارة بها من أمام باب قبلة العباس(عليه السلام)، بين الآلاف المؤلفة من الناس إلى بلدهم في محافظة الديم (النبار)[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم/ ص ٨٠.

السيد القزويني يشجي النقيب

ومما رواه العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني، في كتابه المخطوط (طروس الإنشاء)، قوله: في سنة ١٣٠٦هـ إنقطع نهر الحسينية، وعاد أهل كربلاء يقاسون شحة الماء، وكظة الظما، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أرض النقيب السيد سلمان، فأبى النقيب أن يمكنهم.

فاتفق أن زرت كربلاء فطلب أهلها أن أكتب إلى النقيب، فكتبت إليه ما يشجيه، وعلى حالهم يبكيه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وأراك يا ساقي عطاشى كربلا وأبوك ساقي الحوض تمنع ماءها

لك عصبة في كربلاء تشكو الظما من فيض كفك تستمد رواءها

فأجاز النقيب حفر النهر وانتفع أهل كربلاء منه.

إنهض واقرأ المصيبة

السيد (سعيد إبراهيم) ابن الخطيب السيد إبراهيم الذي يتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم(ع) من خلال (٢٧) واسطة، وكان أبوه من ذوي المنابر ومؤلفاً لعدة كتب، منها: أعلام الناس في فضائل العباس، قال:

«في شهر ذي القعدة من عام ١٣٥١ هجرية تزوجت، وبعد أسبوع واحد اصبت بزكام وحرارة، عجز أطباء النجف عن معالجتي.

وفي شهر جمادى الأولى عام ١٣٥٣ هجرية ذهبت إلى الكوفة للعلاج، لكن دون نتيجة، فعدت إلى النجف.

وفي شهر ذي الحجة من نفس العام عقد إجتماع لجمع من أطباء بغداد والنجف المهمين لدراسة حالتي، وأقرّوا بالإجماع إستحالة علاجي، وحكموا بقرب موتي.

في شهر محرم عام ١٣٥٤ هجرية توجه والدي إلى قربة القاسم بن الإمام الكاظم(ع) لإقامة مراسم العزاء، فيما كانت والدتي تبكي عليَّ صباح ومساء.

وفي ليلة السابع من شهر محرم رأيت في منامي رجلاً ذو هيبة، ويشبه وجهه النوراني (السيد مهدي الرشتي) سأل والدي:

ومن سيقرأ إذن؟ وكنا عادة نقيم مجلس عزاء يوم الخميس، ومنامي كان

ليلة الخميس، ثم قال: لقد أرسلت ولدي (سعيد) إلى كربلاء ليقيم مجلس عزاء أبي الفضل العباس، واذهب أنت إلى كربلاء أيضاً لترأ مصيبة العباس.

إستيقضت من نومي فوجدت والدتي عند رأسي تبكي عليَّ، ثم غفوت ثانية، فرأيت في منامي ذلك الرجل ثانية فقال لي: ألم اقل لك أن ولدي سعيد قد ذهب إلى كربلاء، وأنت تقرأ في مأتم أبي الفضل، فأجبته.

إستيقضت خائفاً، وقصصت ذلك على والدتي، فسرت بذلك وتفاءلت أن ذلك الرجل هو أبو الفضل العباس(ع).

لكني كنت ضعيفاً لدرجة لا يمكنني أن أجلس في السيارة، ولم يرض الأهل أن أتحرك، إلى أن قرروا حملي في تابوت، وفي الليلة الثالثة عشرة من محرم وضعوني عند ضريح ابي الفضل(ع)، وكان مغمياً عليَّ، فرأيت ذلك الرجل في منامي فقال لي: منذ اليوم السابع قلت لك، لكنك تأخرت، وسعيد ينتظرك، فهذا يوم دفن العباس، وهو يوم الثالث عشر، فقم واقرأ.

ثم غاب وعاد فأمرني بالقراءة، ثم غاب وعاد ثالثة، وكنت حينما نائماً على جانبي الأيمن، فوضع يده المباركة على كتفي الأيمن، وقال: إلى متى النوم، قم واذكر مصيبتي، فقمت مدهوشاً مذعوراً من هيبته، وسقطت لي وجهي على الأرض، وصحوت من الإغماء، وأحسست بمرق الصحة، فتزاحم الزائرون ثيابي للتبرك بها، فأتت الشرطة وأبعدت الناس عني، وأخذوني نحو إمام الحرم، فبدأت بقراءة مصيبة أبي الفضل العباس، وبدأتها بقصيدة راضي:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ابي الفضل إلاَّ أن تكون له أبا

ثم عدنا إلى البيت، فقرأت مصائب أبا الفضل قمر بني هاشم بحضور الأهل والأقارب، وبعد مدة حملت زوجتي ببركة أبي الفضل، ورزقنا الله صبياً سميناه (فاض) ثم رزقنا من بعده بعبد الله وحسن ومحمد وفاطمة وأم البنين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العباس يرفعه ثلاثة أمتار عن الأرض

روى السيد محمد سعيد ضياء الدين فقال:

قصد أحد الأشخاص إلى صحن مع أفراد عشيرته، وكان قد سرق من نفس العشيرة مبلغاً من المال مع قطعة من الذهب، فوقف الجميع أمام الضريح الشريف وقالوا: للشخص: (أقسم بالعباس حتى تثبت براءتك)، فرفع يده مرتين للقسم وأراد أن يقسم، فلم ينبس ببنت شفه، روبط لسانه ولم يستطع التكلم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وفي المرة الثالثة: أراد القسم فأرتبك لأنه قصد الكذب، فما كانت إلاَّ لحظات حتى أرتفع ثلاثة أمتار عن سطح الأرض، ثم سقط على ظهره مغشياً عليه، وقام يرفس برجله.

ثم قال: أنا الذي سرقت المال والذهب وقد دفنته في الموضع الفلاني، ثم صاح الجميع (شوَّر بيه العباس(عليه السلام)).

وهكذا إعترف المذنب بجريرته، وظهرت الحقيقة لأهل المال جلية واضحة ببركة سيدنا ومولانا العباس(عليه السلام).

سكران شوّر بيه العباس(عليه السلام)

روى السيد محمد علي سعيد حسن ضياء الدين فقال:

«في سنة ١٩٧٣م كان المرحوم الخطيب الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي(قدس الله روحه)، يقرأ مجالس العزاء في صحن العباس(عليه السلام)، بالقرب من باب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وفي تلك الأثناء كان المرحوم الكعبي يتحدث في محاضرة قيمة عن كرامات العباس(عليه السلام)، وكان هناك شاب في حالة سُكر، يترنح فوق سطح الصحن.

حيث يلاحق داره، وعندما سمع الشيخ الكعبي يتكلم حول كرامات العباس(عليه السلام)، صاح: (أين العباس ليخرج)؟

وفي تلك الفترة كان هناك شيش ممد لبناء مرافق للصحن، فما مرت دقائق حتى أخذ الشاب يدور فوق السطح، ويتمالى صراخه، ثم سقط على ظهره، ودخل الشيش في ظهره، وخرج من بطنه، ودخل الشاب معلقاً، حتى هرع الناس فأخرجوا منه الشيش، وصاحوا: هذه كرامة أبي الفضل العباس(عليهما السلام)، شوّر بيه العباس.

مسيحية تُشفى من السرطان

نقل السيد سلمان آل طعمة، القصّة التالية: «أنّ إمرأة مسيحية أصيبت إبنتها بمرض السرطان، والمعلوم أنه مرض غير قابل للشفاء، فراجعت أسرتها جمعاً من الأطباء، فلم يُفد الدواء الذي أُعطي لها، وقال: الأطباء لتنتظر الموت، إذ لا علاج مطلقاً لهذا المريض الذي انهكها.

وفي ذات يوم مرَّ موكب عزاء الحسين(عليه السلام)، من أمام دار هذه الأسرة، وكانت إحدى الرايات قد كتب عليها: (يا أبا الفضل العباس)، ثم قالت الجارة المسلمة للإمرأة المسيحية: والدة المريضة.

إذهبي واعقدي الراية في هذا العلم المرفوع أمام الموكب واطلبي حاجتك من الله بحق هذا السم المحمول في الراية، فعملت الأم بمقولتها، ثم نوت في قلبها إنَّ إبنتها لو شُفيت من هذا الداء الوبيل.. ستصبح مسلمة.

وفي منتصف الليل إستيقضت المريضة من نومها مرعوبة خائفة تصرخ قائلة: أين هذا الذي مرَّ يده على موضع ألمي؟ أنه شافاني بعناية الله سبحانه وتعالى.

وفي تلك الأثناء أحست الأم ونهضت فرحة مسرورة بهذا النداوأسلم الأب والأم والبنت المريضة بكرامة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وتعهدت الأسرة أن تقيم مأتماً لأبي الفضل العباس(عليه السلام)، في كل عام من محرم الحرام، إيماناً بمنزلة أهل البيت(عليهم السلام)، وتعظيماً لشعائرهم.

طفل عمره سنتان يركض وراء أُمه

قال أحد السادة الأجلاء وعمره سبعون عاماً:

كنت في حرم أبي الفضل العباس(عليه السلام)، أؤدي الزيارة، وبعد أن أتممت الصلاة والزيارة إلتفت إلى زائر سأل أحد خدمة الروضة المطهرة قائلاً: ماذا رأيت من كرامات أبي الفضل العباس(عليه السلام)؟ أجابه خادم الروضة:

في ذات يوم جاءت إلى الحضرة العباسية المقدسة إمرأة تحمل طفلاً مريضاً ملفوفاً بخرق ورمته عند ضريح أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وقالت: يا أبا الفضل خذ هذا الطفل ولا أريده، وخرجت من الحرم، ولدى وصولها إلى إحدى أبواب الصحن وهي تهمُّ بالخروج إلى المنزل إذا بالطفل وهو ابن سنتين يركض وراءها ويصرخ.

فحدثت ضجة صاخبة في الحضرة والصحن، وكان ذلك كرامة لأبي الفضل العباس(عليه السلام).

طبيب يتعالج عند أبي الفضل العباس(ع)

روي عن الشيخ الحاج عباس الكيشوان هذه الكرامة لأبي الفضل العباس(عليه السلام) وهي:

«في ليلة الجمعة والذي يبقى فيها الصحن مفتوحاً حتى الصباح، وعند منتصف الليل من أحد أيام عام ١٩٦٩م، جاء إلى حرم العباس(عليه السلام)، طبيب أعمى العينين(بصير).

وطلب مني أن أتولى زيارة للعباس(عليه السلام)، والدعاء له عند الله تعالى، بمكانة العباس(عليه السلام)، ومنزلته أن يعيد بصره عليه.

وبالفعل وبعد فترة قصيرة من قيامي بما طلب مني هذا الطبيب عمله، أبصر هذا الطبيب ورأى النور لأول مرة أمامي وأمام كل من كان حاضراً في الحرم حينذاك، وقد تعالت أثر ذلك الصلوات على محمد وآل محمد والزغاريد والهلاهل في المكان.

أخرس ينطق بفضل العباس(عليه السلام)

جاء في كتاب العباس(عليه السلام)، رجل العقيدة والجهاد للمؤلف السيد محمد علي يوسف الأشيقى قال:

قال لنا: السيد عبد المطلب هاشم القصير آل نصر الله، بحضور عدد من خدم الروضة العباسية ومنهم كان السيد محمد أبو المعالي، وأمام باب العباس(عليه السلام)، المسماة (باب الحسين)، قال بالحرف:

«في عام ١٩٦٠م، دخل شاب اخرس من أمامي إلى الحرم العباسي، وبعد ساعتين على وجه التحديد، من ذلك خرج هذا الشاب ومن أمامي أيضاً وهو ينطق ويتكلم بكل صراحة وبصورة صحيحة، وقد تعالت لذلك الصلوات على محمد وآل محمد، والزغاريد والهلاهل والتكبير من قبل الحموع التي أحاطت به من كل جانب».

المرأة والدينار الموعود

حدثنا الأخ السيد حميد هاشم جلوخان وعند باب العباس(عليه السلام)، الغربية المسماة «باب الحسن»(عليه السلام) وقال:

«في منتصف الأربعينات كنا نذهب عادة مع كثير من خدم الروضتين المقدستين إلى محطة القطار لغرض إستقبال زوار الحرمين، واستصحابهم إلى البلدة لغرض آداء الزيارة لهم في حرمي الحسين والعباس(عليهما السلام)، وتقديم كل خدمة يحتاجونا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وصادف مرة أن وجدت في المحطة إمرأة زائرة كانت تشكو من مرض عضال في رقبتها يعيق حركتها، واعلمتني في الطريق إلى البلدة بان لديها نذراً مقداره دينار واحد، إلى العباس(عليه السلام)، وعند إصطحابها إلى حرم العباس(عليه السلام)، لأداء الزيارة لها والدعاء لها، ومن ثم أستلام مبلغ النذر قالت : لن أبقي الدينار إليك إلاَّ بعد شفائي مما أشكو منه، وطلبت أيضاً ربطها بالشباك والدعاء لها عند الله بالشفاء.

وبالفعل نفذت طلبها حيث ربطها بالشباك ودعوت لها، حيث يئست من إستلام النذر منها في الوقت لأستحالة شفائها من دون معجزة س وتركتها في داخل الحرم وذهبت إلى مكان تواجد خدم الروضة في الطارمة الأمامية ولم تمض إلاَّ ربع ساعة على وجه التحديد، وإذا بأصوات الزغاريد والهلاهل والصلوات على محمد وآل محمد تملأ أرجاء الحرم.

وعند دخولي إلى الحرم حيث تتواجد هذه المرأة شاهدتها بأم عيني محاطة بالزوار من كل جانب وهي بكامل صحتها وعافيتها.

وعلى الفور، أقبلت إليَّ وأعطتني الدينار الموعود، رغم أني كنت قد يئست منه عند ربطها بالشباك.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العباس(ع)، مستشفى خاص لشفاء المرضى

لقد روى السيد سلمان السيد حسن ضياء الدين في داخل دكان (حانوت) أدلاه عند باب قبلة الحسين(عليه السلام)، إلى بعض الثقاة بحضور أولاده وبعض الزوار السعوديين والإيرانيين الذين جاءوا إلى الدكان لشراء ما يحتاجونه من الهدايا والخواتم والأكفانوالترب.. ألخ بالحرف.

«في منتصف الخمسينات كنا نحن خدم الروضتين المقدستين نجلس عند أبواب البلدة لأستقبال الزوار القادمين إلى كربلاء، وفي أحد أيام الخميس (ليلة الجمعة)، كنت اجلس مع كثير من الخدم عند باب طويربج (الهندية)، وفي صباح هذا اليوم قدمت إمرأة محمولة (بالعبى)، من قبل زوجها وبعض أقاربها من النساء والرجال، وقد سألني الزوج عن موقع كراج سيارات بغداد.

وعند الإستفسار منه عن علة ذلك؟ أجاب:

«بأن زوجته هذه مريضة جداً ولا تتحرك ويرغب في أن ينقلها إلى بغداد لإدخالها المستشفى هناك، لمعالجتهاوهنا قلت صراحة للجميع بأن هذه الليلة هي ليلة الجمعة والناس تأتي من كل الأطراف إلى كربلاء لزيارة الحسين والعباس(عليه السلام)، وأنتم في مثل هذا الوقت تتركون كربلاء إلى بغداد، وحبذت لهم البقاء في كربلاء هذه الليلة وربط المرأة بشباك العباس(عليه السلام)، لعل الله تعالى يعافيها من مرضها، وأضفت أنه يمكن في اليوم

التالي (الجمعة)، السفر إلى أية جهة، يرغبونها.

ولقد أيدت النسوة إقتراحي هذا فيما أصرَّ الزوج على السفر فوراً إلى بغداد، إلاَّ أن النتيجة كانت لصالح النسوة.

وبالفعل جئت بالمرأة مع اهلها إلى حرم العباس(عليه السلام)، وربطتها بالشباك وقدمت لها شيئاً من ماء الشفاء فشربت منه شيئاً، ومسحت بالباقي منه على جسمها ومن ثم دعوت الله تعالى لها بالشفاء، وتركت الجميع عند شباك العباس(عليه السلام).

وفي صباح اليوم التالي(الجمعة)، وعند دخولي روضة العباس(عليه السلام)، من باب القبلة رأيت إمرأة تقع (تنزل) على أقدامي وتتوسل إليَّ وتدعو لي بالخير والتوفيق.

وقد سألتها عمن تكن وماذا جرى فأجابت بأنها المرأة التي ربطتها بشباك العباس(عليه السلام)، في صباح الأمس، وأن الله تعالى قد شافاني في المساء.

وأنها كانت تبحث عني منذ ذلك الوقت إلى الآن وقد وجدتني الآن، وبدلاً من أن يذهب بها أهلها إلى بغداد لإدخالها إلى المستشفى هناك.

عادت معهم سليمة وصحيحة إلى بلادها، والذي يقع في محافظة المثنى (السماوة) بعد أن منحوني ما هو مقسوم من النذر.

العباس باب الرحمة

نقل عن الميرزا عباس الكرماني، أنه تعسرت عليه حاجة، فقصد ابا الفضل واستجار بضريحه، فما اسرع أن فتحت له باب الرحمة وعاد بالمسرة بعد اليأس مدة طويلة فأنشأ:

فلا غرو أن أسعفت مثلي بائساً لأنك للحاجات تدعى أبو الفضل

يا الفضل أني جئتك اليوم سائلاً لتيسير ما أرجو فأنت أخو الشبل

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الجواز العجيب

بعد سقوط نظام صدام حسين، أحببت أن أذهب إلى الزيارة، وخاصة في يوم عرفة حيث دأبت منذ سنوات التوجه إلى الحج، ولكني هذه السنة أحسست بإحساس غريب وقت عرفه للتوجه إلى كربلاء وخاصة عندما يقرأ الإنسان الكم الهائل من الروايات في حق زيارة عرفه حيث تعادل ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل.

قررنا التوجه إلى الزيارة أنا وأحد الحجاج المؤمنين وهو الحاج محمد هزيمة، الذي أتى من أمريكا للزيارة حيث كان يعيش لمدة ٢٠ عاماً هناك، ودعوته للتوجه معنا أحد قرّاء المزاء وهو الشيخ أحمد عطا إسماعيل، الذي يعيش في حمص والشيخ حسين الحداد البحراني الذي مرّ ذكره سابقاً، وعندما وصلنا إلى مقر الحافلات التي تقلنا إلى سوريا، ومن بعدها إلى لبنان سألنا عن أخي السيد محمد نظام السوري واسمه محمد وهو سائق، فقال لنا أحد السائقين بأنه غير موجود وذلك لكي نذهب معه هو، ولما لم نجد سائقنا وافقنا معه فأخذ جواز سفر أحدنا ليسجله وكان جواز الشيخ أحمد إسماعيل.

وما إن تقدمنا أمتاراً حتى وجدنا محمد نظام سائقنا، فعدنا لنأخذ الجواز من السائق الثاني، ولكنه كان قد اختفى ومعه الجواز فاضطررنا للانتظار ساعة حتى عاد السائق ولكننا أحسسنا بأن هناك تعسيراً ما قد يصيبنا.

وبعد أن صعدنا مع سائقنا ووصلنا إلى الحدود اللبنانية وكانت المفاجأة الثانية هي أن مدة جواز سفر الشيخ أحمد منتهية ، فاجتاز الحدود اللبنانية السورية بالهوية الشخصية، ولكن المشكلة كيف سيعبر الحدود السورية العراقية.

وأثناء الطريق أضاع الجواز أيضاً وأخذ يبحث عنه حتى وجده، فقلت له: ما قصة هذا الجواز المجيب؟

فضحك وقال: إيه والله إنه أمر عجيب

فأخذنا بالتوسل حتى نصل إلى كربلاء دون أن نضطر إلى العودة أو التأخر عن يوم عرفه. فتوسلنا بأبي الفضل(ع) وتوسل الشيخ أحمد بعبد الله الرضيع وببركة أهل البيت(ع) استطعنا أن نعبر الحدود السورية والعراقية في بركة أهل البيت(ع)، والحمد لله وفقنا للزيارة والعودة سالمين وكلنا ميقينين بمحمد وآل محمد(ص).

أنا من نسل والدك

روي عن صاحب الكرامات المنظورة للسيد سلمان آل طعمه قال:

روت لي إمرأة عن لسان حال والدها فقالت:

كان السيد واوي أحد ـ السادة الأميال، وهو ضعيف الحال، في احد الأيام كان قاصداً كربلاء للزيارة، وعند إتمامه لزيارة مرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام)، في كربلاء وقُبيل خروجه من الحرم للرجوع إلى داره، فقد محفظة نقوده، داخل الحرم فتأثر كثيراً من جراء ذلك، فوقف في (الطارمة) وهي الواجهة الامامية من الروضة المقدسة، مادأ يده باتجاه ضريح العباس(عليه السلام).

مخاطباً إياه: انا قادم لزيارتك وافقد محفظة نقودي، وأنا من نسل والدك أمير المؤمنين(عليه السلام)، فما مرت لحظات حتى صارت المحفظة بيده، كان ذلك ببركة مولانا أبي الفضل العباس(عليه السلام).

فارس صاحب الحصان الأبيض يشفي مشلول

نقل الشيخ الأسدي القصة التالية:

سمعت من ثقاة كثيرين قالوا لي: في أحدى السنين التي كانت فيها الزيارة إلى الحسين(عليه السلام)، في العشرين من صفر مسموحة من قبل الدولة، كنا نمشي إلى كربلاء، وكان الناس يعملون الأكل على الطرق ويوزعون الماء، ويساعدون الناس، وكان ضمن هذا الجمع الكبير من الزوار رجل مشلول يُدفع على عربة من قبل أحد اقاربه، لا أعرفه بالتحديد، ما صلة قرابته به، وكانت هناك ندبيات من قبل الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، وبعد لحظات وإذا بالرجل الجالس على عربة ينهض من مكانه ويركض، وينادي: لقد شفاني أبو الفضل العباس(عليه السلام).

ولما سُئل ماذا حصل قال: وأنا جالس في العربة أتى لي فارس يرتدي لامة الحرب وراكب على حصان ابيض وقال لي: أعطني يدك، فأعطيته يدي وإذا هو يسحبني من مكاني، وليس في أي شيء.

وأصبحت اسير ولا أحس بأي شيء، وعندما سألته من أنت قال لي: أنا العباس بن علي(عليهما السلام)، لذا ناديت: (أبو فاضل العباس شفاني).

شفاء طفل

نقل الشيخ (محمد حسن المولوي القندهاري) فقال:

(كان أخي (محمد إسحاق) مسلولا منذ صغره، وكنا يائسين من شفائه، فأخذه والدي معه إلى مدينة (كربلاء) وربطه بهيكل المرقد المقدس لأبي الفضل العباس (ع)، وطلب منه أن يسأل الله له الشفاء، وأن يقبضه إليه.

وتركه على تلك الحال، وتوجه للصلاة في الرواق. وبعد مدة سمع والدي نداء أبنه وهو يقول له: أبتاه إني جائع. وقد شفي من السل.

فنظر والدي إليه، فوجده قد شُفي من مرضه، وقد تغيرت ملامحه، فأخذه وعاد به.

وفي اليوم التالي طلب أخي الرمان، فأكل ثمانية أكواز، ومعها رغيف خبز كبير، وزال عنه المرض نهائياً.

أبو فاضل يشفي رجلاً مكفوفاً

جاء في كتاب العباس رجل العقيدة والجهاد للسيد محمد علي يوسف الأشيقر قال: أعلمنا السيد عبد الأمير السيد محمد علي نصر الله الخادم في الروضة العباسية بالحرف.

في شهر آذار من عام ١٩٧٥ جاء إلى الحرم العباسي رجل بمعية زوجته وأخته، وهم من أهالي الموصل، وكان وصولهم هذا في الساعة العاشرة مساءً، وكانت ليلة الجمعة، حيث أن خفارتي في الحرم تبدأ في هذه الساعة حتى الفجر، حيث أن الحرم يبقى مفتوحاً للزائرين طيلة هذه الليلة من كل اسبوع.

وكان الرجل مكفوف البصر تقوده زوجته وأخته، وقد طلبوا مني ربطه بشباك العباس(عليه السلام)، وفعلاً ربطته بالشباك كالعادة، وأعطيته قدراً من ماء الشفاء، وهو الماء الذي يسكب ويمرر على قفل باب الشباك، ودعوت الله تعالى أن يمن على الرجل بالعافية بجاه منزلة العباس(عليه السلام) لديه.

وفي الساعة الثانية عشر مساءً، في منتصف الليل أي بعد ساعتين من ربطه بالشباك إرتفعت الأصوات داخل الحرم وزغاريد النسوة والصلوات على محمد وعلى آل محمد.

العباس(ع) يعاقب زانياً

«إتهم رجل من أهالي الكوت بأن له علاقة مريبة مع إمرأة من أقاربه، وطلب إليه الزواج منها، لقطع دابر (القيل، والقال)، إلاّ أنه رفض الزواج منها بادعاء أنها حامل من غيره وليس له علاقة بها أبداً، وقد اشمر أهلها بأنه مستعد للذهاب إلى كربلاء وإداء القسم عند ضريح العباس بصحة أقواله هذه.

وفعلاً جاء هذا الرجل إلى كربلاء برفقة اقرباء المرأة في يوم ١٦ رجب عام ١٤١٦ هـ المصادف لعام ١٩٩٦م، ودخل حرم العباس وقبل أن يرفع يده ليؤدي القسم جاءته ضربات وصدمات شديدة وعنيفة من جهات مختلفة أفقدته صوابه، حيث أخذ الدم ينزف من جسمه وتمزقت ثيابه، ثم أخذ يصرخ ويستغيث بكلمات وألفاظ غير مفهومة، وقد أخرج إلى خارج الروضة ووضع عند الباب الشرقية المسماة «باب الأمير علي» وهو بهذه الحالة المزرية.

وصادف أن كان الأخ الأستاذ (علي عبود أبو لحمة) ماراً من هناك فشاهد الحالة على حقيقتها ووقف على طبيعتها، كما وشاهدها صديق آخر هو «أحمد مهدي الكربلائي»، حيث كان ماراً من هناك في تلك اللحظة، ممتطياً لدراجة هوائية، حيث وقف وشاهد المشهد على الطبيعة أمامه واستفسر من الحاضرين عهد ملابسات الموضوع فكان كما ورد أعلاه.

طفلة مصابة بالفالج تشفى

روى الشيخ محمود شاكر الحائري قائلاً:

«حدثني والدي فقال: في أيام الصيف القائض، دخلت حرم أبي الفضل العباس(عليه السلام)، ورايت رجلاً بدوياً يحمل طفله بيديه متجهاً صوب ضريح أبي الفضل العباس(عليه السلام)، عرفت أن الطفلة مصابة بالفالج.

كما رأيت خروفاً يتعقب الرجل البدوي وطفله، وعندما وصل الرجل البدوي إلى الضريح المطهر، كلم أبا الفضل بلغته الدارجة، ومضيت خلفه لأرى وأسمع ماذا يقول:

فخاطب أبا الفضل قائلاً: يا ابا الفضل هذه الطفلة المريضة جبتها حتى تشافيها وهذه الذبيحة منذورة إلك، إذا شفيت طفلتي فحمداً لله، وشكراً له، وإلاَّ فهي لك، ورمى الطفلة أمام الضريح ثم عاد الرجل إلى خارج الحرم، وعندما وصل الصحن الشريف فإذا بالطفلة قامت من مكانها وركضت خلف والدها.

ثم اعطى الرجل ذلك الخروف إلى خادم الروضة، وأخذ الناس يتهللون فرحاً، وأخذت النساء تزغرد داخل الحرم ببركة مولانا أبي الفضل العباس(عليه السلام).

معوّق يشفى بقدرة العباس(ع)

روى لنا احد الزائرين للحرم العباسي واسمه عدنان الخباز الدعمي: «أنه في إحدى ليالي الجمع من عام ١٩٩٦ جيء بمعوّق في قدميه صحبة أمه إلى حرم العباس(ع)، وقد ربطه أحد خدام العباس بالشباك بقطعة من القماش ودعا له عند الله بالعافية والصحة، وكان ممدداً على الأرض بجوار الشباك لعدم قدرته على الوقوف»، وبينما كنا نؤدي الصلاة على بعد عدة أمتار من الشباك فإذا بأصوات وزغاريد النسوة والصلوات على محمد وآل محمد ترتفع وتملأ أركان المكان.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وعندما إقتربت من الرجل وجدته واقفاً أمام الشباك وعلى إرتفاع قليل من الأرض حيث إحدى يديه كانت متجهة إلى الأعلى، والأخرى والتي سبق أن ربطت بالشباك إلى الأسفل، وجاء خدم الحرم وأوقفوه على الأرض وقد سألت أمه عما حدث حيث أجابت:

«أن ابني هذا معوق منذ مدة وأنا أجلبه لثلاثة أيام متتالية لربطه بشباك العباس(ع)، والآن فقد شفاه الله تعالى بكرامة العباس(ع)».

شاب يُربط بالشباك فيشفى

روى لنا أحد الزائرين للحرم العباسي: أنه في إحدى ليالي الجمع من عام ١٩٩٦ جيء بمعوَّق في قدميه صحبة أمه إلى حرم العباس(عليه السلام)، وقد ربطه أحد خدام العباس بالشباك، بقطعة من القماش ودعا له بالعافية والصحة.

وكان ممدداً على الأرض بجوار الشباك لعدم قدرته على الوقوف، وبينما كنا نؤدي الصلاة على بعد عدة أمتار من الشباك فإذا بأصوات وزغاريد النسوة والصلوات على محمد وعلى آل محمد، ترتفع وتملأ أركان المكان.

وعندما اقتربت من الرجل وجدته واقفاً أمام الشباك وعلى إرتفاع قليل من الأرض حيث إحدى يديه كانت متجهة إلى الأعلى والأخرى، والتي سبق أن ربطته بالشباك إلى الأسفل، وجاء خدم الحرم، وأوقفوه على الأرض، وقد سالت أمه عما حدث حيث أجابت:

أن إبني هذا معوَّق منذ مدة وأنا أجلبه لثلاثة ايام متتالية لربطه بشباك العباس(عليه السلام)، والآن فقد شفاه الله تعالى بكرامة العباس(عليه السلام).

إسترد بصره بجاه العباس(ع)

أعلمنا السيد عبد الأمير السيد محمد علي نصر الله الخادم في الروضة العباسية بالحرف.

«في شهر آذار من عام ١٩٧٥ جاء إلى الحرم العباسي رجل بمعية زوجته وأخته وهم من أهالي الموصل، وكان وصولهم هذا في الساعة العاشرة مساءً، وكانت ليلة الجمعة، حيث أن خفارتي في الحرم، تبدأ في هذه الساعة حتى الفجر، إذ يبقى الحرم يبقى مفتوحاً للزائرين طيلة هذه الليلة من كل أسبوع.

وكان الرجل مكفوف البصر، تقوده زوجته وأخته، وقد طلبوا مني ربطه بشباك العباس(ع)، وفعلاً ربطه بالشباك كالعادة، وأعطيته قدراً من ماء الشفاء، وهو الماء الذي يسكب ويمرر على قفل باب الشباك، ودعوت الله تعالى أن يمن على الرجل بالعافية بجاه ومنزلة العباس(ع) لديه.

وفي الساعة الثانية عشر مساءً، أي في منتصف الليل، أو بعد ساعتين من ربطه بالشباك، إرتفعت الأصوات داخل الحرم وزغاريد النسوة والصلوات على محمد وآل محمد..

وتوجهت على الفور صوب مكان الرجل حيث شاهدته بعيني، قد إسترد بصره وأخذ ينظر يمنة ويسرة وبصورة طبيعية، وقد تجمهر جماهير كبيرة من زوار الحرم ممن كان متواجداً هناك، في تلك الساعة حول الرجل وكل واحد يطلب من الله المراد..».

خرجت تمشي على قدميها

لقد اخبرنا الشيخ(حسين نجل المرحوم الشيخ محمد علي الكيشوان) وفي الحرم العباس المقدس بالحرف، لقد جاء رجل مع زوجته في عام ١٩٣٨ إلى حرم العباس(ع)، وهما من سكنة أطراف كربلاء، وكان هذا الرجل يحمل على ظهره إبنته وهي بحدود (١٤) سنة، وكانت معوقة في كل أطرافها ولا تتكلم، وكنت عند قدومهم جالساً عند باب القبلة حيث طلب مني الرجل عند دخوله إلى الروضة أن أصاحبه إلى داخل الحرم واربط البنت بشباك العباس(ع).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وفعلاً دخلت مع ثلاثة (الرجل والبنت على ظهره والزوجة) إلى داخل الحرم، وربطت البنت التي كانت ممتدة على الأرض (لعجزها عن الوقوف) بقطعة من القماش بشباك العباس، كما هي العادة ودعوت الله تعالى عند الشباك أن يعافيها من علتها، وعقب ذلك عدت إلى مكاني عند باب القبلة.

وبعد فترة زمنية سمعت أصوات عالية وزغاريد وصلوات على محمد وآله منبعثة من داخل الحرم، , اثرها جاءني الرجل المذكور (والد البنت) وطلب مني مصاحبته إلى داخل الحرم لأن البنت قد شفيت من علتها

بكرامة العباس وهي لا تترك الشباك والمربوطة إلاَّ بحضوري.

وبالفعل دخلت الحرم معه ووجدت البنت واقفة على قدميها من دون دعم أو إسناد من آخر وبعد ذلك خرجت البنت من الحرم مع والديها تمشي على رجليها وبصورة طبيعية واعتيادية.

صلاة ودعاء وخشوع

«في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك لعام (١٤١٤هـ) وبعد أن اقمت صلاة المغرب في البيت ومن ثم تناول الطعام الإفطار لذلك اليوم، آثرت أن يكون أداء صلاة العشاء في وسط البلدة وفي إحدى مساجدها، وشاء القدر أن تكون صلاة العشاء لهذه الليلة في مسجد المخيم الواقع في سوق المخيم، وعند الدخول إليه من الباب الرئيسية ترد الباب الثانية الخاصة بالحرم، وقبل الدخول إلى الحرم لا بد من إجتياز العارضة الحديدية والتي هي بإرتفاع قدم واحد من الأرض حيث تخلع عندها الأحذية تمهيداً للدخول إليه.

ولقد شاهد عند العارضة هذه حذاء وبلون أصفر، وهذا يعني طبعاً بوجود شخص واحد فقط في داخل المسجد دون سواه.

وتركت حذائي إلى جوار ذلك ودخلت الحرم بإجتياز العارضة، حيث وجدت فيه بالفعل شخصاً وكان يقف بالقرب من جدار المحراب وأمامه وهو متجه إلى القبلة ورافع يديه إلى الأعلى بالدعاء وظهره إليَّ وإلى حرم المسجد. أن هذا الحال لم يجلب إنتباهي ولا إهتمامي، إلاَّ شيء واحد وهو رفع الرجل ليديه إلى الأعلى وبكل إمتدادها، حيث أن الجاري والمتعارف لدينا هو أن تكون الكفين، عند الدعاء، أما الوجه أو إلى الأعلى قليلاً وليس إلى نهاية إمتدادها كما كان حال هذا الرجل.

ورغم ذلك فقد إعتبرت أن هذا شيئاً عادياً يخص من يدعو، حيث له

الخيار في القيام بأية طريقة يدعو الله تعالى بها.

وشرعت في أداء صلاة الشاء، والرجل الذي يقف أمامي لا يغيب عن نظري، وعند وصولي إلى الركعة الثانية وما بعدها ظل هذا الرجل مواظباً على دعائه من دون أن يحرك يديه شيئاً أو يسمع منه صوت ولو كان هذا خافتاً.

وبعد الفراغ من صلاة العشاء استمر الرجل على حاله مما جلب إهتمامي وشكوكي، حيث إمتد وقت وفترة دعائه كل وقت صلاتي الرباعية وهي العشاء.

وفي سبيل معرفة حقيقية هذا الرجل، صليت في مكاني، وكان هذا المكان عند مدخل الحرم، صليت صلاة (الوتيرة) وهي ركعتين عن جلوس تقام بعد العشاء إستحباباً ويقرأ بعد سورة الحمد في الركعة الأولى سورة كما تقرأ اية سورة بعد سورة الحمد في الركعة الثانية.

وبعد الفراغ من هذه الصلاة ظل الرجل على حاله من دون حركة يديه أو ذهابه إلى الركوع أو الإلتفاف إلى اليمين أو الشمال ليمكن مشاهدته بوضوح أو أي شيء آخر.

الجان أيضاً تقيم مجالس العزاء

ذهبت أنا ومن معي في بعض الأيام إلى سفح جبل (أُحد) لزيارة قبور شهداء (أحد) وزيارة مولانا الحمزة سيد الشهداء(ع) فزرنا أنصار الإسلام أولئك، وأدينا الصلاة في المسجد.

لمحتُ في إحدى النواحي رجلاً بُتر ساقاه من الفخذين ويداه من المرفقين، وهو يستعطي ومع ذلك كان سميناً وبدا كالكرة تتدحرج على الأرض، وكانت الناس ترقُّ لحاله وترمي إليه بدراهم كثيرة على منديل كان قد بسطه أمامه، وقفت جانباً منتظراً أن ينفضَّ الناس من حوله كي أخلو به بضع دقائق فأستفسر عن حاله، تنبَّه لوجودي فناداني بالعربية قائلاً: أعلم ما يدور في خلدك، أنت تتوق لمعرفة حالي وأنا لا أخبر أحداً بذلك أياً يكن لو أصرَّ لا أستثني أحداً، لكني لا أعلم لِمَ انتابتني رغبة لأخبرك بقصتي.

في هذه الأثناء تنبَّه أحدهم لحديثنا وعلم بالطبع أننا نتحدث عن عِلَّة بتر يدي ذلك المستعطي ورجليه، فاقترب مصغياً.. فقال: لي ذلك المستعطي ليس بمقدورنا أن نتحدث ههنا لأن الناس ستتجمع من حولنا.. تعال نذهب إلى منزلي كي أخبرك بأمري، فقبلت إقتراحه لسببين:

١ ـ لأنه كان محقاً حيث يتعذَّر علينا أن نتحدث في ممر للعموم لأن الناس كانت لتجتمع.

٢ . لأرى كيف يذهب إلى بيته وهو بلا يدين ورجلين، لذا وافقت ولكني قلت له: الزوار الآن كثر وإذا غادرت تكون قد أضررت بمصالحك

فقال: لا، أنا آخذ من الناس ما يكفي لأتدبَّر أمري وأمر زوجتي وأولادي وخدامي كل يوم بيومه، وحين يتأمن ذلك المقدار أعود إلى البيت وأستريح.

فقلت: هل جمعت اليوم من المال ما يكفي.

قال: نعم.

قلت: لكننا لم نزل في أول النهار.

قال: كل يوم يتأمن المبلغ المطلوب في غضون ساعتين.

قلت: هل لك أن تخبرني كم هي حاجتك كل يوم، وكم من المال ينبغي أن يجتمع عندك؟

فتبسَّم وقال: أتمنى عليك ألاَّ تسألني عن الأسرار التي لا يُباح بها، ومع ذلك قد أضطر في سياق سردي لقصتي أن اخبرك بذلك أيضاً.

قلت: إذا أردت أن نذهب فسآتي معك.

فرمى بنفسه على منديل المال بحركة خفيفة وخاصة، وطواه بمهارة حُلَّت معها، بالنسبة لي، معضلة ذهابه للبيت، ثم وضمه في جيب كان قد خاطه على قميصه، وبحق كانت حركاته مدعاة للفرجة... ثم إنطلقت بكرسيه المتحرك فتبعته، وكنت أتأخر عنه أحياناً لسرعته.

هذا وكان يراقبه شاب قوي البنية إتضح لاحقاً أنه غلامه، وكان الشاب مستعداً أن يحمله على ظهره إذا تعب.

طبعاً لم يكن لذلك من داعٍ لأن سيارة كبيرة من طراز «شيفروليه» كانت جاهزة، فحمله الغلام وأجلسه في الجانب الأيمن من المقمد الخلفي، وطلب مني الصعود إلى السيارة من جانبها الأيسر.

فقلت لمن معي: أنتم عودوا إلى المدينة المنورة، وسألحق بكم بعد ساعة أو إثنين، ثم ركبت السيارة وذهبت مع المستعطي وغلامه.

كان بيت الرجل فخماً، وحياته مرفهة، وكان أولاده وزوجته على شيء من الأدب والتهذيب، وكان الجميع يحسب له حساباً، ويبالغ في إحترامه.

أول ما فعلوا بعد دخوله المنزل كان أن نزعت زوجته ثوبه وألبسته آخر نظيفاً، ثم حملوه إلى غرفة الأستقبال ودعوني إليها، كانت هذه الغرفة مفروشة بالسجاد الإيراني، ومزدانة بالثريات، وحينما جلست بقصته هكذا:

حتى سن العشرين أي قبل عشرين سنة كنت سليماً معافى، وكنت أعيش مع زوجتي في هذا البيت، وكنا حديثي عهد بالزواج.

في منتصف إحدى الليالي سمعت من خارج المنزل صوت إستغاثة إمرأة كان واضحاً أنها تتعرض للضرب المبرح. نهضت ولبست ثوبي وخرجت من البيت لأرى المرأة مرمية على الأرض والدم يجري من جرح في راسها عميق، وحولها ثلاثة شبّان يضربونها.. حينما رآني الشبّان هربوا ولم أر في العتمة

سوى أطيافهم.

عندها وعلى وجه السرعة أحضرت سيارتي وأوصلت المرأة إلى المستشفى عسى أن يتمكنوا من نجاتها.

لكنها كانت مغمى عليها من حين خروجي من المنزل، ولم أفلح في التعرّف إليها مهما نظرت إلى وجهها تحت ضوء السيارة.

على كلٍ لم تكن قضية التعرّف إليها مهمة بالنسبة لي لأني أغثتُها من باب الرأفة والرحمة.

سلّمتها إلى المستشفى وكالعادة طلبوا مني تقريراً مفصلاً عما جرى فأخبرتهم بالقصة من أولها إلى آخرها، ثم دوّنوا عنوان منزلي أسفل التقرير، وخرجت بعدها من المستشفى حينما وصلت إلى البيت رأيت بابه مشرعاً وزوجتي الشابة التي تركتها في المنزل لا أثر لها مجدداً ركبت سيارتي وأخبرت شرطياً في الجوار، بما جرى، فأخذني إلى المخفر واستأذن لأخذ قطعة سلاح ورافقني.. ثم ركبنا السيارة سوياً وأخذنا ندور أواخر الليل في الأزقّة والطرقات بحثاً عن زوجتي، بدأت أبكي فاقداً سيطرتي وأُنادي زوجتي بأعلى الصوت إلى أن سمعت صوت أنينها واستغاثتها منبعثاً من زقاق خلفي.

ذهبت إليها وأوقفت السيارة.. رأيتها على الأرض والدم يجري من رأسها ووجهها.. وضمتها في السيارة وأعانني الشرطي على ذلك.. وبينما نحن في الطريق إلى المستشفى إذا بحجر كبير يرتطم بزجاج سيارتي فيتناثر الزجاج

على الأرض.

أوقفت سيارتي جانباً ونزلت منها لأرى من رمانا بالحجر فإذا بحجر ثاني يصيب رأسي ويطرحني أرضاً. حينها ذعر الشرطي ولم يجرؤ على الخروج من السيارة، واكتفى بإخراج إحدى رجليه من السيارة، وأخذ يطلق النار في كل إتجاه.

حينما سمع الناس صوت إطلاق النار خرجوا من منازلهم وامتلأ بهم الشارع، فصرخ أحدهم أن أوصلوا المصابين إلى المستشفى قبل كل شيء، ثم نبحث عن الفاعل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وجلس أحد سكان ذلك الحي خلف المقود وقال للشرطي أنت أبق هنا وابحث لعلك تجد الفاعل، ولكن الشرطي الذي كان يخشى البقاء بدأ باختلاق الأعذار وقال: قد يلاحق المدو، هؤلاء لذا يتوجب عليَّ حراستهم حتى المستشفى.

وأخيراً، رموني إلى جانب زوجتي في المقعد الخلفي وجلس الشرطي إلى جانب السائق وأوصلونا إلى المستشفى.

كان جرحي سطحياً يستلزم بضع رفوات، لكن جرح زوجتي كان أبلغ، واستلزم الأمر معها إلى عملية جراحية، وإلى كثير من الراحة لأن جسدها كان منهكاً ومتورماً جرَّاء الضرب العنيف الذي تعرَّضت له.

جاءني رئيس المستشفى حاملاً بيده قلماً وورقة لإعداد التقرير سألني عن

أسمي فأجبت فقال: ألست من جاء قبل ساعتين بتلك المرأة المصابة؟

قلت: بلى.

قال: عذراً، كان الدم يغطي وجهك ورأسك ولم أتمكن من التعرف عليك.

فسألته عن صحة تلك المرأة فقال: إذا شئت أن تراها فلا مانع عندي.

شكرته وذهبت معه، وحينما رآني زوج تلك المرأة شكرني قائلاً: إن رئيس المستشفى أخبره أن زوجته كانت هالكة لا محالة لولا أنني أوصلتها في الوقت المناسب.

فأخبرت الرجلين بقصتي وقلت لزوج المرأة: ما قصتكم؟ لِمَ كان أولئك الثلاثة يضربون زوجتك، ولأننا أنقذناها فعلوا بي وبزوجتي ما فعلوا.

فقال زوج المرأة: تأخرت في الوصول إلى المنزل هذه الليلة، وحينما دخلت تفقدت زوجتي فلم أجدها، ولم أكن عالماً بما جرى عليها البتة، إلى أن إتصل هذا الطبيب بمنزلنا قبل نصف ساعة وطلب مني الحضور إلى هناك، ولا زالت زوجتي فاقدة الوعي، لذا ليس بمقدورها إخبارنا بما جرى.

إلى هنا كانت القضية مبهمة لدى الجميع، والوحيدون العارفون بما حصل هم: زوجتي وزوجة الرجل، ولم يكونا في وضع يسمح لهما بالإخبار عما حصل، بالإضافة إلى ذلك كان رأي الطبيب أن نتأخر في طرح الأسئلة لأنهما تلقيتا ضربات على الرأس أثرت على الدماغ.

انقضت تلك الليلة والقضية يلفها الغموض، وفي صباح اليوم التالي تحسنت زوجتي فسألتها: ماذا حصل ليل أمس وكيف جرحت ورميت في ذلك الزقاق؟

قالت: عندما ذهبت توصل تلك المرأة إلى المستشفى كنت لم أزواقفة على الباب، فإذا بثلاثة شبان مقنعين أمامي.

سدَّ أحدهم فمي بيده لئلا أصرخ، فرحت أقاومهم لكي أتخلص منهم، حينما ضربني الثاني بآلة كانت في يده على رأسي، فأُغمي عليَّ ولا أعلم ما حصل بعد ذلك، إلى أن استمدت وعيي شيئاً ما، ووجدتني في الزقاق وجئت بي إلى المستشفى.

في هذه الأثناء جاءنا رئيس المستشفى وقال: هل علمتم ما حصل ليل أمس؟

قلت: لا.

قال: بعدما جرى لكم جرحت خمس نساء أخريات، وجيء بهنَّ إلى هذه المستشفى المختصة بالحالات الطارئة، وبدورنا أخبرنا الشرطة، فاجتمع رئيس الشرطة بعدد من المختصين (بعلم الجرائم) والعجيب أنهنَّ جميعاً يروين نفس القصة حينما يُسألن عما جرى لهنَّ.

على كل إجتمعنا نحن أزواج أولئك النسوة السبع، ومهما أعملنا فكرنا في معرفة نزول هذا البلاء بنا، لم نصل إلى نتيجة.

قال أحدهم: عندي دليل على أن هذا الفعل من فعل الجان.

فضحك الباقون، وقالوا: ولِمَ تستعدينا الجان وتختارنا نحن السبعة دون سوانا؟

فقلت له: هاتِ ما عندك من دليل علنا نستفيد.

فقال: تنبهوا إلى أن الحوادث كلها متشابهة بل متطابقة، وتم التعامل مع جميع النسوة بطريقة واحدة، فكلهنَّ أُغمي عليهنَّ دون أن يُعطين أو تُكسر عظامهنَّ، بالرغم من ذلك تماثلن إلى الشفاء بسرعة، فهذه كلها أدلة على أن هذا ليس فعل البشر.

فقلت له: أولاً: هذا لا يعد دليلاً، لأن ما جرى لم يكن متطابقاً تماماً، بل هناك ثمة إختلافات بسيطة.

ثانياً: ما الدليل على أن عمل الجنّة يكون متطابقاً، وعمل البشر يكون غير ذلك، ثم لِمَ تستعدي الجان نساءنا فيفعلون بهنَّ ما فعلوا؟

فقال آخر منهم: أريد أن أنسحب من هذا الأمر أنا وزوجتي بأسرع ما يكون، وأيده آخران من شدة خوفهما، أحدهما زوج المرأة التي أتيت أنا بها إلى المستشفى.

لكني قلت: عليَّ أن أفهم الأمر بمساعدة الشرطة، وأن ينال الشبان الثلاثة جزاءهم، وإذا كنتم توافقوني الرأي، فسنصل إلى هدفنا بشكل أسرع.

لكن الباقين أيضاً أظهروا عدم رغبتهم بمتابعة الأمر، وكانوا محقين في ذلك، لأنهم رأوا ما أصابني لأني نقلت جريحة إلى المستشفى، حيث

حطموا زجاج سيارتي وجرحوني، وكان الباقون يخشون التعرض للإعتداء أيضاً إذا تابعوا التحقيق معي.

لكني تابعت القضية، وبقيت لمدة عشرة ليالٍ أتنقل داخل الأزقة التي إرتكبت فيها تلك الإعتداءات، وأنا أحمل سلاحاً أخذته من الشرطة.

لكني لم أر شيئاً، وأخذت أصاب باليأس، لكن فكرة خطرت لي، وهو أن أطرح الأمر على الشيخ عبد المجيد أستاذ كلية علم النفس.

فذهبت إليه، وسردت له ما جرى، فطلب أن يلتقي بالجرحى..

وبعد يومين تمكنت من دعوة أزواج تلكم النساء للحضور مع زوجاتهم للتحدث إلى الأستاذ.

والتقينا جميعاً في بيتي، وجلس الجميع في غرفة واحدة مع أستاذ الجامعة، ولم أكن حتى ذلك الوقت أعرف مدى معرفته وخبرته في العلوم المعنوية والروحية.

فبدأ أسئلة من أول المصابات وكان منزلها قرب المدينة المنورة، ثم سأل الواحدة تلو الأخرى، وكانت آخرهن زوجتي، وكان سؤاله هو: أسردن لي ماذا فعلتن في اليوم الذي سبق الحادثة من أول الصباح حتى

وقوع الحادثة، ودون جميع ما قلنه له.

وكان سؤاله الثاني: كيف وقعت الحادثة، وما هو عدد الذين إعتدوا عليكن؟ ثم دون كل ما قلنه في هذا المجال أيضاً.

وكان سؤاله الثالث: ما الذي طرأ عليكن بعد هذه الحادثة؟ ودون ما قلنه أيضاً.

ثم قال: عليَّ أن أدرس كل ما كتبته خلال ثلاثة أيام، ثم سأبلغكم باستنتاجي.

لكني كنت مستعجلاً، ولا اريد أن يطول الأمر إلى هذه المدة، فقلت للأستاذ: على هذا سيفرُّ الجناة، وقد لا نوفق لاعتقالهم عندها.

فقال الأستاذ: سوف لن توفق لاعتقالهم، وإذا أصررت على مطاردتهم فقد تصاب بحادث مشابه قد لا تتمكن من الخلاص منه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قلت: إذاً وما فائدة دراستك التي ستطول ثلاثة أيام؟

قال: أولاً لها أهمية علمية كبيرة، وثانياً إنكم تقومون بأعمال ترفضها الأرواح أو الجن، لذلك يؤذونكم، وإذا استمريتم على ذلك فستزيد إبتلاءاتكم.

وكنت حتى ذلك الوقت أعدُّ هذا الكلام أمراً خرافياً، فضحكت من

ذلك ساخراً وقلت: سأتابع التحقيق حتى آخر قطرة من دمي، وقد رأيت الشبان الثلاثة بنفسي يهربون، لذلك لا أحتمل أن يكونوا من الجن

أو اي شيء من هذا القبيل.

فقال الأستاذ: إذاً لا تحتاج لجوابي؟ لكني انصحك بعدم متابعة التحقيق،

لأنهم سيرهقونك.

أما أزواج باقي السيدات فاجمعوا على انتظارهم للجواب، بينما أيّد إثنين منهم أن الجن هم الفاعلون.

على أي حال انفضّ ذلك الإجتماع، وندمت لدعوتي ذلك الأستاذ.

بعد مرور ثلاثة أيام جاء أستاذ الجامعة وطلب مني عقد لقاء ثان يحضره ازواج تلكم النساء فقط، دون أي غريب، ليخبرنا بنتيجة دراسته.

قلت له: حسناً، نعقد الإجتماع في بيتي ايضاً، لكني منشغل جداً هذه خلال هذه الأيام، سأدعوهم للإجتماع بعد عدة أيام لتتحدث إليهم.

قال: بل لا بد من دعونهم اليوم، وإذا أدعهم أنت، وكان عندي وقت لعقد الإجتماع، لكني لم ارغب في سماع كلامه الخرافي.

فودّعني وتأوّه وقال: أيها الشاب من الحيف أن تعرّض نفسك للمخاطر بسبب جهلك وتعنّتك.

فلم أعر كلامه أية أهمية، ويبدو أنهم اجتمعوا في ذلك اليوم داخل بيته، وقد نقل لي أحد الأزواج الذين حضروا أنه استعرض لهم أوضاع بعض نسائهم قبل الحادث، وعدة أمور عند وقوع الحوادث، وأمور أخرى وقعت بعد تلك الحوادث.

١ ـ كلهنّ قمَن قبل الحادث بيوم واحد بالضحك والفرح الشديد طوال

النهار داخل البيت أو خارجه، بهدف التسلية أو بسبب عقائد خرافية.

٢ . لم تؤدي أية واحدة منهنَّ في ذلك اليوم أعمالها العبادية، حتى لم تتذكر أيّاً منهنَّ أن تذكر الله ولو بجملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

٣ . أجنبن جميعاً صباحاً، ولم يغتسلن حتى وقت وقوع الحادثة.

٤ . أعددن طعاماً لذيذاً، وأكلن منه كثيراً حتى ثقلت معدهنَّ.

٥ . طرق أبواب بيوتهنَّ فقير، وأفهمهنَّ أنه من السادة الأشراف، لكنهنَّ رددنه رغم وجود ما يمكنهنَّ إعطاءه له، بل وتجاسرن عليه أيضاً.

٦ . سكبن الماء المغلي على الأرض دون التسمية.

وكان يعتقد الأستاذ أن تلك الأمور جميعاً تظافرت وأدَّت إلى وقوع تلك الحوادث، أو أن بعض تلك الأمور كانت مؤثرة في وقوع الحوادث، وأن ما جرى له علاقة بالجن.

أما المواضيع المشتركة التي كانت خلال وقوع الحوادث فهي:

١ . كلهنَّ رأين ثلاث شبان مقنَّعين يهاجمونهنَّ.

٢ . كنَّ منذ الضربة الأولى على الرأس يغبن عن الوعي، فيُنقلن إلى مكان بعيد، يرمين فيه.

٣ . كل الضربات التي تلقَّينها لم تترك أثراً في أجسادهنَّ.

٤ . رغم أن معظم الضربات التي وقعت على رؤوسهنّ عميقة، لكنّ أيّاً منها لم تؤد لهلاكهُنّ.

٥ . كلهنّ يؤكدن أن الشباب عندما اقتربوا منهنّ لم يتكلموا، ولم تسمع أيّاً منهنّ صوت أولئك الشبّان.

٦ . كلهنّ يؤكدن أيضاً أن أولئك الشبان عندما كانوا يمسكون بهنّ كانت أيديهم وأجسادهم لطيفة لدرجة أنهن لم يحسسن بضغط على أبدانهن.

٧ . رغم أن جميع النساء اللاتي تعرضن لتلك الحوادث كنّ شابات، وأكثر ما يتحمل في إعتداء شبان عليهنّ أن يعتدوا عليهنّ وينالوا من عفافهنّ، لكن لم يبدر منهم أي عمل يخالف العفة.

بسبب ذلك كله يعتقد الأستاذ أن الفاعلين هم من الأرواح أو من الجن الذين تجسدوا بتلك الأشكال.

أما الأمور التي حدثت لتلكم النسوة بعد الحوادث فهي:

١ . أُصبن جميعاً بحالة من الضعف والإرتخاء العجيب ما زالت قائمة، وقد فسّرن ذلك بنزفهنّ للدماء خلال الحوادث، لكن نساء شابات عادة يستعدن نشاطهنّ خلال مدة لا تتجاوز العشرة ايام التي مرت عليهنّ قبل استجوابهنّ.

٢ . إنهنّ يمشين حالة حزن عجيبة، بحيث أنهنّ لم يبتسمن طوال الأيام العشرة ابداً.

٣ . خلال هذه الفترة كنَّ يصرخنَّ وهنَّ نائمات، ويستيقظنَّ من نومهنَّ دون سبب.

٤ . تملَّكتهنَّ حالة خوف عجيبة، بحيث أضحين يستنفرن لأي صوت يسمعنه.

٥ . أصفرَّ لون وجوههنَّ أكثر مما هو متوقع، ووضعهنَّ بسوء يوماً بعد يوم، لذلك كان أزواجهنَّ يصرون على متابعة الأمر للإسراع في إخراج زوجاتهم من تلك الحالة.

لكنّي بتعنّت عجيب كنت أرى تلك الأمور صدفاً، وكنت أقول: إنها خرافات، فكل من يتلقى ضربة على رأسه يضعف، ويستيقظ من نومه، ويصفر لونه، ويستولي عليه الخوف، ويحزن بسبب ذلك تلقائياً.

لذلك قررت أن تستمر بالبحث عن الشبّان الثلاثة، وذهبت إلى الشرطة يوماً، وتحاملت على رئيس الشرطة وقلت له: إن المدينة المنورة كانت آمنة، فكيف لا يجدون أولئك الشبان الثلاثة الذين فعلوا ما فعلوه، لينالوا جزاءهم؟.

قال رئيس الشرطة: لقد بحثنا عنهم، وطلبنا من الناس في الصحف والمجلات الإبلاغ عنهم واعتقالهم، ولكن لا يوجد أي أثر لهم.

أما أستاذ الجامعة الذي تبين فيما بعد أنه يسخر الجن أيضاً، قال لأصدقائي أنه أحضر الجن، وطلب منهم التحقيق في الأمر، فقالوا له: إنه من فعل ثلاثة من الجن الشيعة الذين يخالفوننا فسألهم الأستاذ عن علة

اختيارهم للنساء السبعة دون غيرهنّ.

فأجابوه: لأنها كانت ليلة عاشوراء، وكان المسلمون الشيعة حزن وعزاء، وكان الجن الشيعة يقيمون مجلس عزاء في تلك المنطقة.

وكانت تلك النسوة يظهرن الفرح يومها أكثر من غيرهنّ ويتضاحكن، فقد كُلّف الشبان الثلاثة من الجن بتأديبهنّ.

فقال لهم الأستاذ: إنهنّ لم يقصرن في ذلك، لأنهنّ أولاً: لم يرين عزاء الجن الشيعة، وثانياً: لم يكنّ يعرفن شيئاً عن عاشوراء.

فقالت الجن للأستاذ: لكنهم يقولون أنهم قد ارسلوا إليهنّ شخصاً على هيئة فقير، لكنهنّ بدل أن يقلعن عن الضحك والفرح، أقدمن على إهانة سيد الشهداء(ع) بعضهنّ بالكلام والبعض الآخر بالعمل. وسوف لن يعود لون وجوههنّ إلى حاله ما لم يتبن.

لذلك أصرّ الأستاذ على أن يتُبن سريعاً لتتحسن حالتهنّ، وبالفعل ذهبت بعضهنّ إلى محلة (النخاولة) الشيعة، وقدمن مبالغ لتُصرف في عزاء سيد الشهداء(ع) وتُبن.

لكني كنت أبرر كل ذلك وأفسره على طريقتي، حتى أني قلت يوماً للأستاذ: يبدو أنك من الشيعة، وأردت بتلك الخدعة أن تستغل الوضع وتجرهن إلى مذهب الشيعة.

قال لي: أقسم بالله أني لست من الشيعة، وما قلته هو ما فهمته، وستدركه أنت، لكن إياك أن تخبر الشرطة بذالك، عندها سيلحق بك ضرر لا يجبر، وتؤذيني رغم أني قدمت لكم يد العون دون أن اطلب منك مأجراً.

فقلت له: بما أنك تمتلك جثاً، يمكنك أن تستعين بهم، ولم أصغ لرجائه، ولما كنت على إتصال دائم بالشرطة حينها وكانوا يثقون بي، فقد التقيت بهم وقصصت عليهم حديث الدكتور.

فطلبني رئيس الشرطة في خلوة، وقال لي: كان من المفترض أن لا تتحدث بالأمر أمام باقي الضباط وقائد الحرس بشكل خاص، لأنه متعصب، ولأني سأضطر إلى مطاردة أستاذ الجامعة. ولو أنك صبرت حتى ترى إذا تحسن وضع باقي النسوة وبقي وضع زوجتك على حاله علمنا حينها بصحة كلامه، وأي مشكلة في أن تدفع المال للشيعة لعزاء الحسين بن علي لتشفى زوجتك؟

ففضب وقلت له: يبدو أنك غير منزعج من تلك البدع، إن هذه العقائد تتنافى مع النظام السعودي الذي يعتقد بالمذهب الوهابي.

فاتصل رئيس الشرطة، وأحضر أحد رجال الشرطة، وأمره باحضار استاذ الجامعة غلى المركز، وطلب من الشرطي أن يأخذ مني السلاح، وعدم السماح لي ثانية بالدخول إلى المركز إلاّ بإذنه.

أخذوا السلاح مني، وأخرجوني من مركز الشرطة، فتوجهت إلى البيت وقضيت الليل وأنا افكر وأخطط للإيقاع بأستاذ الجامعة ورئيس الشرطة

وبالذين دفعوا الأموال للشيعة. واستقر رأيي أن أذهب إلى قاضي القضاة (إبن باز) لأشكوهم جميعاً عنده، وأقصص عليه الأمر من بدايته حتى نهايته، فإنه يستطيع أن يطال حتى رئيس الشرطة، خاصة وأني سمعت أن الأستاذ قد سافر، وأن سفره كان بأمر رئيس الشرطة لينجيه من المحاكمة مما أثار غضبي اكثر فأكثر.

فتوجهت مباشرة إلى بيت (ابن باز) ولم أجده في البيت فقلت لخدمه أني سآتي للقائه في الغد.

عدت ليلاً إلى البيت، وتمددت في غرفة النوم، ولا يعدو تفكيري إلحاق الأذى بأولئك. وبينما كنت كذلك إذ دخل عليَّ شخص، فظننت أنها زوجتي قد خرجت من غرفة النوم ثم عادت الآن.

لكن عندما نظرت نحو الشخص وجدته رجلاً قوي البنية، يحمل حربة خاصة في يده، يريد أن يضربني، قلت لعله أحد أولئك الذين إعتدوا على النساء من قبل، فنهضت وصرخت فيه: يا سيء الحظ لم تجرؤ على مهاجمتي من قبل خوفاً من سلاحي، وأتيت اليوم لأني غير مسلح، أعلم ما سأفعل بك.

لكنه مدَّ يده نحوي، وكبَّرت يده باقترابها مني، حتى أخذ كلتا قدمي بيده، وضغط عليهما بشدة حتى غبت عن الوعي.

وفي الصباح إستيقظت لأجد قدماي تؤلماني بشدة.

فسألتني زوجتي عما بي، فحدثتها بما رأيت، فقالت: لقد رأيت مناماً

مزعجاً، إنهض لأبشرك. فحاولت النهوض، لكني لم استطيع بسبب وجع قدماي.

فقلت لها: ما هي بشارتك قولي.

قالت: لقد عرفت سبب مرضي، وهو أني في اليوم الذي سبق الحادثة جاءني سيد فقير، وطلب مني مساعدته، وكنت حينها أستمع للموسيقى من الإذاعة، وفرحة جداً لدرجة أني كنت أرقص أحياناً، فلم أعتن به، فقال لي: اليوم هو يوم عاشوراء والشيعة يقيمون العزاء على الإمام الحسين(ع) فلم أنت فرحة على هذا الحد؟

فقلت له: إخرس. ثم أطلقت عدة عبارات تجاسرت فيها على الحسين بن علي(ع) وعلى الشيعة، فلعنني وذهب، وفي الليل حصل ما حصل.

لكني عند غروب الأمس شاهدت ذلك السيد الفقير، فاعتذرت منه، فقال لي: إذا اعطيت شيمة النخاولة مالاً لإقامة عزاء سيد الشهداء(ع) فسيشفيك الله.

ظننت أن اصدقائي قد خدعوا زوجتي، واخترعوا تلك الكذبة لأعتقد بما قاله الأستاذ.

فصفعت زوجتي بقوة وقلت لها: لا تكرري عليَّ تلك الكذبة.

لكني ندمت على ذلك، خاصة أني كنت قد أخفيت عنها ما قاله أستاذ الجامعة.

وبسبب عصبيتي تلك إزداد ألم قدمي، وكنت اصرخ، وزوجتي تبكي بسبب الصفعة فلم أعد احتمل الوضع. فقلت لها: خذيني بسرعة إلى المستشفى، فنقلتني إلى المستشفى.

فقال الطبيب: يبدو أنك قد تلقيت ضربة شديدة على رجليك، وقد توقف الدم عن الجريان فيهما، سنحاول تحريك الدم فيما بالمساج.

واستمر المساج حتى الليل، ولكن لا الدم جرى، ولا الألم توقف.

فقال الطبيب المعالج: لو تخبرني بما حدث لك ستساعدني في علاجك.

فسردت له ما جرى لي. فقال: لقد خفت فتسبب ذلك بالأمر.

قلت له: إذاً ليس هناك شيء، لقد أرحتني، لكن وجع رجلي لا يطاق، ولم تنفعني الأقراص المسكنة.

وفي آخر الليل لا أدري إن كنت نائماً أم كنت مستيقظاً، لكني رأيت باب الغرفة ينفتح، دخل ثلاثة اشخاص ملثمين، وكانت الممرضة موجودة، لكن يبدو أنها لم ترهم. فكشف الأول وجهه وكان نفس الشخص الذي رايته بالأمس و ضغط على قدمي.

قال لي: لم أتحدث حتى الآن معكم، لأنه لا ينبغي التحدث إلى أناس جاهلين إلى هذا الحد، لكني مجبر الأن أن أقول لك عدة أمور:

أولاً: نحن نفس الأشخاص الثلاثة الذين قمنا بتأديب النسوة السبعة لأنهنّ

تجاسرن على عاشوراء والإمام الحسين(ع).

ثانياً: إعلم أن قدميك لن يشفيا من الألم حتى لو تبت، وإذا لم تُقطعا فسوف تهلك.

في تلك الأثناء رفع الآخران النقاب عن وجهيهما، وقال الذي يتحدث إليَّ لأحدهما: لأنه صفع زوجته، ولم يصدِّق الأمر، إضغط على إحدى يديه، وليضغط الآخر على يده الأخرى، ليفقد قدميه كيلا يتابع مثل هذه الأمور، وليفقد يديه حتى لا يصفع زوجته بعد الآن.

وأخذوا بيدي وضغطا عليهما، وصرخت من الألم.

يبدو أن الممرضة كأنها كانت في سبات وهي تقف أمامي طوال هذه المدة، وكأنها صحت من سباتها على صراخي فسألتني: ماذا دهاك؟ وقبل أن تصل نحوي غبت عن الوعي.

وعندما عدت لوعيي وجدت الطبيب عند رأسي يمسح كتفي، ويداي تؤلماني كقدمي، فسردت للطبيب ما جرى. فقالت الممرضة: لكني لم أر أحداً.

فطلبت من الطبيب أن يقطع يدي ورجلي لأرتاح من الألم. لكنه قال: علينا أن نعالجك، فإن لم ينفع الأمر سنقوم بذلك.

وسعى الأطباء لعلاجي مدة عشرين يوماً، لم يتحسن وضعي، بل كان يسوء اكثر فأكثر، وكأنهم قطعوا شرايين أطرافي فاسودَّت، فأمر الأطباء بقطعها واحدة بعد أخرى، فأصبحت بهذه الحال.

وقبل عدة أيام من خروجي من المستشفى إلتأم جرحي تقريباً وكنت قلقاً جداً لكيفية لقائي مع الآخرين، فزوجتي قالت لي: لم أكن أعلم أنك عنيد لهذه الدرجة، تعال لندفع مبلغاً لمزاء الإمام الحسين(ع)، لئلا يسوء وضعك أكثر.

وافقتها الرأي، وأرسلت مبلغاً، وطلبت منهم أن يقيموا مجلس العباس(ع)، دون أن أعلم بذلك.

وفي منامي رأيت أبا الفضل العباس(ع) يزورني في فراشي، ويخبرني أنه قد شفاني بتوسلهم به .

ومنذ تلك اليوم أعيش حياة هنيئة بحمد الله. تلك هي قضيتي، وهذه حالتي.

عندها قلت له: فلماذا لم تتبع مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، بعد أن رأيت كرامة عزاء الحسين(ع)؟

قال: لم تثبت لدي حتى الآن حقانية مذهب أهل البيت، لكني شديد الإعتقاد بمزاء سيد الشهداء(ع)، وأقيم في العشرة الأولى من محرم مجالس ذكر مصيبته، وأدعو شيعة أهل البيت لحضور مجالسي، وآمل أن استبصر من تلك المجالس إن كان مذهبهم أحق.

وقد سردت لك قصتي بسبب حبي للشيعة[1].

(١) الكرامات الحسينية، ص ٨٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

المقدمة ٥
الضريح المقدس ٢١
أبو الفضل زوجه ٢٢
السيد الخامنئي والشيخ بهجت عند أبي الفضل العباس(ع) ٢٥
الرجل الغني ٢٧
عناية حسنية ٢٩
الشيخ يخاطب العباس(ع) بلهجة لا تناسب مقامه ٣٢
عناية أبي الفضل العباس(ع) تنجيه من الموت ٣٦
العثمانيون والعباس عليه السلام ٣٨
اليهود يتوسلون بأبي الفضل ٤٢
شفاء مشلول ٤٢
عظم شأنك يا أبا الفضل ٤٩
شفي فأوفى بنذره ٥٠
لم أكن نائما ٥٢
أبو الفضل(عليه السلام) ينقذ امرأة من القتل ٥٥
أبو الفضل(ع) يشفي شاباً قد بلغ الكتاب أجله ٥٧
الضابط الروسي وأبو الفضل(ع) ٥٩

شاب يعود بصره بفضل العباس(ع) ٦٢
كلّ الناس أعلم منك حتى....! ٦٣
شفي فمزقت ثيابه ٦٦
قرّ بالولاية ٦٨
هندي يستشفع بالعباس(ع) ٧١
٢٢ تجسيد الأعمال ٧٤
أراد طفلين فرزقه الله طفلين ٧٦
خادم العباس ٧٩
مريض يشفى من السل بفضل العباس(ع) ٨٢
العباس يعطيه مالاً ٨٥
أكرم لأنه خادم العباس(عليه السلام) ٨٧
أنا الذي سرقت النقود ٨٩
لا يعرفون من أين أتى الماء ٩١
قم والطم على الرأس ٩٣
المرأة البدوية ٩٦
العباس(ع) يضرب بالعصا لينقذه من الغواية ٩٨
العباس(ع) يشفي سعيد من السل ١٠٣
العباس شفاني ١٠٩
صورة أبي الفضل(ع) تظهر داخل الصحن الشريف ١١١
أبي الفضل(ع) يشفي ابنتها من السل ١١٥
العباس قطع اصبعي ١١٦

أخو زينب لا يرد طلب محبيه ١١٧
لا تخافي لأنك حامل ١١٨
أمرنا أبو الفضل بضربها حتى تدفع ١٢٠
أنا مخيلف شفاني العباس(ع) ١٢٢
من هو باب الحوائج ١٢٥
خطيب حسيني يضطجع ضريح العباس(ع) فيشفى ١٢٧
طفلة على فراش الموت ١٢٨
السيد القزويني يشجي النقيب ١٢٤
انهض واقرأ المصيبة ١٣٥
العباس يرفعه ثلاثة أمتار عن الأرض ١٣٨
سكران شوّر بيه العباس(ع) ١٣٩
مسيحية تشفى من السرطان ١٤٠
طفل عمره سنتان يركض وراء أمه ١٤١
طبيب يتمالج عند أبي الفضل العباس(ع) ١٤٢
أخرس ينطق بفضل العباس(ع) ١٤٣
المرأة والدينار الموعود ١٤٤
العباس(ع) مستشفى خاص لشفاء المرضى ١٤٦
العباس باب الرحمة ١٤٨
الجواز العجيب ١٤٩
أنا من نسل والدك ١٥١
فارس صاحب الحصان الأبيض يشفي مشلول ١٥٢

شفاء طفل ١٥٣
أبو فاضل يشفي رجلا مكفوفاً ١٥٤
العباس يعاقب زانياً ١٥٥
طفلة مصابة بالفالج ١٥٦
معوّق يشفى بقدرة العباس(ع) ١٥٧
شاب يربط بالشباك فيشفى ١٥٨
إسترد بصره بفضل العباس ١٥٩
خرجت تمشي على قدميها ١٦٠
صلاة وخشوع ودعاء ١٦١
الجان تقيم مجالس العزاء ١٦٣
الفهرس ١٨٥